adf

AFRICA DEFENSE FORUM

الاستجابة السريعة

الوقت قصير عند وقوع الكارثة

بالإضافة إلى

حوار مع د. جون إنكنجاسونج عضو المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها

تفضل بزيارتنا على الانترنت:
ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 10 | الربع 3

المحتويات

8 الدروس المستفادة
تفشي فيروس إيبولا كشف نقاط الضعف في النظم الصحية في قارة أفريقيا لكن المسؤولين عازمون على إصلاحها.

14 الاستعداد للمجهول
حوار مع د. جون نكنغاسونغ مدير المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها حول كيفية توقع الوباء القادم.

20 القدرة على الاستجابة
لكي تتمكن الجيوش الأفريقية من التدخل في الأزمات والاستمرار بمهماتها، يتوجب عليها وضع الخدمات اللوجستية ضمن أولوياتها.

26 التعامل مع الكوارث
القوة الأفريقية الاحتياطية تستطيع الانتشار في أوقات الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية.

32 مكافحة المجاعة
تعقب وتخفيف المجاعة يمكن أن يشكل تحدياً. ما هو دور الجنود؟ معرفة الجنود لدورهم في محاربة المجاعة.

38 الكفاح من أجل أرضٍ خصبة
الرعاة والمزارعون الأفارقةّ في صراع. بوكو حرام تبحث عن فرصة.

44 الحرب على الملاريا
هذا المرض الذي ينقله البعوض يمثل مشكلةً قارية، لكن يوجد برنامج لتجهيز القوات الأفريقية لمكافحته.

50 قوات الإنقاذ المسلحة
القوات المسلحة تملك المهارات والأدوات اللازمة لمواجهة الأزمات.

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

30 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الأمن و الدفاع

62 سبل الأمل

64 التقدم و النمو

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي
متوفرة الآن على الإنترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

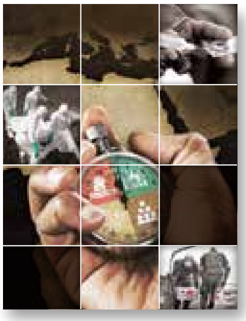

موضوع الغلاف:

تُستخدم هذه الصورة التوضيحية المقدمة من أيه دي إف ساعة إيقاف لتوضيح أهمية الاستجابة السريعة للكوارث. يمتاز وجه الساعة بتصاميم تمثل الفيضانات والحرائق والنازحين والمرض. ويتم وضعها على خلفية من الصور التي تظهر مختلف جوانب الاستجابة للطوارئ.

صور من بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية (MONUSCO)، رويترز

32

السرعة

أمر ضروري في الأزمات. وإن مختصي الأمن على دراية بأنهم إذا تمكنوا من التعرف على المشكلة في مراحلها الأولى، فإن حينها تكون لديهم فرصة أفضل للسيطرة عليها، سواءً كانت كارثة طبيعية أو تفشي مرض أو نزاع.

لسوء الحظ، لا تحدث الكوارث دائمًا في الأماكن التي يمكن أن تُقدَّم إليها أنشطة الاستجابة بسهولة. فبعض الأزمات الأكثر فتكًا في أفريقيا تفشي وباء الإيبولا في الفترة ما بين عامي 2014 و2016، بدأت في بلدان ذات موارد محدودة وفي مناطق نائية يصعب الوصول إليها.

إن الاستعداد لهذه الأنواع من الأزمات يتطلب التخطيط على المستوى الوطني والإقليمي والقاري. كما يتطلب التزامًا يستمر لفترة أطول من مجرد موجة الاهتمام التي تحيط بحدث فردي. ويظهر الآن قادة الأمن الأفارقة ومؤسسات الصحة العامة الأفريقية أنهم على مستوى التحدي.

في أوائل عام 2017، أسس الاتحاد الأفريقي المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (Africa CDC) الكائن مقره في أديس أبابا بإثيوبيا. وتهدف هذه الوكالة الصحية العامة القارية - وهي الأولى من نوعها - إلى تحسين شبكات المختبرات في أفريقيا وأنظمة مراقبة الأمراض بأفريقيا وتخطيطها للأوبئة. ويطبق المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها الدروس المستفادة من تفشي الإيبولا لضمان استعداد القارة السمراء بشكل أفضل لمواجهة التحدي الصحي القادم.

كما يلعب القطاع الأمني في أفريقيا دورًا قياديًا في هذا الشأن. توجد لدى القوة الأفريقية الجاهزة التابعة للاتحاد الأفريقي مبادئ توجيهية بخصوص عمليات دعم العمل الإنساني الكوارث الطبيعية التي ستؤدي إلى حشد مجموعة واسعة من الموارد المدنية والعسكرية للاستجابة للأزمات. وبالإضافة إلى ذلك، يعمل الاتحاد الأفريقي في الوقت الحالي على وضع آليات لحل التحديات اللوجستية. كما إن البرامج الخاصة بتقاسم قدرات النقل الجوي بين البلدان ومخزونات ما قبل التوزيع المخصصة للانتشار العسكري السريع سوف تساعد على ضمان استطاعة القوات الاستجابة للأزمات في أي مكان وزمان.

هناك دول منفردة تمثل قدوةً يحتذى بها في هذا المجال، لأنها تعمل على إيجاد وسائل مبتكرة لاستخدام مواردها العسكرية في الاستجابة للكوارث الطبيعية. ففي زامبيا على سبيل المثال، تقدم القوات الجوية في الوقت الحالي المساعدة في مكافحة غزو دود الحشد الذي يضر بالمحاصيل الزراعية للبلاد.

وفي هذا العالم سريع التغير، فإن الشيء الوحيد الأكيد هو أن الأزمات الطبيعية والأزمات التي من صنع الإنسان سوف تظل تمثل تهديدًا لكوكب الأرض. ومن خلال التدريب والإعداد والشراكة، يمكن للقادة العسكريين والمدنيين في قارة أفريقيا الحد من تأثير هذه الأزمات وإنقاذ الأرواح.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

نازحون داخليًا فارون من مناطق منكوبة بالجفاف يتلقون مياه في أحد مراكز التوزيع في بيدوا في غرب مقديشو بالصومال. رويترز

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

الاستجابة السريعة
المجلد 10، الربع 3

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

أفريقيا تحرز تقدمًا في مجال الوقاية من الأمراض

السفير أولاويل مايجن، مدير الشؤون الاجتماعية للاتحاد الأفريقي متحدثًا في يوم 16 أغسطس/ آب 2016 في أديس أبابا بإثيوبيا في الإحاطة الإعلامية للجنة الممثلين الدائمين لدى الاتحاد الأفريقي بخصوص تفشي الأمراض المعدية لعام 2016 في أجزاء مختلفة بأفريقيا. وقد تم اختصار تعليقاته لتناسب هذه الصياغة.

برغم تفشي الأمراض المعدية الجديدة والناشئة من جديد حول العالم، فإنه لا توجد قارة تضررت أكثر من أفريقيا.

لقد كان وباء الإيبولا هو أول تجربة حقيقية مع هذا الفيروس في غرب أفريقيا. فهذا المرض الذي بدأ كمجرد وباءٍ لم يتوقف عند ذلك، ولكنه تصاعد سريعًا مشكلاً أزمة إنسانية واجتماعية واقتصادية وأمنية. حيث تم إغلاق مدارس وأسواق وأعمال تجارية وخطوط جوية وطرق شحن ومعابر حدودية. وقد أودى هذا الوباء بحياة أكثر من 11300 شخص وأصاب أكثر من 28500 آخرين، مما أدى إلى إلحاق الدمار بالأسر والمجتمعات والأنظمة الصحية والاقتصادية للدول الثلاثة الأكثر إصابة بالوباء [غينيا وليبيريا وسيراليون].

طبقًا للوضع في 4 أغسطس/آب 2016، كان قد تم الإبلاغ عن 3867 حالة مشتبه في إصابتها بالحمى الصفراء في أنغولا، منها تأكيد 879 حالة تم تأكيد إصابتها معمليًا. ويبلغ إجمالي عدد الوفيات المعلن عنها 369 حالة وفاة، منها 119 حالة معلن عنها تقع ضمن الحالات التي تم تأكيد إصابتها.

طبقًا للوضع في 8 أغسطس/آب 2016، كانت جمهورية الكونغو الديمقراطية قد أعلنت عن 2269 حالة مشتبه في إصابتها بالحمى الصفراء. ومن بين 1943 عينة تم تحليلها في جمهورية الكونغو الديمقراطية، تم تأكيد إصابة 74 حالة، منها 16 حالة وفاة.

لقد أحرزت الكثير من الدول تقدمًا ملحوظًا في الوقاية من الأمراض المعدية. ونتيجةً لذلك، يزداد يومًا بعد يوم ارتباط هذا العبء المرضي بالمصطلح الدارج "إعاقة" بدلاً من ارتباطه سابقًا بمصطلح "وفاة مبكرة". وقد تغيرت الأسباب الرئيسية للوفاة والإعاقة من الأمراض المعدية بين الأطفال إلى الأمراض غير المعدية بين الكبار.

منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين، شهد العالم ظهور 30 مرضًا جديدًا معديًا وعودة ظهور أمراض مميتة مثل الملاريا والكوليرا - والعديد من هذه الأمراض مصدرها أفريقيا.

من الدروس الرئيسية المستفادة من تفشي وباء الإيبولا هو الحاجة إلى قيام الاتحاد الأفريقي بوضع برنامج لبناء القدرة الأفريقية على التعامل مع التهديدات والطوارئ الصحية العامة في المستقبل. وتُعد مراقبة الأمراض والكشف عنها والاستعداد لحالات الطوارئ للكوارث الصحية والطبيعية والاستجابة لها من الأمور بالغة الأهمية. ولذا، يجب تعزيز القدرات والأنظمة الأكثر ضرورةً للوقاية من التهديدات الصحية العامة واكتشافها والاستجابة لها وذلك بغية ضمان حصول الدول الأفريقية على جميع الإمكانات والأنظمة المنصوص عليها في اللوائح الصحية الدولية (IHR) وامتلاكها على المدى المتوسط والطويل. وهذا هو المجال الذي سارع فيه الاتحاد الأفريقي إلى تأسيس المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (Africa CDC) ويسعى إلى ضمان تشغيل المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (Africa CDC) بكامل طاقته وقدراته خلال الشهرين التاليين. وسوف يتشارك المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (Africa CDC) مع منظمة الصحة العالمية وأطراف معنية أخرى ذات صلة بهدف مساعدة الدول الأعضاء في علاج الفجوات الموجودة في مجال امتثالها للوائح الصحية الدولية (IHR)، وإكمال جهود بعضها مع بعضٍ وضمان الفعالية.

مسؤولون يحتفلون بافتتاح المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها في يوم 31 يناير/كانون الثاني 2017. مفوضية

أفريقيا اليوم

الحياة العصرية

تقضي على تجارة الملح القديمة

وكالة فرانس برس

في كل صباح، يتجمع مئات من الرجال في قاع بحيرة جافة في إثيوبيا، حيث يشقون الأرض باستخدام المعاول لاستخراج الملح. وهم يكدحون تحت نظرات الجمال التي ستحمل كتل الملح إلى السوق في رحلة يقدر المؤرخون أنها مستمرة منذ القرن السادس.

لكن مع فتح الحكومة للمنطقة الشمالية المعزولة للمستثمرين والسياح من خلال شق طرق جديدة عبر الجبال المحيطة، يقول العمال والتجار وسائقو القوافل إن طريقة حياتهم التقليدية قد تنتهي قريبًا.

وفي هذا السياق، قال موسى إدريس أثناء عمله في بحيرة أسال التي تصل درجة الحرارة فيها إلى 50 درجة مئوية "إذا استمر هذا الوضع، فسوف يؤدي لتوقف أعمالنا".

لقد تم إنشاء مطاعم وفنادق في هذه المنطقة - المعروفة أيضًا باسم صحراء الدناكل - لتلبية احتياجات السياح الذين يزورون هذا المعلم السياحي المقفر الفريد الذي تشكل عن طريق تقاطع ثلاث صفائح تكتونية.

ووجود الملح في هذه المنطقة لم يغب عن بال شركات التعدين.

ففي مكان قريب، قامت شركة إثيوبية ببناء مصنع يمتص المياه من البحيرة إلى برك التبخر، وبذلك يتم إنتاج الملح. ويقول عمال المناجم إن ذلك أكثر تكلفةً ولكنه أفضل من الكتل التي يستخرجونها من البحيرة.

ويتوقع أحد مديريها أن يكون المصنع في يوم من الأيام هو المورد الرئيسي للملح في هذه المنطَقة.

ربما لم يؤثر أي تطوير على صناعة الملح التقليدية مثل، الطرق الجديدة. وكانت الرحلة التي تقطعها الجمال المحملة بالملح من بحيرة أسال إلى أقرب مدينة، ميكيلي، تستغرق أربعة أيام عبر الوديان ذات الصخور المبعثرة. ولكن الآن تنتهي القوافل في مدينة برهال، وهي البؤرة الرئيسية لتجارة الملح في المنطقة، التي قام بناة الطرق بربطها بمدينة ميكيلي من خلال طريق أسفلت منذ نحو خمس سنوات. والرحلة الآن لا تستغرق إلا ثلاثة أيام.

تصل حوالي 5000 كتلة من الملح يوميًا في مركز تجاري على قاع نهر جاف على حافة مدينة برهال، حيث يتم من هناك تحميل كتل الملح على شاحنات تنقلها بعيدًا إلى مدى يتسع إلى كينيا المجاورة.

كما إن عمال المناجم في بحيرة أسال مثل إدريس قد تعبوا من العمل الشاق في هذا المجال ومن انخفاض الأجور، بالرغم من تاريخه الطويل في المنطقة. وقال إدريس: "إذا جاءت التكنولوجيا وغيرتها، فسيكون ذلك أفضل".

هناك آخرون يتبنون الطريقة التقليدية. وقال عامل المناجم إندريس إبراهيم: "إننا نعتبر هذه أرضنا الزراعية، لذلك ليس لدينا أي شيء آخر غيرها". وأضاف: "إن أبنائي وأحفادي سوف يقومون في المستقبل بالتعدين في هذه المنطقة، كما أتمنى".

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

كينيا تعيد فتح الحدود مع الصومال

إذاعة صوت أمريكا

صرحت الحكومة الكينية بأنها سوف تفتح الحدود مع الصومال لتعزيز التجارة والسماح بتدفق الناس بين البلدين. كما تعهد الرئيس الكيني أوهورو كينياتا بمساعدة الصومال في محاربة مليشيات حركة الشباب المجاهدين ودعم العاملين الحكوميين وتدريبهم. وقد جاءت تصريحاته بعد اجتماع عُقد في مارس/آذار 2017 في نيروبي مع الرئيس الصومالي محمد عبدالله محمد.

لقد ظلت الحدود مغلقة على مدى السنوات الـ 25 الماضية منذ بدء الصراع في الصومال. ومع ذلك، فقد كان اللاجئون والأفراد الذين يعيشون على طول الحدود يجدون وسيلةً للدخول إلى كينيا. وقال كينياتا أن البلدان سوف تبدآن بفتح مركزين حدوديين في دوبلي-ليبوي ومانديرا-بولا هوا.

وفي هذا الصدد، قال الرئيس محمد "إن التعاون الاقتصادي الوثيق بين كينيا والصومال لن يساعد في تحسين حياة الملايين من الناس فحسب، بل سيعزز أيضًا من الوضع الأمني في شرق أفريقيا". وأضاف: "لذلك فإن حكومتي مستعدة للعمل بشكل وثيق مع حكومتكم الموقرة في سبيل تحقيق التعاون الاقتصادي الكامل بين البلدين".

كما وافقت كينيا على تدريب 500 صومالي من الرجال والسيدات في مختلف المجالات الاقتصادية، منها التعليم والتمريض وإدارة الأعمال للمساعدة في انتعاش بلادهم.

وكانت كينيا قد خططت لإغلاق مخيم داداب للاجئين - وهو أكبر مخيم للاجئين في العالم - بحلول نهاية مايو/أيار 2017، ولكن يقول الرئيس كينياتا إن حكومته سوف تبني معهدًا تدريبيًا في

الرئيس الكيني أوهورو كينياتا متحدثًا خلال مؤتمر صحفي في نيروبي. أسوشييتد برس

هذا المخيم لتعليم خريجي المدارس الثانوية، في خطوة يفسرها البعض على أنها ربما تكون تغييرًا جذريًا فيما خططت إليه كينيا سابقًا.

قال كينياتا: "سوف تقوم كينيا بإنشاء معهد للتدريب الفني للشباب الموجودين حاليًا في مخيمات اللاجئين وكذلك ضواحي داداب، وأعتقد أن ذلك سوف يساعد كثيرًا في تزويد هؤلاء الشباب والشابات بالمهارات الضرورية التي سوف يحتاجون إليها في تطوير وتنمية الصومال".

ترانسند

نيجيري يصنع التاريخ برحلة جوية منفردة حول العالم

وكالة فرانس برس

أصبح الطيار النيجيري أديمولا أودوجينرين - الشهير باسم "لولا" - أول أفريقي يطير في رحلة طيران منفردة حول العالم.

لقد أقلع أودوجينرين البالغ من العمر 38 عامًا من واشنطن العاصمة في سبتمبر/أيلول 2016 على متن طائرة صغيرة طراز سيروس إس آر 22 ذات محرك واحد، وزار أكثر من 15 بلدًا في خمس قارات خلال هذه الرحلة، طبقًا للبيان الصادر من مؤسسته ترانسند.

وقد هبط أودوجينرين في نقطة انطلاقه في مطار دالاس الواقع خارج العاصمة الأمريكية في يوم 29 مارس/آذار من عام 2017.

وقال أودوجينرين: "أريد أن يفكر الأطفال الأفارقة بهذه الطريقة: 'أستطيع أنا أيضًا أن أفعل هذا!'" .

ويصنف الموقع الإلكتروني Earthrounders أودوجينرين كأول أفريقي بين الـ 120 طيارًا الذين طاروا حول العالم في رحلة منفردة منذ أن أصبحت الأمريكية وايلي بوست هي أول من يقوم برحلة من هذا النوع في عام 1933.

يعمل أودوجينرين طيارًا على الخطوط الجوية التجارية منذ عام 2011 لصالح شركة Air Djibouti التي مولت المشروع جزئياً.

الدروس المستفادة

تفشي فيروس إيبولا كشف نقاط الضعف في النظم الصحية في قارة أفريقيا لكن المسؤولين عازمون على إصلاحها.

أسرة عمل أيه دي إف

أظهر تفشي التهاب السحايا في شمال غرب نيجيريا التقدم الذي تم إحرازه منذ أزمة مرض الإيبولا والعمل المتبقي.

فبدءًا من ديسمبر/كانون الأول 2016، ظهر شكل شديد العدوى من التهاب السحايا النخاعي الدماغي في ولاية زامفارا. والتهاب السحايا هو مرض معدٍ بكتيري مميت سبب أورامًا بالعمود الفقري والدماغ. ينتشر هذا المرض عن طريق العطس والسعال وعن طريق تشارك أدوات المائدة. وهو مرض شائع في شمال نيجيريا، حيث يتركز في منطقة تُعرف باسم "حزام التهاب السحايا".

تم تطعيم الكثير من سكان هذه المنطقة ضد بعض سلالات التهاب السحايا. ولكن كان هذا الوباء من السلالات غير الشائعة، وهو النوع C، ولم يكن متوفرًا لدى الحكومة ما يكفي من اللقاحات. وبحلول أبريل/نيسان 2017، كان قد تم الإبلاغ عن 9646 حالة في 43 منطقة حكومية محلية، وتوفي 839 شخصًا.

وفي هذا السياق، قدم الدكتور تشيكو إيكويزو الرئيس التنفيذي للمركز النيجيري للسيطرة على الأمراض (CDC) تصريحًا إلى أيه دي إف يقول فيه: "لم تختلف الصعوبات كثيرًا عن وباء الإيبولا". وتابع: "فلم نكتشف تفشي هذا الوباء بالسرعة اللازمة؛ ولم نؤكد الحالات بأسرع ما يمكننا. لذا، كان بإمكاننا الاستعداد بشكل أفضل، وبشكل خاص لالتهاب السحايا، وهو مرض يحدث كثيرًا في محيطنا".

لقد أحرزت نيجيريا تقدمًا بعد بدايتها البطيئة. فبدعم من مركز السيطرة على الأمراض النيجيري، وجمعية الصليب الأحمرٍ النيجيري، ومنظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمات أخرى، أطلقت البلاد "فريقها الخاص بالسيطرة على تفشي الوباء". وقام مسؤولو الصحة العامة بصرف 500000 لقاح تبرعت بها مجموعة التنسيق الدولية المعنية بتوفير اللقاح وطلبوا المساعدة من الحكومة البريطانية التي تبرعت بـ 800000 جرعة. وقد سافر اثنان وستون فريقًا طبيًا إلى المناطق الأكثر تضررًا من الوباء، يضم كل فريق أطباء وممرضين/ممرضات وعلماء مختبرات. وقد تم أخذ عينات من الحالات المشتبه في إصابتها واختبار هذه العينات في الميدان أو إرسالها إلى المختبرات.

وبحلول أواخر شهر أبريل/نيسان، كان عدد الحالات في انخفاضٍ مستمر، وبدأ العاملون في الصحة في بذل جهودٍ حثيثة من بابٍ إلى آخر لتحديد أي شخص لا يزال بحاجة إلى المساعدة. كما تبث الإذاعة معلومات صحية يتم تشغيلها عبر الموجات الهوائية. وقد تلقت فئات سكانية معرضة للخطر - مثل السجناء - اللقاحات.

وأضاف إيكويزو: "نحن نتعلم الكثير، ويوجد الآن على الأقل فهمٌ حقيقي وقبولٌ بأنه يتعين علينا الاستثمار في تلك الأنظمة. وهذا أمر لا يمكنك القيام به في خضم تفشي الوباء. فيجب أن تنفذ ذلك قبل تفشي الوباء."

صبي في مقاطعة كيسنسو بمدينة كينشاسا بجمهورية الكونغو الديمقراطية يتم تطعيمه خلال حملة طارئة ضد الحمى الصفراء. رويترز

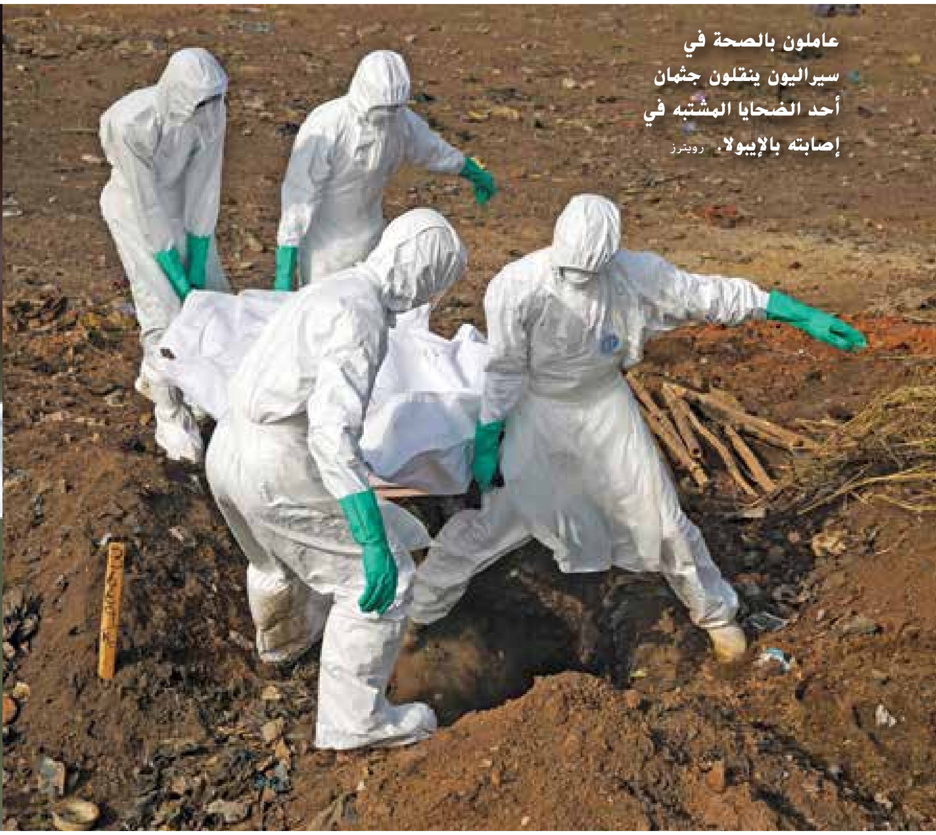

عاملون بالصحة في سيراليون ينقلون جثمان أحد الضحايا المشتبه في إصابته بالإيبولا. رويترز

عامل كونغولي بالصحة يقوم بتجهيز لقاح للحمى الصفراء. رويترز

التحلي بالمبادرة والاستباقية هو ما تهدف إليه القارة في أعقاب وباء الإيبولا. وهو الذي أدى لإنشاء المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (Africa CDC) - وهي المؤسسة الصحية على مستوى القارة - كما تستثمر البلدان بشكلٍ كبير في السيطرة على الأمراض والاستجابة لها.

يقول إيكويزو: "لقد تمت قيادة الكثير من أمور الصحة العامة في نيجيريا وعلى مستوى القارة السمراء من خلال برامج خاصة بالأمراض مثل، البرامج الخاصة بفيروس نقص المناعة البشرية والملاريا والسل". ويضيف: "وأعتقد أن هذا الأمر جاء متأخرًا، ولكن أن تأتي متأخرًا خير من ألا تأتي أبدًا، فقد أدركنا أننا بحاجة إلى وضع منهجٍ شامل لجميع المخاطر يهدف إلى الوقاية من المرض المعدي واكتشافه والاستجابة له".

المراقبة

السرعة هي عدو أي وباء. فالأمراض تنتقل بمعدلات مختلفة ولكنها تميل إلى اتباع أنماط محددة. فعلى سبيل المثال، تستخدم منظمة الصحة العالمية نموذجًا يوضح أن تفشي بعض الأمراض يبدأ في الوصول إلى الزخم بحلول اليوم العاشر ويصل إلى ذروته في اليوم الحادي والعشرين. كلما أسرع مسؤولو الصحة العامة بالاستجابة واتخاذ رد فعل، كانت فرصهم أفضل. وهذا هو الموضع الذي يجب أن تتم فيه المراقبة. فيجب على النظم - المنوطة بالإبلاغ عن تفشي الأوبئة - أن تعمل على الوصول إلى كل مكانٍ بالبلد وأن تتيح للأشخاص العاملين في عيادات نائية نقل المعلومات إلى الحكومة المركزية.

يتوافر لدى نيجيريا نظامٌ متكامل لمراقبة الأمراض، وهو يهدف إلى نقل المعلومات الخاصة بالأمراض من مستوى الحكومة المحلية إلى مستوى حكومة الولاية ثم إلى الحكومة الفيدرالية. ولكن هذا النظام يعتمد بشكل كبير على المستندات الورقية ويتطلب التحديث. وفي هذا السياق قال إيكويزو إن البلاد تقوم الآن على إعداد نظام إلكتروني يتيح الإبلاغ في الوقت الفعلي، وأن المشروع مكتمل الآن بنسبة 40 بالمائة تقريبًا. وبالإضافة إلى الشبكة الرسمية للمركز النيجيري للسيطرة على الأمراض، يضم المركز أيضًا مركزًا للاتصالات يمكن من خلاله للأفراد الإبلاغ عن الحوادث الصحية الخطيرة.

ويقول إيكويزو: "نحن لم نصل إلى تلك المرحلة بعد، ولكننا نعمل الآن على الإصلاح من أسفل الهرم إلى قمته؛ بدءًا من المرافق الصحية إلى الحكومة المحلية". ويضيف: "وهذا سوف يمكننا حقًا من الاستجابة بشكل أسرع مما يمكننا القيام به في الوقت الراهن".

تعمل بلدان أخرى في الوقت الراهن على القيام بعملٍ مماثل. حيث تعمل سيراليون على وضع نظام لتجميع البيانات في الوقت الفعلي عبر مراكز عمليات الطوارئ التابعة لها. كما يتوفر لديها أيضًا شبكة للمراقبة القائمة على أحداث المجتمع، حيث يكون فيها المتطوعون مدربين على الإبلاغ عن علامات المرض.

وفي هذا الصدد، يقول الدكتور فوداي دافاي، مدير مركز الوقاية من الأمراض والسيطرة عليها في سيراليون: "لم يعد التركيز منصبًا على وباء الإيبولا وحده، ولكن على أمراضٍ أخرى - حيث يعمل مواطنو سيراليون على وضع أنظمة لتتبع الأمراض في كل مكان بالبلاد، وقد ولَّد مرض الإيبولا شعورًا بالإلحاحية والحاجة لبذل جهودٍ منسقة وتدفق المزيد من المعلومات المتوفرة".

يمول البنك الدولي مشروعًا إقليميًا لتعزيز أنظمة مراقبة الأمراض (REDISSE) يهدف إلى تحسين مراقبة الأمراض وفحصها والاستجابة لها في جميع الدول الخمس عشرة في الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.

عامل بالصحة في ليبيريا يرش مطهرًا على سيارة إسعاف. رويترز

المختبرات

يُعدّ تحديد الأمراض بشكل صحيح عن الاختبارات المعملية أمرًا شديد الأهمية. حيث أظهر تفشي التهاب السحايا في نيجيريا أن السلالات أو الأشكال المتغيرة غير المعتادة يمكن أن تسبب مشكلات، حتى عند التعامل مع أمراض معروفة. لكن في كثير من الأحيان تكون المختبرات بعيدة للغاية عن مكان تفشي الوباء وتعاني من نقص في الموارد.

بدت هذه الحقيقة بشكل خاص في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث لا يوجد سوى 34 مختبرًا معتمدًا خارج جنوب أفريقيا. ومعظم دول المنطقة - 37 دولة من أصل 49 دولة - لا يتوفر بها مختبرات معتمدة، وذلك طبقًا لما ورد في مقالة تم نشرها في عام 2014 في دورية American Journal of Clinical Pathology.

هذا النقص في المختبرات يؤدي إلى كثرة التشخيص الخاطئ للأمراض. تعتمد أقل من 30 بالمائة من القرارات الطبية في أفريقيا على تشخيصات دقيقة. وعلى العكس، فهذه النسبة تصل إلى 70 بالمائة في الولايات المتحدة.

وفي هذا السياق، يقول إيكويزو: "لقد أعلنت صراحةً أن هذه هي أضعف حلقة لدينا في ذلك الوقت". ويضيف: "فالمراقبة بشكل كامل تتوقف على توافر بنية تحتية متينة للمختبرات المعملية للتحقق من الأمراض. يمكنك إجراء تشخيص سريري، لكن لا يمكنك حقًا التأكد من ماهية المرض بدون تشخيص معملي".

يعمل المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها في الوقت الراهن على تقوية شبكات المختبرات هذه وأطلق عليها اسم "مركز تنسيق إقليمي" في كل منطقة من المناطق الخمس بالقارة السمراء. وعند ظهور العديد من الحالات المرضية المشبوهة ويكون التشخيص غير مؤكد، سوف يتدخل مركز التنسيق

"نحن نتعلم الكثير، ويوجد الآن على الأقل فهمٌ حقيقي وقبولٌ بأنه يتعين علينا الاستثمار في تلك الأنظمة. وهذا أمر لا يمكنك القيام به في خضم تفشي الوباء. فيجب أن تنفذ ذلك قبل تفشي الوباء."

~ **الدكتور تشيكو إيكويزو،**
الرئيس التنفيذي للمركز النيجيري للسيطرة على الأمراض

محاربة الخوف بالحقائق

يزداد تفشي الإمراض من خلال الخوف والتضليل. ويعد التواصل الفعال هو أفضل طريقة لضمان أن المدنيين يمكنهم حماية أنفسهم ومساعدة مسؤولي الصحة والمتخصصين الإمنيين على القيام بأنشطة الاستجابة للإمراض. وتقدم منظمة الصحة العالمية دليلاً إرشاديًا تم اختباره ميدانيًا وهو خاصٌ بالتواصل مع الجمهور أثناء حدوث الإزمات الصحية:

1. **اكتساب الثقة:** المبدأ الرئيسي الذي يجب اتباعه أثناء تفشي الإوبئة هو التواصل بطرق تبني الثقة بين الجمهور والسلطات الحكومية أو تحافظ عليها أو تستعيدها. ومن دون هذه الثقة، لن يصدق الجمهور المعلومات الصحية التي يتم نشرها عليهم أو يعيرونها اهتمامًا وينفذونها.

2. **التحلي بالمبادرة:** يعد التواصل حول المخاطر الصحية القائمة أو المحتملة أمرًا بالغ الإهمية. فالإبلاغ مبكرًا - حتى مع عدم توفر معلومات كاملة - يمنع انتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة والمضللة. وكلما زادت فترة حجب المسؤولين للمعلومات، ازدادت المخاوف عند انكشاف المعلومات، لاسيما إذا تم كشفها بواسطة مصدر خارجي. فالإعلان المتأخر من شأنه أن يضعف الثقة في قدرة السلطات الصحية العامة على إدارة تفشي الوباء.

3. **التمتع بالشفافية:** إن الحفاظ على ثقة الجمهور أثناء فترة تفشي الوباء يستلزم الشفافية، ويشمل ذلك توفير معلومات كاملة في الوقت المناسب عن مخاطر المرض وطريقة التعامل معه. ويجب الإعلان عن التطورات الجديدة أولاً بأول. ويجب أن يتحلى القائمون على إدارة تفشي الوباء بالشفافية مع الجمهور والمنظمات الشريكة. ويساعد ذلك في تجميع المعلومات وتقييم المخاطر واتخاذ القرارات.

4. **الاستماع:** من المهم للغاية أن يفهم الجميع مدى إدراك الجمهور للمخاطر وتصوره لها وأن يستوعبوا أيضًا وجهات نظر الجمهور ومخاوفه. فمن دون معرفة آراء الجمهور وممارساتهم أو مدى فهمهم للخطر، لا يمكن اتخاذ قرارات ضرورية وتغيير السلوكيات.

5. **التخطيط:** يعد التواصل مع الجمهور أثناء تفشي الإوبئة تحديًا هائلاً ويتطلب التخطيط الصحيح. حيث يعد التخطيط نفسه من المبادئ المهمة، لكن يجب أن تتم ترجمته إلى أفعال.

المصدر : The World Health Organization

آيستوك

طلاب نيجيريون بالمدرسة يتم تطعيمهم ضد التهاب السحايا.
TESEUM/FLICKR

للعثور على أفضل المختبرات لإجراء اختبار، مع وضع الخبرة والمسافة في عين الاعتبار. وسوف يضمن المركز تجميع العينات وإرسالها إلى المختبر ورجوع النتائج سريعًا إلى مسؤول الصحة العامة المعني.

المجتمع

لقد كان من بين النقاط المضيئة في الاستجابة لمرض إيبولا كان نجاح المتطوعين في الأماكن المصابة بالمرض في التنظيم للقيام بأعمال طبية مهمة. ويشمل ذلك تحديد الحالات، وتتبع مخالطي المرضى، ونشر المعلومات الصحية المهمة وفرض الحجر الصحي. والآن وبعد القضاء على الوباء، يريد مسؤولو الصحة العامة الاستفادة من هذه الجهود المجتمعية وتشجيعهم على الاستمرار فيها في المستقبل.

وفي هذا السياق يقول الدكتور جون نكنغاسونغ مدير المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها: "هناك مقولة تؤكد أن ما يحدث في المجتمع، يمتد إلى الوطن". وأضاف: "نحن نخطط للتركيز بشكل أكبر على وضع برامج رعاية صحية مجتمعية وتعزيزها".

لإحداث تقدم في هذا الشأن، يقدم المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها المساعدة في إنشاء الهيئة الأفريقية للصحة العامة (Africa) Public Health Corps لتدريب المواطنين العاديين وتمكينهم. وتتضمن جوانب هذه الوحدة "قوات متطوعة للاستجابة السريعة"، وبرنامجًا خاصًا بعلم الأوبئة الميداني، والتدريب على نظم المعلومات ومهارات أخرى مهمة. ويأمل المسؤولون أن يكون المواطنون هم خط دفاعهم الأول ضد انتشار الأمراض وأيضًا ضد الأعراف الثقافية والشائعات الضارة التي تقوض أعمال الصحة العامة.

وأدرف نكنغاسونغ: "نحن نعلم أنه إذا أخفق المجتمع في ذلك، فسوف تصبح جهودنا شديدة الصعوبة".

الخطط

أظهر تفشي وباء إيبولا أنه - في العديد من البلدان - لم يكن هناك أي خطط للاستجابة لتفشي الأوبئة أو حتى وجود خطط مكتوبة ولم يتم تنفيذها. فعلى سبيل المثال، أفاد ضباط بالجيش الليبيري بأن التسلسل القيادي خلال تفشي الوباء لم يكن واضحًا، ولم يكن الجنود مدربين بشكل ملائم لتنفيذ مهامٍ مثل، فرض الحجر الصحي.

يريد المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها تغيير ذلك. حيث يبدأ المركز في الوقت الحالي العمل مع حكوماتٍ في جميع أنحاء القارة لتحديث خطط الاستجابة لديها حتى يمكنها ممارستها بانتظام على الصعيدين الوطني والإقليمي. وتلعب جميع الجيوش العسكرية المشتركة دورًا رئيسيًا في هذه الممارسات.

ويقول هنا نكنغاسونغ: "نريد أن نضمن مشاركة جميع وزارات الدفاع بالكامل". ويضيف: "وذلك حتى يمكنهم في أوقات الأزمات هذه التدخل والمساعدة بتقديم دعمٍ لوجستي وإنشاء مراكز علاجية سريعًا". ❑

الاستعداد للمجهول

حوار مع د. جون نكنغاسونغ مدير المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها حول كيفية توقع الوباء القادم

أسرة عمل أيه دي إف

د. جون نكنغاسونغ هو عالم فيروسات قضى حياته في البحث عن علاجات لأمراض العالم الأشد فتكًا. وخلال مسيرة عمله الممتدة على مدار 22 عامًا في U.S. Centers for Disease Control and Prevention (المعهد الأمريكي لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها) في أتلانتا، تقلد العديد من المناصب، منها رئيس International Laboratory Branch والرئيس المشارك لمجموعة العمل التقني للمختبرات الخاصة بخطة الرئيس الأمريكي الطارئة للإغاثة من الإيدز (PEPFAR). وهو مواطن كاميروني، ورئيس مجلس الإدارة المؤسس للجمعية الأفريقية لطب المختبرات (African Society for Laboratory Medicine)، كما شغل سابقًا منصب رئيس مبحث الفيروسات في كوت ديفوار. وفي الأول من يناير/كانون الثاني عام 2017، أصبح أول مدير للمركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (AFRICA CDC)، وهو عبارة عن وكالة صحية عامة تزاول أعمالها في جميع أنحاء القارة وهي جزءٌ من الاتحاد الأفريقي. وقد تحدث إلى مجلة أيه دي إف من مكتبه في أديس أبابا، بإثيوبيا. لقد تم اختصار تصريحاته لتناسب هذه الصياغة.

أيه دي إف: كيف أصبحت مهتمًا بهذا المجال من الطب، ومن أين يأتي هذا الشغف؟

نكنغاسونغ: أنا عالم فيروسات. وكنت ولا أزال أمارس علم الفيروسات منذ ما يقرب من 28 عامًا. لذلك، لكي أكون صادقًا جدًا معك، بدأ شغفي بهذا المجال مع التهاب الكبد B. ففي ذلك الوقت، وقبل ظهور فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ربما كان فيروس التهاب الكبد B هو أكثر عدوى فيروسية مدمرة، وذلك تأثير سرطان الكبد الناتج عنه. وفي وقتٍ لاحق، درست التهاب الكبد C ثم فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على مدى السنوات العشرين أو الخمسة وعشرين الماضية. وأعتقد أن اهتمامي بعلم الفيروسات ينبع من التأثير المدمر الذي أحدثته الفيروسات في التاريخ وأيضًا لأنها لا تزال تشكل تهديدًا للبشر.

أيه دي إف: كيف نشأ المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها؟ هل تم التخطيط للمشروع قبل تفشي فيروس إيبولا في الفترة ما بين عامي 2014 و2015؟

نكنغاسونغ: في عام 2013، اجتمع رؤساء دول القارة الأفريقية في أبوجا، في نيجيريا، ونظروا في عدة عوامل، من بينها عدد سكان القارة، الذي ازداد حقًا زيادة هائلة من وقت حصول البلدان على الاستقلال. وفي

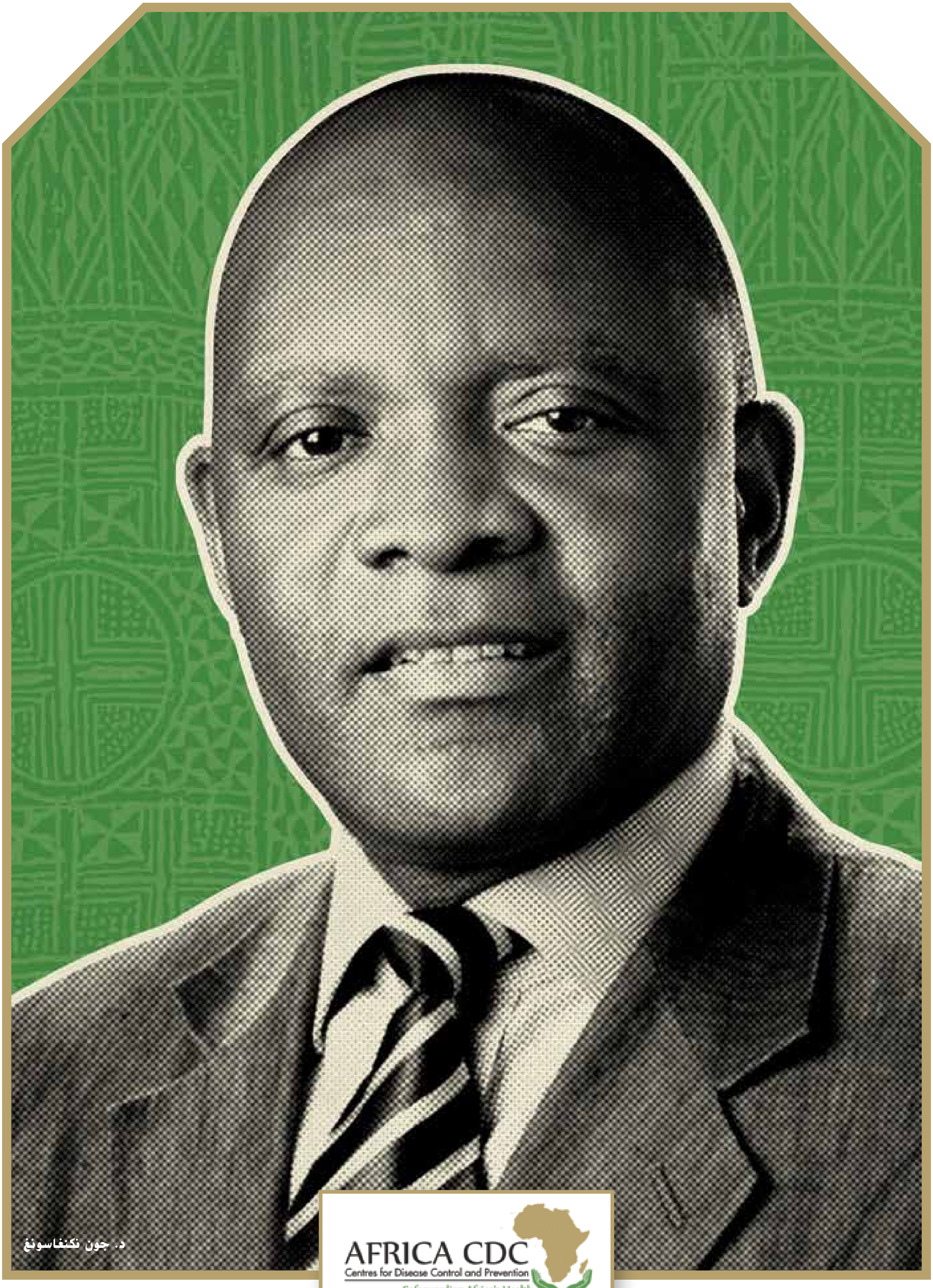

د. جون نكنغاسونغ

AFRICA CDC
Centres for Disease Control and Prevention
Safeguarding Africa's Health

طلاب يعملون في أحد المختبرات في الجامعة الكاثوليكية في غرابين في بوتمبو بجمهورية الكونغو الديمقراطية.
وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجز

عام 1947، عندما أنشئت منظمة الصحة العالمية، كان يبلغ إجمالي تعداد سكان أفريقيا من القاهرة إلى كيب تاون ومن ليبريا إلى الصومال حوالي 230 مليون نسمة. وتزايد هذا العدد سريعًا إلى اليوم، حتى أصبح تعداد سكان القارة يزيد عن 1.2 مليار نسمة. وما زلنا نستخدم نفس بنية الصحة العامة التي تم إنشاؤها في عام 1947. وبسبب ازدياد عدد السكان، فهناك حركة هائلة للأفراد، ويوجد عدد من الأمراض التي نواجهها الآن لم تكن موجودة في ذلك الوقت. ولم يتم تصنيف الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إلا منذ 30 عامًا فقط، وقد كان له تأثيرٌ مدمر على القارة السمراء. والمسائل المتعلقة بمقاومة مضادات الميكروبات تحمل خطورة كبيرة جدًا. فمن المتوقع أن يموت حوالي 4 ملايين أفريقي سنويًا بسبب مقاومة الأجساد للأدوية المضادة للميكروبات بحلول عام 2050، إذا لم يتم القيام بأي شيء. وأخيرًا، فهناك تأثير متزايد للأمراض غير المعدية [أمراض القلب والسكري والسرطان].

وبسبب كل هذه العوامل سالفة الذكر، فقد آمنوا بأنه من المهم إنشاء مركز للصحة العامة يكمل ويعزز العمل الذي تقوم به منظمة الصحة العالمية حاليًا. لقد ظهر إيبولا في عام 2014، وأدى ذلك إلى تسارع فكرة أن هذا المركز أمرٌ بالغ الأهمية. وقد تحرك رؤساء الدول بسرعة نحو تأسيسه، وتم إطلاقه رسميًا في 31 من يناير/كانون الثاني 2017.

أيه دي إف: يتمثل أحد أهداف المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها على مدى السنوات الخمس المقبلة في تحسين نظم المعلومات والمراقبة المتعلقة بالصحة. فماذا يعني هذا؟ وكيف يمكن أن يساعد في تحديد حالات تفشي المرض في مراحله الأولى؟

نكنغاسونغ: في الواقع، إذا كانت لدينا أنظمة لمراقبة هذه النتائج والعمل بناءً عليها، لكُنَّا قد اكتشفنا تفشي الإيبولا في وقت مبكر جدًا. وهذا ما نعنيه بأنظمة المراقبة التي يتم تعزيزها. إنها القدرة على رصد وتتبع حدوث الأمراض واتخاذ الإجراءات اللازمة. والسبب في أننا بحاجة إلى نظم معلوماتية مبتكرة جيدة هو أنه ليس من الكافي اكتشاف حدثٍ في منطقة نائية في بلد ما؛ إذ يجب أن تكون لديك القدرة على إبلاغ الطبقة التالية من النظام الصحي عن هذا الحدث في الوقت المناسب، حتى يتمكنوا من اتخاذ الإجراء المطلوب. يجب أن تكون هناك آلية لاستقاء المعلومات توفر استجابة وردود فعل. أنت تتعامل مع الاكتشاف والاستجابة، وليس الاكتشاف وحده.

أيه دي إف: إذًا، ففي المستقبل إذا حدث شيء ما في منطقة نائية من غينيا على سبيل المثال، فهل ستكون هناك آلية قائمة تمكن الناس من الإبلاغ عن ذلك الحدث إلى مسؤول الصحة المحلي الذي يمكنه تصعيد الأمر إلى سلسلة القيادة حتى المستوى الوطني والحصول على استجابة؟

نكنغاسونغ: بالضبط. فعلى افتراض أن الحدث يحدث في منطقة نائية من غينيا وتم اكتشافه من جانب أحد عمال الصحة المجتمعية، فهو يستخدم على الفور نظام المعلومات المناسب. وهذا النظام قد يكون مجرد هاتف خلوي تدرب الناس في الحي على استخدامه لنقل البيانات المتعلقة بالصحة العامة إلى الطبقة التالية، ثم تبعث الطبقة التالية بدورها فريقًا من الخبراء إلى الحي للتحقيق فيها. ولا تنحصر إمكانية القيام بالاستقصاءات على اختصاصيي المختبرات وحدهم، ولكن يمكن القيام بها أيضًا عن طريق علماء الأوبئة والذين يعرفون كيفية القيام بهذه الاستقصاءات. يذهبون إلى هناك ويستقصون الأمر ويكتشفون ثم يتخذون الإجراء اللازم. وقد كان من شأن ذلك - في حال تطبيقه - أن يحد من تأثير فيروس إيبولا إلى أدنى حد.

أيه دي إف: هناك هدفٌ آخر يتمثل في المساعدة على تعزيز شبكات المختبرات الصحية العامة والسريرية في المناطق الجغرافية الأفريقية الخمسة. هل يمكن أن تشرح لنا دور هذه المختبرات؟

نكنغاسونغ: النموذج التشغيلي للمركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها هو أنه ينبغي أن يكون لدى الدول الأعضاء معاهد وطنية للصحة العامة، وهي تمثل مراكز مصغرة للسيطرة على الأمراض خاصة بها. سيكون لديها القدرة على تشغيل شبكة مختبرات في البلاد، وكذلك فريق استجابة يضم خبراء استقصاء للأمراض وخبراء معامل ومختبرات، فضلاً عن غرفة عمليات للطوارئ يمكن استخدامها لتنسيق إجراءات التدخل أثناء أي حدث. وأخيرًا، ينبغي أن يكون لديها مركز معلومات جيد. لذا ستعمل معاهد الصحة العامة هذه الآن في إطارٍ واحد وتُدار مركزيًا بواسطة مراكز تعاون إقليمي. ونأمل في تزويد هذه المراكز الإقليمية بقدرات تشخيصية أكثر تطورًا. فلنأخذ المركز الإقليمي في نيجيريا على سبيل المثال، إذا كان هناك حدثٌ في غامبيا أو غينيا لا يمكنهم توصيفه، فإنه يمكنهم جمع العينة وشحنها بسرعة إلى مركز التعاون الإقليمي هذا، واستخدام تقنيات التشخيص المتقدمة الموجودة هناك لمعرفة ماهية هذا الحدث وتوفير الاستجابة ورد الفعل في الوقت المناسب. ثم يتولى المقر الرئيسي في أديس أبابا في إثيوبيا تنسيق جميع هذه الجهود وتوفير قدرات إضافية إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

أيه دي إف: هل ستحتوي أي من هذه الشبكات على منشآت يمكنكم فيها صنع اللقاحات وتخزينها؟

نكنغاسونغ: نعم، فهذا جزءٌ من الخطة. ينبغي أن تكون لديها القدرة على

عامل طبي يستقبل مريضًا في مختبرٍ في أبيدجان في كوت ديفوار.
رويترز

امتلاك تقنيات أكثر تخصصًا في ما نطلق عليه مراكز مرجعية. اسمح لي أن أقدم لك مثالاً: في غرب أفريقيا، توجد لدينا مراكز لموارد الصحة العامة. وهناك وحدة مجلس البحوث الطبية في غامبيا؛ ومعهد باستور في داكار بالسنغال؛ ومعهد باستور في كوت ديفوار؛ ومعهد Noguchi Memorial في غانا؛ والمركز الإقليمي في نيجيريا. لذلك، فنحن لا نتوقع من الجميع أن يفعلوا الشيء نفسه، ولكننا نتوقع من كل واحد منهم أن تكون لديه القدرة على القيام بمهام محددة جدًا.

أيه دي إف: يعتزم المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها أيضًا مساعدة الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي على وضع أو تحسين خطط للتأهب والاستجابة لحالات الطوارئ الصحية العامة. فما الذي يتعين على البلدان القيام به لتحسين هذه الخطط؟

نكنغاسونغ: في الوقت الذي أتحدث فيه إليك الآن، لم تضع بلدان كثيرة خططًا للتأهب والاستجابة للأوبئة. ونحن نعمل في الوقت الحالي جنبًا إلى جنب مع منظمة الصحة العالمية ومنظمات أخرى كالبنك الدولي لوضع إطار عمل حول الكيفية التي يمكن من خلالها للدول الأعضاء وضع الخطط وتنفيذها. ونريد حقًا أن نرى الدول الأعضاء ليس فقط تضع خططًا، ولكن تختبرها وتجربها أيضًا من آنٍ لآخر. لذلك، أعتقد أننا يمكننا مساعدتها في البحث عن الثغرات الموجودة، ومعرفة مواضع تلك الفجوات التي نحتاج إلى تعزيزها. ولأن وضع هذه الخطط شيءٌ، وتطبيقها على أرض الواقع شيء آخر، فقد بدأنا للتو في هذا الشأن؛ لم نُشرك الدول الأعضاء حتى الآن، ولكننا نأمل في عقد اجتماعنا الأول في أغسطس/آب أو سبتمبر/أيلول في كينيا. إن القيمة الفريدة التي يملكها المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها تكمن في أنه يمكنه أن يدعو وزارات الدول المختلفة إلى عقد اجتماعات — وزارات المالية والزراعة والاتصالات والداخلية — وإحضارهم جميعًا إلى طاولة المناقشات بحيث يمكنهم أن يكونوا على خطٍ واحد من حيث فهم معنى التأهب والاستعداد وما تعنيه الاستجابة بطريقة منسقة وموحدة. ونظرًا لأنك عندما تصطدم بوضع وبائي من ذلك النوع كما رأينا في أزمة الإيبولا، فإنه لا يصير نشاطًا حكرًا على وزارة الصحة وحدها. بل يصبح حينها نشاطًا متعدد القطاعات.

أيه دي إف: عندما تنظر إلى شتى أنحاء القارة من منظور دوركم الجديد، ما هو الشيء الأكثر قلقًا بالنسبة لك؟

نكنغاسونغ: ينبغي لقارة أفريقيا أن تستفيد من مرض الإيبولا وتستخدمه كنداء للاستيقاظ، وأن تنضم إلى الجهود الرامية إلى دعم ما قامت به القيادة مع المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها في سبيل المساعدة على تعزيز النظم العامة. وأفضل طريقة للاستعداد للمجهول هي التحضير للمعلوم. وبهذه الطريقة يمكن للنظام الصحي الوطني الاستجابة للأمراض متكررة الحدوث التي نتعامل معها كل يوم. هذا ما نطلق عليه في لغتنا الدارجة "الأمراض المتوطنة". وهي تشمل الملاريا وفيروس نقص المناعة البشرية والسل والكوليرا. لذلك، إذا كانت لدينا أنظمة يمكنها تقديم الاستجابة لهذه الأحداث اليومية، فنحن نعد أنفسنا لأسوأ الظروف.

أحد الباحثين يقوم باختبار صابون مضاد للبعوض في واغادوغو في بوركينا فاسو.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي

الأمر الثاني الذي شغلني هو أن الجميع يفكرون في الإيبولا، ولكن ما يجب أن نفكر فيه هو "ماذا لو أن المرض الذي أصابنا لم يكن الإيبولا؟ ماذا لو كان هو مرض الانفلونزا الوبائية؟" لكان من المحتمل أن تكون السيطرة على ذلك النوع من العدوى أصعب بكثير. لذلك، ينبغي علينا حقًا أن نركز طاقتنا في التفكير في أنه بالرغم من أننا نجحنا في السيطرة على الإيبولا، إلا أنه ربما كان سيحدث شيءٌ آخر.

وأخيرًا، أود أن أقول إن هناك ثلاثة تهديدات بيئية مختلفة نضعها بعين الاعتبار. الأول هو الأمراض التي تحدث نتيجة اتصال شخص بآخر. والثاني هو أمراض الجهاز التنفسي — المنقولة بالهواء مثل الإنفلونزا الوبائية. وأخيرًا، الأمراض المرتبطة بالنواقل (العوائل حاملات المرض من كائنات أخرى) مثل زيكا والحمى الصفراء. لذلك ينبغي أن نفكر - في إستراتيجيتنا العامة الخاصة بالتأهب والاستعداد - في هذه التهديدات البيئية الثلاث من أجل نكون أفضل استعدادًا للمستقبل. ❑

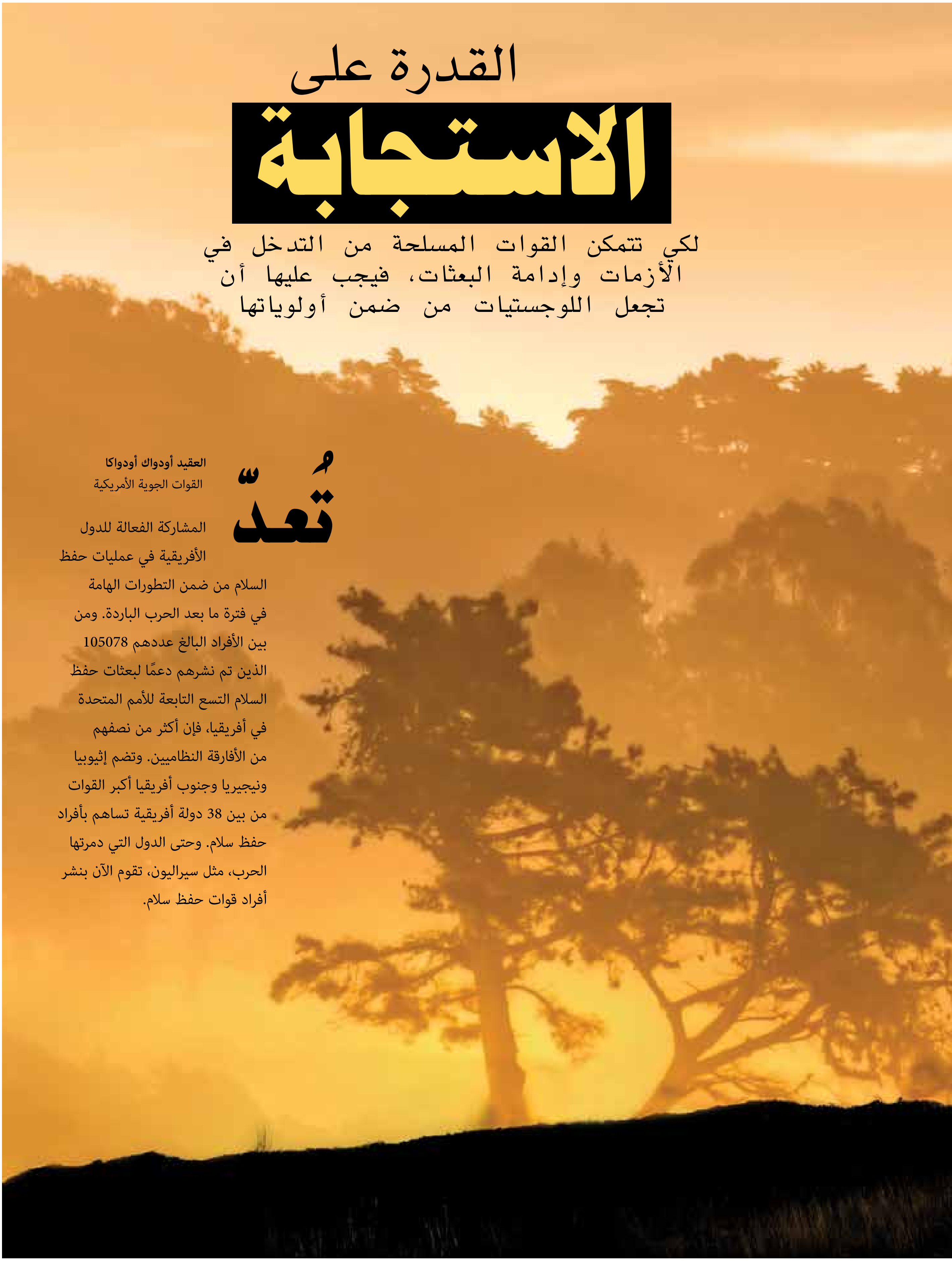

القدرة على الاستجابة

لكي تتمكن القوات المسلحة من التدخل في الأزمات وإدامة البعثات، فيجب عليها أن تجعل اللوجستيات من ضمن أولوياتها

العقيد أودواك أودواكا
القوات الجوية الأمريكية

تُعدّ المشاركة الفعالة للدول الأفريقية في عمليات حفظ السلام من ضمن التطورات الهامة في فترة ما بعد الحرب الباردة. ومن بين الأفراد البالغ عددهم 105078 الذين تم نشرهم دعمًا لبعثات حفظ السلام التسع التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا، فإن أكثر من نصفهم من الأفارقة النظاميين. وتضم إثيوبيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا أكبر القوات من بين 38 دولة أفريقية تساهم بأفراد حفظ سلام. وحتى الدول التي دمرتها الحرب، مثل سيراليون، تقوم الآن بنشر أفراد قوات حفظ سلام.

برغم أن معظم البلدان الأفريقية توفر قواتٍ عسكرية للعمليات التي تتم تحت قيادة الأمم المتحدة وأفريقيا، إلا أنها لا تزال تعتمد بشكل كبير على الشركاء الخارجيين في مجال التعبئة والاستدامة اللوجستية. تشكل الطلبات الثنائية للحصول على الدعم جزءًا من الدورة السنوية للتخطيط والبرمجة أو جزءًا من المشاركة التي تتعهد بها الدول في البعثات. وتشمل تلك الطلبات حركة النقل الجوي للقوات والمركبات، وأعمال الهندسة والإمكانات الطبية. وتستمر هذه الاعتمادية المزمنة على الرغم من المساعدات الخارجية التي قدمها شركاء دوليون على مدار أكثر من عقدين. كما أنها لا تزال قائمة على الرغم من وجود الكثير من المؤشرات على أن القادة الأفارقة يريدون حقًا تنمية قدرتهم اللوجستية.

هناك بضعة عوامل أدت إلى عرقلة تنمية القدرة اللوجستية في القارة السمراء. إحداها هي الإرادة السياسية. فلفترة طويلة، لم تكن الحكومات تضع الاستثمار في اللوجستيات العسكرية ضمن أولوياتها. ويرجع ذلك جزئيًا إلى صعوبة إيجاد سرد واضح ومقنع يبرر إنفاق الأموال لزيادة استخدام المعدات الحالية والعمل على استدامتها. فمن الأسهل إقناع رجال السياسة بإنفاق الأموال على شراء معدات جديدة. ويعد الفساد وانعدام الكفاءة العسكرية من ضمن العوامل الأخرى. ففي الثقافات التي تنتشر فيها المحسوبية ومحاباة الأقارب، تشيع فيها العقود أحادية المصدر التي يتم منحها عبر علاقات شخصية. ويؤدي ذلك إلى مدفوعات زائدة تتجاوز المستحقات، وأحيانًا إلى الحصول على نتائج دون المستوى. ويؤثر الفساد على الإمداد بالمعدات والأسلحة وسداد الأموال الخاصة بالوحدات التي تكون على الجبهة. فذلك يؤدي إلى ابتعاد الأموال بعيدًا عن التحسينات اللوجستية وجعل المتبرعين ودافعي الضرائب أقل إصرارًا على تمويل الجهود العسكرية.

من العوامل الرئيسية المقيدة الأخرى نقص البنية التحتية الموثوق بها في عدة مناطق بأفريقيا. حيث إن كلاً من الطرق والسكك الحديدية والمطارات والموانئ والاتصالات والكهرباء والمياه ومرافق الصرف الصحي تعاني من قلة الإمدادات. ويُعدّ النقل البري هو الطريقة المفضلة للتوزيع داخل قارة أفريقيا ويمثل 90 بالمائة من النقل بين المناطق الحضرية. وللأسف، فإن سوء حالة أسطح الطرق والتأخير في عمليات عبور الحدود تعيق الدعم اللوجستي الخاصة بأنشطة الاستجابة للكيانات الخاصة والعامة، بالإضافة إلى قوات الأمن. وعندما يكون الطلب على الدعم اللوجستي من جانب القوات العسكرية معتمدًا على دعم بري غير موثوق، فسوف تكون حينها المواد التي يحتاجها قادة القوّات معرضةً للخطر، وكذلك الأمر مع نجاح البعثة.

لبدء مواجهة تلك التحديات وغيرها من التحديات، سأحدد هنا التوصيات التي يمكن أن تطبقها الجيوش الأفريقية على المدى القصير والمتوسط والطويل.

إعطاء الأولوية للكفاءة: يجب أن تحرص الجيوش على أن يكون لديها إطار عمل لتجنيد اللوجستيين وعلى توفير فرصٍ دورية لتحسين ممتهني اللوجستيات من خلال التعليم والتدريب والتمرينات. كما يجب أيضًا مكافأة اللوجستيين على تدريبهم وعملهم الجاد. ولكن القدرات مهما كان قدرها لن تكفي وحدها لمواجهة التحديات

قوات سنغالية داعمة لإحدى بعثات الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) تحرس مبنى المجلس التشريعي في بانجول، في غامبيا.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجز

جنود قوات الدفاع الكيني يصلون إلى نيروبي بعد الخدمة في إحدى بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جنوب السودان. رويترز

اللوجستية في أفريقيا إذا لم يتم سداد رواتب الجيش بانتظام. وتُعدّ اللوجستيات من المهارات المطلوبة في أسواق العمل، وأي جندي مدرب لا يُسدَّد له راتبه سوف يرحل عن الجيش ويتجه لمكانٍ آخر. وتعاني الكثير من الجيوش من هذا الأمر. فأي ميكانيكي سيارات لا يتلقى أجره في أي جيش أفريقي لن يشعر بالجوع عندما يكون هناك طلبٌ تجاري على الميكانيكيين.

كما يجب أن تضمن الجيوش الأفريقية توفير فرص التطوير المهني للنهوض باللوجستيين والارتقاء بهم إلى أعلى المستويات. وذلك يعني تعديل نظام القيمة لتحديد النجاح خارج وظائف المشاة أو المدفعية. فعلى سبيل المثال، تتوفر لدى الولايات المتحدة قادة عسكريون كبار ذوو أربع نجوم متمركزين في أماكن الدعم اللوجستيات ودعم الاستدامة. ويبرز ذلك أهمية اللوجستيات ويوفر مسارًا لنمو الضابط وتنمية قدراتهم. وفيما يتعلق بالتدريب المقدم من شركاء دوليين، فإن الكثير من الدول الأفريقية تنقصها القدرات المؤسسية لإتمام التدريب واستمراره بعد تقديمه. وينتج عن ذلك تآكل المعرفة المكتسبة وركود القدرات. وتعترف دول أفريقية مثل، مصر وغانا وكينيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا بأهمية الحفاظ على المهارات وأنشأت مراكز لإضفاء الطابع المؤسسي على القدرات التدريبية. وعلى الرغم من ذلك، فإن الغالبية العظمى لا تعترف بذلك، مما يساهم في نقص القدرات اللوجستيات الأهلية.

مشاركة موارد النقل الجوي: في عام 2014 اجتمع قادة لوجستيون عسكريون كبار من أفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية كجزء من قمة القوات الأفريقية البرية، حيث اتفق المشاركون على أن هناك حاجة إلى إجراء ترتيبات جماعية لتنسيق موارد النقل الجوي ومشاركتها. وقد حققت تلك الأنواع من الترتيبات نجاحًا في مجالات أخرى. ومن الأمثلة على ذلك، مركز الخدمة الإقليمية التابع للأمم المتحدة في عنتيبي بأوغندا، ومركز تنسيق التحركات لأوروبا (MCCE) في هولندا. وإن مشاركة القدرات تتيح للدول المشاركة تعزيز خيارات النقل الموثوقة (الجوية والبرية والبحرية) وترشيد التكاليف مع وفائها بالمتطلبات التشغيلية والتدريبية والروتينية لقادة القوات لنقل القوات والمعدات إلى مناطق العمليات.

يدرك الاتحاد الأفريقي قيمة تلك الهياكل التنسيقية ويعمل على إنشاء مركز لتنسيق الحركة القارية (CMCC) كجزء من مشروع أكبر، ألا وهو القوة الأفريقية الجاهزة (ASF). سوف يوفر مركز تنسيق الحركة القارية للمقرات الإستراتيجية للاتحاد الأفريقي القدرة على تخطيط قواتها بطريقة منسقة مع استغلال النقل الجوي القاري المتوفر، سواء عسكريًا أو تجاريًا. وتعمل دائرة العمل الخارجي التابعة للاتحاد الأوروبي بالفعل على إمداد مركز تنسيق الحركة القارية بالتمويل والتدريب. وبالرغم من أن بعض المعلقين قد شككوا في مدى استعداد الدول الأفريقية لمشاركة موارد النقل الجوي، فقد أثبت تمرين أماني أفريقيا 2، الذي تم في أكتوبر/ تشرين الثاني من عام 2015 - والذي قامت فيه القوات الجوية الجزائرية والأنغولية بحمل قواتها إلى جنوب أفريقيا - أن الاستعداد السياسي موجودٌ بالفعل.

إقامة التمرينات الميدانية اللوجستية متعددة الأطراف: تعد برامج التمرين والتدريب وسائلَ رائعة للحفاظ على الجاهزية والفعالية القتالية على مستوى الوحدة. فهذه البرامج داخل جميع الفروع العسكرية تضمن لكبار القادة أن الوحدات قادرةٌ على تلبية القدرات التشغيلية المحددة لها وتساعد في تحديد الثغرات وأوجه النقص التي يمكن معالجتها قبل نشر القوات. وسوف تجري عناصر الخدمة بالقيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا عددًا من التمرينات الميدانية مع الجيوش الشريكة من أجل "التشجيع على تطوير القدرات الأمنية للبلدان الشريكة وغرس الروح المهنية بين العناصر العسكرية الأفريقية." تختلف هذه التمرينات الميدانية فيما بينها من حيث الشكل والتركيز والوظيفة، لكن الجيوش الأفريقية لم تصل حتى الآن إلى مرحلة التمرين المرتكز على اللوجستيات. ومن شأن التمرينات الميدانية اللوجستية متعددة الجنسيات في المنطقة الأفريقية أن تكون ذات قيمة خاصة؛ لأنها ستروج للمعايير والتكتيكات والآليات والإجراءات المتبادلة بين الدول المشاركة. كما أنها سوف تتيح تنمية المهارات اللوجستية الأساسية على المستويين التكتيكي والتشغيلي وجمع كبار القادة معًا لتقييم النتائج والدروس المستفادة ووضع إستراتيجيات مشتركة لمواجهة التحديات المشتركة. لا تزال القدرة على العمل المتبادل تمثل تحديًا. وقد نتج العدد الهائل للشركاء الذين يساعدون في بناء القدرات اللوجستية العسكرية في جميع أنحاء أفريقيا عن التبرع بأجزاء ومعدات متنوعة وتعليم مناهج مختلفة. وسوف يلبي التمرين الميداني اللوجستي رغبة القادة الأفارقة في وضع معايير عندما يتعلق الأمر بالتدريبات اللوجستية المقدمة من شركاء متعددين. وهذا هو الموضع الذي يمكن فيه تعزيز القدرات والطاقات والإمكانات للجيوش الأفريقية.

المخزون المقترح للدعم اللوجستي في الوقت المناسب: تدعو خارطة الطريق الخاصة القوة الأفريقية الجاهزة (ASF) إلى استخدام المستودعات من أجل "تسهيل تخزين المواد والمعدات ومخزون المستخدم النهائي لضمان توافرها عند طلبها دون تقييدها بتأخيرات ناتجة عن مدة الإنجاز الطويلة لعملية الشراء والتوريد". وإن وضعية الانتشار السريع للقوة الأفريقية الجاهزة - وهي قوة يمكنها الانتشار في غضون 14 يومًا في أي مكان في القارة للاستجابة للأزمات - تجعل الدعم اللوجستي "في الوقت المناسب" أمرًا إلزاميًا. وسوف يصبح مفهوم المستودع عنصر تعزيز أساسيًا لجاهزية القوات، وذلك من خلال الاحتفاظ باحتياطيات للمعدات والإمدادات الضرورية من أجل توفير قدرات تشغيلية أولية للقوات المنتشرة. وعلاوةً على ذلك، سوف تكون لدى القاعدة اللوجستية القارية (CLB) الموجودة في دوالا بالكاميرون ترتيبات تعاقدية مسبقة من شأنها أن تتيح لمخططي دعم القوات الاستفادة من سلسلة الإمدادات. ويمكن أن تحدث إعادة إمداد القوات المنتشرة - بعد تلبية المتطلبات الأولية الخاصة بالدعم اللوجستي الذاتي - باستخدام الترتيبات التعاقدية نفسها.

برغم أن المتشككين في القاعدة اللوجستية القارية قد يجادلون بأن هذا يعدّ إهدارًا للمال، فإن هذا المفهوم - مع إجراء بعض عمليات إعادة تجهيز الكفاءات والمساعدة الذاتية من حكومة

جنود قوات الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا يشاركون في تدريبٍ بمقاطعة ليمبوبو.
وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

جنود يحرسون طائرة هليكوبتر حكومية في بواكي في كوت ديفوار.

رويترز

الكاميرون والاتحاد الأفريقي - يمكن أن يؤدي إلى توفير مركزٍ لوجستي متميز، يجهز الأفراد والمعدات لدعم قادة القوات. كما أن ذلك المفهوم من المحتمل أن ينمو ويتغلغل داخل جميع المؤسسات اللوجستية التي يمكن للدول الأفريقية الاحتذاء بها ووضع مفاهيم دعم خاصة بها.

الحفاظ على مقاييس الجاهزية للمهمات والمكافأة على الأداء: يجب أن تعمل الجيوش الأفريقية غير المشتركة في عمليات السلام باستمرار على الاستعداد للمهمات المكلفة بها. ويشمل ذلك إبقاء المعدات على مستوى الجاهزية الذي يرى الجيش أنه ضروريًا لتحقيق أهدافه. ومثال على ذلك، الالتزام بمعيار الاتحاد الأفريقي الذي يقضي بضرورة التمتع بقدرات نشر القوات في أي مكان بالقارة في غضون 14 يومًا. ونظرًا لأن الدول المساهمة بالقوات تتلقى المساعدة من الولايات المتحدة أو الاتحاد الأفريقي أو الأمم المتحدة أو غيرها من الشركاء الأجانب، فيمكن تطبيق هذا المعيار لحث الجيوش الشريكة على تلبية تلك القدرات على المستوى اللوجستي. وعلى وجه الخصوص، لاسيما إذا كان الشريك يلبي هذا الهدف ويظل مداومًا عليه، فسوف يتلقى المزيد من المساعدة لتعزيز القدرة على مستوى أعلى من القيادة. على سبيل المثال، إذا أظهرت شركة لوجستيات تابعة للجيش قدرتها على الانتشار سريعًا في غضون 14 يومًا، فيمكنها تلقي المزيد من الاستثمارات في مجال تنمية القدرات للقوات المناظرة للألوية العسكرية. علاوةً على ذلك، يمكن وضع مقاييس أخرى بشكل مشترك مع تحديد هدف بأن يكون دعم التدريبات والمعدات مرهونًا بتحقيق مستوى الاستعداد المتفق عليه والمداومة عليه. ويكون تقديم تقارير عن هذه النواحي مطلوبًا من البلدان المتعهدة فعليًا بالإسهام بقواتٍ إلى لواء عسكري احتياطي إقليمي.

لقد حان الوقت الآن: الأفكار المطروحة هنا ليست جديدة. فقد دعا قادة عسكريون ومدنيون وعلماء ومسؤولون تابعون للاتحاد الأفريقي لسنواتٍ إلى اتباع مناهج مشابهة من أجل تعزيز الاستجابة السريعة للأزمات. ولكن مؤخرًا، زاد الزخم وبرزت الفرص الرائعة. ويُعدّ قيام الاتحاد الأفريقي بإنشاء القوة الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات (ACIRC) والتعاون المتزايد بصورة منتظمة بين البلاد الأفريقية للتصدي للتحديات الأمنية علاماتٍ إيجابية على ذلك. ولقد حان الوقت أخيرًا لتطبيق هذه التوصيات، وهي تستحق انتباه وتركيز جديدين من واضعي السياسات الذين ربما قد تجاهلوها واستبعدوها في وقتٍ سابق نظرًا لعدم صلاحية عملها أو للارتفاع الشديد في تكلفتها أو عدم واقعيتها. وبرغم أن هذه التوصيات سوف تساعد في إنتاج زخم إضافي وسوف تثمر عن مكاسب قصيرة الأجل، لكن تطوير القدراتٍ اللوجستية يستلزم حقًا إجراء إصلاحات أكثر عمقًا، وهو الأمر الذي يجب دفعه والإبقاء عليه من جانب الأفارقة أنفسهم. ❑

نبذة عن المؤلف: العقيد بالقوات الجوية الأمريكية أودوك أودوكا هو مسؤول لوجستي أول خدم في أدوار لوجستية في السلاح الجوي الأمريكي في مراتب Wing وNumbered Air Force وMajor Command و Headquarters Air Force وGeographic Combatant Command بالإضافة إلى العمل كمخطط للطوارئ في عملية تحرير العراق. وتتضمن سيرته المهنية مهاما في مجال البحث والتطوير، وإدارة الاقتناء، وفرقة عمل تابع لقائد عسكري رفيع ذي أربع نجوم، وعمليات نشر قوات لدعم عملية الحرية الدائمة، وعمليات حفظ السلام في غرب أفريقيا، والأنشطة التعاونية للأمن السياسي العسكري. تم اقتباس هذا المقال من ورقة كتبها هو بصفته أحد كبار الأعضاء بسلاح القوات الجوية في مركز جورج سي مارشال الأوروبي للدراسات الأمنية، في غارميش بارتنكيشن، بألمانيا.

رسم توضيحي لأيه دي إف

القوة الأفريقية الجاهزة باستطاعتها الانتشار في أوقات الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية

أسرة عمل أيه دي إف

تعمل قارة أفريقيا منذ سنوات على تكوين قوات يمكنها الاستجابة سريعًا للأزمات الأمنية في أي مكان في القارة. هذه القوات المعروفة باسم القوة الأفريقية الجاهزة (ASF) توفر 25000 فرد - 5000 فرد من كل من الجماعات الاقتصادية الإقليمية الخمسة - للتدخل في الأزمات وتأمين السلم أثناءها.

تتألف القوة الأفريقية الجاهزة من أفراد جيش وشرطة ومدنيين. وقد اجتمع الآلاف من جميع أنحاء القارة في لوهاتلا بجنوب أفريقيا في أكتوبر/تشرين الأول 2015 للانضمام لتمارين أماني أفريقيا 2 لاختبار استعدادية القوات. وقد خاض الجنود الموجودون في الشاحنات وناقلات الجند المسلحة والطائرات المروحية مناورةً حربية زائفة امتلأ فيها الهواء بالدخان الأحمر الذي يشير لموقع العدو والدخان الأخضر الذي يشير لموقع الحلفاء.

وقد تم صنع القنابل والرصاص والمشاعل لتقديم استعراض رائع لهذه القوة العسكرية المنسقة. بيد أن المعدات العسكرية لن تكون هي الأدوات الوحيدة في ترتيبات القوة الأفريقية الجاهزة. فقد تكون الأدوات في بعض الظروف عبارة عن مجارف ومطرقات وضمادات ومحاقن.

القوة الأفريقية الجاهزة مكلفة بالاستجابة لمجموعة واسعة من الكوارث الإنسانية والطبيعية، بغض النظر عما إذا كانت ناتجة عن النزاعات أم لا. وقد صادق مسؤولو الاتحاد الأفريقي على توجيهات بخصوص هذه الأنواع فقط من البعثات، والتي تعرف بعمليات دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية (HANDS). وقد اجتمع مسؤولون من الاتحاد الأفريقي مع آخرين في أديس أبابا، في إثيوبيا في سبتمبر/أيلول 2015 لإنهاء كتابة التوجيهات الخاصة بعمليات دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية. واجتمعوا مرة أخرى في ديسمبر/كانون الأول من عام 2016 لبدء المحادثات حول كيفية التخطيط لمثل هذه البعثات وتسيير أعمالها وفقًا لهذه التوجيهات.

لقد تناقش المشاركون - في آخر اجتماع - حول أصول ولوجستيات القوة الأفريقية الجاهزة، ومتطلبات عمليات دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية، وسياسة العمل الإنساني لدى الاتحاد الأفريقي. كما تحدثوا عن التدريب والتعاون المدني العسكري والدروس المستفادة في هذا الصدد من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. وأخيرًا، عرضت منظمات غير حكومية - وهي Norwegian Refugee Council ومنظمة African Humanitarian Action ومبادرة West Africa Disaster Preparedness Initiative (مبادرة الاستعدادية للكوارث في غرب أفريقيا) - رؤيتها في هذا الشأن.

سيدات تنتظرن زيارة إحدى العيادات الصحية المتنقلة في جنوب السودان في فبراير/شباط 2017. رويترز

سيدة تغسل طفلها في بركة في ولاية الوحدة بدولة جنوب السودان، وهي منطقة تعاني من المجاعة والنزاعات. ويُعّدّ توفير المياه للنازحين من ضمن مهام بعثات القوة الأفريقية الجاهزة. رويترز

توجيهات الاتحاد الأفريقي بخصوص الاستجابة للكوارث

يتمثل الغرض من توجيهات بعثات القوة الأفريقية الجاهزة لدعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية في "وضع التدابير الملائمة لتسهيل العمل الإنساني في الطوارئ أو الأزمات الإنسانية المعقدة، كتلك الناشئة عن النزاعات المسلحة، والكوارث الطبيعية والناتجة عن فعل الإنسان، وتحديد إلى أي مدى يمكن الاستعانة بالقوة الأفريقية الجاهزة في دعم جهود التصدي لتلك الأوضاع وآثارها".

لقد تم إطلاق برنامج دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية في عام 2012، بعد عامين من قيام رؤساء دول وحكومات بمطالبة رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي بالتفكير في إيجاد طريقة للاستجابة سريعًا للأزمات الإنسانية "بطريقة متناغمة ومنسقة وفعالة". وقد كان زلزال هاييتي في عام 2010 هو الحدث الذي ألهم الاتحاد الأفريقي ببدء العمل في هذا الشأن. وهذه التوجيهات تشمل الأهداف التالية:

- تأمين السكان والمباني الحكومية والبنى التحتية، خاصةً أثناء تزعزع الوضع الأمني للدولة.
- توفير بيئة آمنة تتيح للوكالات الإنسانية الأخرى القيام بأنشطة الاستجابة.
- مساعدة الجماعات الاقتصادية الإقليمية والدول الأعضاء في الاستجابة للكوارث.
- توفير دعم لوجستي مثل الجسر الجوي والمعدات والاتصالات والنقل.
- تنسيق الجهود المدنية والعسكرية.
- توفير مساعدات فنية وأفراد مساعدين في سبيل دعم التعافي من الأزمات وإعادة إعمار ما بعد انتهاء النزاعات.

تم تأسيس القوة الأفريقية الجاهزة في المقام الأول للانتشار ضمن ستة سيناريوهات، جميعها تحمل درجة من التركيز الإستراتيجي العسكري أو الأمني. وهذه السيناريوهات لن تشكل وحدها بالضرورة أساس بعثات دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية. حيث يمكن استدعاء القوة الأفريقية الجاهزة لدعم إحدى بعثات دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية حتى إذا كانت منتشرة بالفعل من قبل لأغراض أمنية، هكذا تنص التوجيهات.

عندما ينخرط الأفراد العسكريون أو الأصول العسكرية في مهمة لأغراض مدنية، يمكن أن يكون هذا الأمر محفوفًا بمخاوف سياسية. ويتعهد الاتحاد الأفريقي بأنه إذا كان يلزم استخدام الأصول العسكرية لأغراض إنسانية، فسيتم ذلك تحت قيادة مدنية، وسيكون لأجل محدد ونطاق محدد، ويتم إجراؤه وفقًا للمبادئ الإنسانية القائمة منذ وقتٍ طويل.

الاستجابة لمرض الإيبولا من جانب الاتحاد الأفريقي

لقد خاض الاتحاد الأفريقي تجارب سابقة في مجال الاستجابة للكوارث الإنسانية، وإن لم تكن بالتحديد عن طريق القوة الأفريقية الجاهزة. بعد تفشي

سيدات تحملن الطعام في جنوب السودان في فبراير/شباط 2017. ويمكن لبعثات القوة الأفريقية الجاهزة دعم وكالات المساعدة الأخرى. رويترز

وباء الإيبولا في غرب أفريقيا في الفترة ما بين عامي 2014 و2016، قام الاتحاد الأفريقي بإيفاد بعثة الاتحاد الأفريقي للدعم بخصوص تفشي وباء الإيبولا في غرب أفريقيا (ASEOWA) في خريف 2014. مع مرور الوقت، انتهت البعثة رسميًا في 31 من ديسمبر/كانون الأول 2015، وكانت بعثة دعم الاتحاد الأفريقي للدعم بخصوص تفشي وباء الإيبولا في غرب أفريقيا (ASEOWA) قد نشرت 855 فردًا في غينيا وليبيريا وسيراليون. منهم 740 فردًا من العاملين بمجال الطب. عمل أفراد بعثة الاتحاد الأفريقي للدعم بخصوص تفشي وباء الإيبولا في غرب أفريقيا (ASEOWA) مع جهات استجابة أخرى، منها فريقٍ من الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، ومؤسسة أطباء بلا حدود، والجيش الأمريكي وآخرين.

لقد حضر قادة بعثة الاتحاد الأفريقي للدعم بخصوص تفشي وباء الإيبولا في غرب أفريقيا (ASEOWA) ورشة العمل التي انعقدت في أديس أبابا في سبتمبر/أيلول 2015 من أجل مشاركة رؤاهم والدروس التي استفادوها مع مسؤولين كانوا قد تجمعوا لإعداد الصيغة النهائية للتوجيهات الخاصة بدعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية (HANDS).

جنود يشاركون في تمارين أماني أفريقيا 2 لعام 2015 لاختبار مدى استعداد القوة الأفريقية الجاهزة. وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجز

الكوارث والمهام

تنص توجيهات دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية (HANDS) على أن التدخل الإنساني يمكن أن ينشأ نتيجة لعدة كوارث طبيعية أو كوارث ناجمة عن فعل الإنسان مثل، الجفاف والتصحر، والفيضانات، والانهيارات الأرضية، والزلازل والبراكين، والمخاطر الصناعية والتلوث الصناعي، والأمراض والأوبئة.

بمجرد انتشار أفراد دعم العمل الإنساني والكوارث الطبيعية التابعين للقوة الأفريقية الجاهزة في إحدى هذه الكوارث، يمكن استدعاؤهم لتنفيذ عددٍ من المهام. من بين هذه المهام الأكثر شيوعًا توفير المياه ومعالجتها، وإجراء عمليات الإخلاء، وتوفير الملاجئ المؤقتة والعمل لفتح الاتصالات أو استعادتها. وأثناء تفشي الأمراض - مثل وباء الإيبولا في غرب أفريقيا - يمكن استدعاء العاملين في القوة الأفريقية الجاهزة لتمنيع (تطعيم) الأفراد، وفرض الحجر الصحي وتوفير الدعم اللوجيستي للعاملين في مجال الصحة. ❑

ضابطة شرطة نيجيرية تطلق أمرًا عسكريًا أثناء سيرها خلال موكب عيد الديمقراطية في 29 مايو/أيار 2017 في ساحة فريدوم سكوير في أويري.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

نيجيريا تحتفل
بعيد الديمقراطية

أسرة عمل أيه دي إف

تجمع مواطنون ومسؤولون من الحكومة في مدرجات ساحة فريدوم سكوير في مدينة أويري بنيجيريا في 29 من مايو/أيار من عام 2017 للاحتفال بيومٍ مهم في تاريخ البلاد الحديث.

لقد خرج ضباط شرطة وأفرادٌ من الجيش النيجيري ومدنيون في مسيرة إلى هذه الساحة العامة التي تبعد حوالي 80 كم عن شمال بارت هاركورت في ولاية إيمو. لكنهم لم يتواجدوا هناك للاحتفال بشخصية أو بمعركة؛ بل كانوا يحتفلون بنظام من أنظمة الحكم.

لقد اجتمعت الحشوُد احتفالاً بعيد الديمقراطية، وهو احتفال سنوي باستعادة الديمقراطية بعد سنوات من الحكم العسكري في الجمهورية النيجيرية الاتحادية. ويُذكر أن هذا العيد يخلد ذكرى يوم 29 مايو/أيار من عام 1999 الذي تولى فيه أولوسيجونٍ أوباسانجو منصبه كرئيس للبلاد. وقد وضع تنصيبه نهايةً لسنوات الحكم العسكري التي بدأت في عام 1966 ولم تنقطع إلا لفترة ديمقراطية قصيرة ما بين عامي 1979 و1983.

وقد حث بولا تينوبو - حاكم ولاية لاغوس السابق - النيجيريين على تعزيز الديمقراطية حتى تسهم في نمو نيجيريا وتقدمها. وقد قال تينوبو في تصريحاته لصحيفة "بريميوم تايمز" النيجيرية: "يوم الديمقراطية واحتفالنا به يجب أن يكون أكثر من مجرد طقوس فارغة". وأضاف: "يجب أن يضيف شيئًا أكثر من كونه سببًا آخر لعطلة أخرى. فنحن - كشعب - نختار الديمقراطية لأنها هي نظام الحكم المفضل لنا، وليس لأنها سيكون من السهل تحقيقها أو أن نحافظ عليها بمجرد تحقيقها.

وأردف: "إننا نختار الديمقراطية لأن التاريخ علمنا أن رفاهية الشعب هي الخيار الأفضل وربما تؤمنها استجابة الحكومة فقط وتخضع لمساءلة الشعب. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بالديمقراطية.

وتابع تينوبو قوله: "لقد قاتل الكثير من النيجيريين وضحوا بأرواحهم من أجل تكريس الديمقراطية كنظام للحكم". وأضاف: "نحتفل بهذا اليوم تكريمًا لهؤلاء النّاس - الذين عمل الكثير منهم في الخفاء ولم يتلقوا الشكر والعرفان الذي يستحقونه - الذين حققوا هذا الشيء الثمين للأمة".

مكافحة المجاعة

تتبع الجوع وتخفيفه يمكن أن يمثل تحديًا.
هل هو الدور الرئيسي للجنود؟

معرفة أدوارهم

أسرة عمل أيه دي إف

في الوقت الذي يسمع فيه العالم عن مجاعة، ربما يكون ذلك قد جاء متأخرًا للغاية.

تقول منظمات المساعدة الدولية أن الإنذارات المبكرة والاستجابات السريعة لنقص الغذاء هي الطرق الوحيدة لإنقاذ حياة الأفراد. وقبل أن تعلن الأمم المتحدة عن وجود مجاعة في الصومال في عام 2011، كانت قد أصدرت 16 تحذيرًا بأن الخطر كان وشيكًا. وقد كان في الأغلب يتم تجاهل هذه التحذيرات، وفي الوقت الذي تم فيه الإعلان المجاعة رسميًا، كان قد توفي 120000 شخص.

متطوعة من المجتمع تحمل البذور التي وزعتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنوب السودان في أبريل/نيسان 2017.
وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

وقد كتب أرين باكر في مجلة تايم: "ما إن تتوغل المجاعة، يصبح علاجها أصعب". وأضاف: "لكن الدعوة إلى منع المجاعة لم تكن ذات صوت مسموع، أو لم تكن تلقى استجابة فعلية، بقدر الاحتياجات العاجلة لإيقافها".

المجاعة ليست غريبة على أفريقيا. ففي القرن العشرين وحده، انتشرت المجاعات واسعة النطاق في القارة في ما لا يقل عن 18 مرة، مسفرًا عن وفاة 5000 شخص إلى مليون شخص في المرة الواحدة. وفي عام 2017، انتشرت مرة أخرى، وهذه المرة في جنوب السودان، وبدرجة أقل في شمال نيجيريا والصومال - وكانت تأثيراتها مدمرة.

في جنوب السودان، كان هناك 100000 شخصًا على وشك الموت جوعًا طبقًا للوضع في فبراير 2017، وقد احتاج 5 مليون شخص - أي 40 بالمائة من التعداد السكاني لهذه الدولة الناشئة حديثًا - إلى المساعدة الفورية.

أفاد سيرجي تيسوت من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) للأمم المتحدة شبكة CNN قائلاً "لقد تحققت أسوء مخاوفنا". وأضاف: "لقد استنفذت العديد من الأسر جميع الوسائل المتاحة لديهم للبقاء على قيد الحياة". وأضاف مسؤول آخر للمساعدات الإنسانية أن الناس قد لجأوا إلى كسح المستنقعات بحثًا عن الطعام.

سوف تتواصل هذه المشكلة في السنوات المقبلة نظرًا لأنماط الطقس المتغيرة، والنمو السكاني والنزاعات التي تهدد الأمن الغذائي الهش بالقارة السمراء. لذا، كيف يمكن ملاحظة الأزمات الغذائية مبكرًا وما الدور الذي يجب أن تلعبه قوات الأمن في معالجتها؟

المراحل والأسباب

كلمة المجاعة هو مصطلح خاص ذو معنى خاص. فتعريفها يتجاوز مجرد حالات الجفاف ووجود عدد كبير من الجوعى. في الواقع، تعد المجاعة هي آخر مرحلة في تطور انعدام الأمن الغذائي المكون من خمس مراحل، وفقًا لشبكة أنظمة الإنذار المبكر للمجاعة (FEWS NET). تتنقل المراحل الخمسة بمرور الوقت، وهي الحد الأدنى، والضغط، والأزمات والطوارئ، وتبلغ الذروة مع المجاعة. تحدث المجاعة عندما تعاني أسرة واحدة على الأقل - من أصل خمس أسر في منطقة متضررة - من نقص شديد بالغذاء، ويعاني أكثر من 30 بالمائة من السكان من سوء التغذية الحاد، ووفاة ما لا يقل عن شخصين من أصل 10000 شخص يوميًا.

تم الإعلان عن مجاعة في جزءٍ من جنوب السودان مبكرًا في عام 2017، وكانت ثلاثة بلدان أخرى - وهي نيجيريا والصومال واليمن - في المستوى الرابع، مما يعني أنها كانت معرضة لخطر كبير من تطور الأمر والوصول إلى مجاعات فعلية.

أفراد يقومون بتفريغ حمولة مساعدات الإغاثة من طائرة هليكوبتر حربية في جنوب مالاوي بعد أن جرفت الأمطار المحاصيل. وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

قد تكون أسباب حدوث المجاعة معقدة بقدر مراحلها. فعندما يضرب الجفاف أو النزاع أو كلاهما إحدى المناطق، فربما يتم إجبار السكان على الهجرة إلى مناطق أخرى أو إلى بلدان مجاورة. وقد يؤدي حدوث الجفاف في منطقة تعاني بالفعل من النزاعات إلى تلف المحاصيل أو الزراعة أو رعاية الماشية. وأحيانًا تعيق الفصائل المقاتلة الوصول إلى المناطق، مما قد يؤدي إلى منع السكان والعاملين بالمساعدات الإنسانية من الانتقال بحرية. وقد يؤدي ذلك إلى تفاقم المشكلات القائمة.

قد يؤدي تدفق أعداد كبيرة من الأشخاص إلى زيادة الحمل على الموارد وزيادة انتشار بعض الأمراض، مثل الكوليرا. ففي جنوب السودان، شهدت بعض القرى التي لا تزال تحت سيطرة جماعة الشباب زيادة حالات الإصابة بالكوليرا، وفقًا لإذاعة صوت أمريكا (VOA). وفي مايو/أيار 2017، كانت الصومال تفيد

احتياجات المساعدة الغذائية في عام 2017 غير مسبوقة

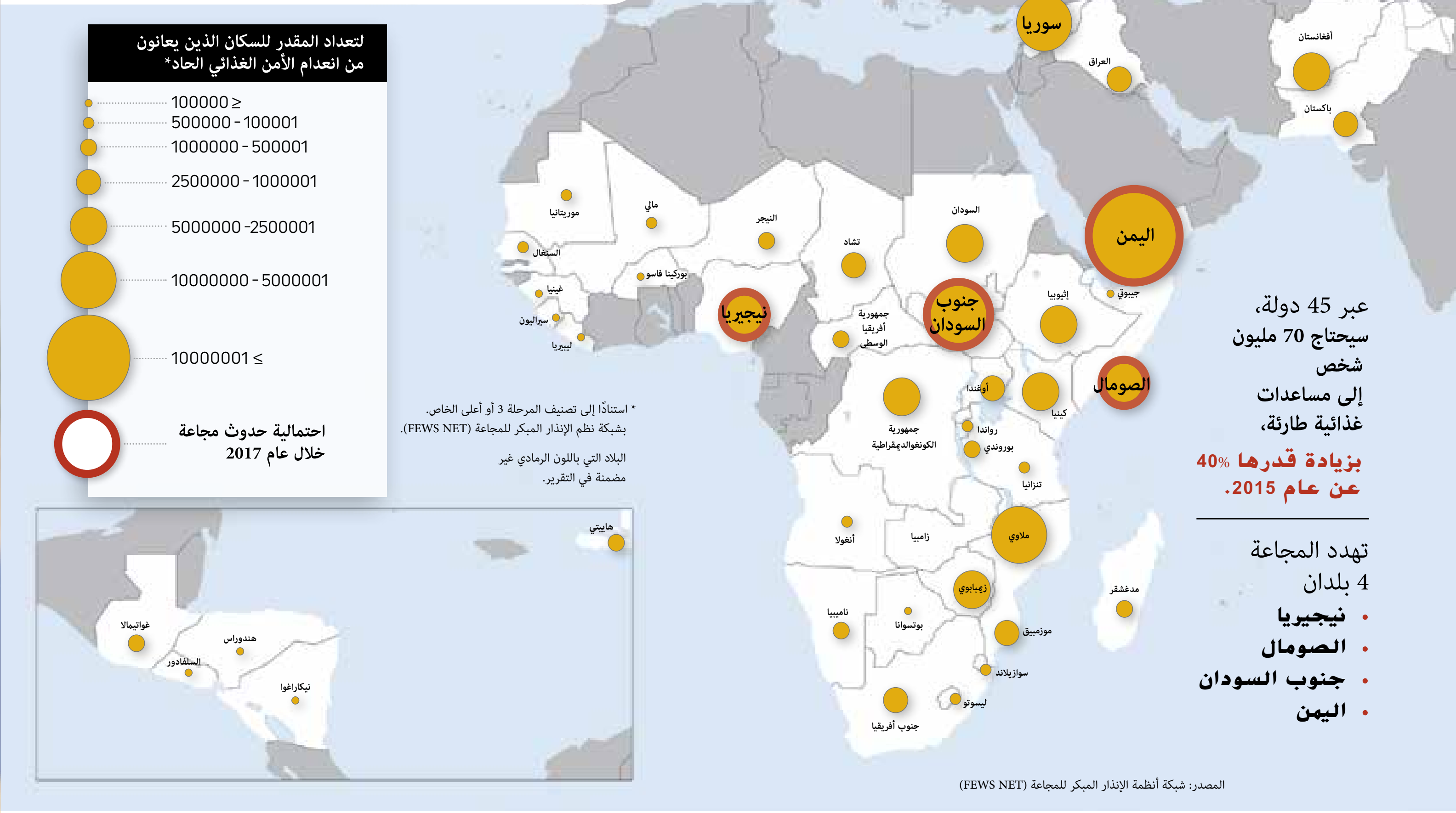

بوقوع 200 إلى 300 حالة إصابة بالكوليرا يوميًا. وقد أصيب أكثر من 40000 صومالي بالمرض منذ ديسمبر/كانون الأول 2016، وكان نصفهم في جنوب غرب البلاد.

في أيار/ مايو 2017، قام أطباء بزيارة أكثر من 150000 شخص نازح يعيشون في مخيمات بالقرب من بيدوا، بالصومال. وكان الكثير ممن في المخيمات ينامون في العراء بدون غطاء. وكانت المياه الراكدة والوحل منتشرًا في كل مكان، ولم يكن هناك مياه نظيفة كافية حولهم. وقد قام العاملون بمنظمة اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية (WHO) بإمداد الأطفال بلقاحات فموية مضادة للكوليرا. وقد أفاد دكتور عبد الناصر أبوبكر خبير الكوليرا في منظمة الصحة العالمية إذاعة صوت أمريكا أنه ترتبط القدرة على مكافحة الكوليرا والأمراض الأخرى بالقدرة على مكافحة الجوع والمشكلات الإنسانية الأخرى.

ويقول أبوبكر: "لا يمكننا حل مشكلة مرض الكوليرا، ولا يمكننا التعامل مع مرض الكوليرا ما لم نتعامل مع مشكلة انعدام الأمن الغذائي، وما لم نتعامل مع مشكلات المياه وسوء التغذية. ... نحن نعمل جنبًا إلى جنب ونقوم بالتنسيق معًا، ولكن نعيد التأكيد من جديد على أن إحدى التحديات التي نواجهها في الصومال [هي] نقص الموارد اللازمة لدعم جميع هذه التدخلات."

أنظمة الإنذار المبكر

يوجد الكثير من الطرق للتنبؤ باحتمالية حدوث مجاعة. توضح بيانات الطقس أن موعد سقوط الأمطار السنوية كان ولا يزال غير مناسب للمحاصيل الشرهة للمياه. وتوضح بيانات السوق الأوقات التي تصبح فيها المواد الغذائية نادرة وأكثر تكلفة سعرية. وتشير بيانات الهجرة الجماعية إلى الأوقات التي تم فيها إجبار العامة على الفرار من ديارهم بسبب النزاعات أو الأمراض أو الضغوط البيئية.

تمتلك شبكة نظم الإنذار المبكر للمجاعة (FEWS NET) 22 مكتبًا ميدانيًا حول العالم لرصد هذه العوامل. حيث يصدرون تقارير دورية ويصدرون تحذيرات. عندما يصعب الوصول إلى بعض المناطق بسبب النزاعات أو بعد المسافة، تعتمد المنظمة على شركاء محليين، والتصوير بالأقمار الصناعية وتكنولوجيا الهاتف الجوال لتجميع البيانات. على سبيل المثال، أطلقت شبكة نظم الإنذار المبكر للمجاعة (FEWS NET) مشروعًا تجريبيًا باستخدام الهواتف الخلوية لتجميع بيانات الأجور وبيانات السوق في مدغشقر لتحديد الأوقات التي ينخفض فيها الطلب على العاملين، وهي الأنباء التي تشير إلى عام سيء بالنسبة للحصاد. وفي بلدانٍ أخرى، أنشأت شبكة نظم الإنذار المبكر للمجاعة (FEWS NET) شبكات للمزارعين تعتمد على المعلومات عن طريق الهاتف.

أخبر كريس هيلبرنر من شبكة نظم الإنذار المبكر للمجاعة (FEWS NET) إذاعة صوت أمريكا قائلاً: "نحن نجرب مجموعة متنوعة من الأدوات وأعتقد أنه يمكن للتكنولوجيا مساعدتنا، ولكني أود أيضًا القول بأن هناك قيود". وأضاف: "كما إننا حتى في نهاية اليوم يمكننا الحصول على أفضل المعلومات عندما يتمكن الأفراد من الذهاب إلى هذه المناطق والوقوف على أرض صلبة لجمع المعلومات بخصوص ما يحدث."

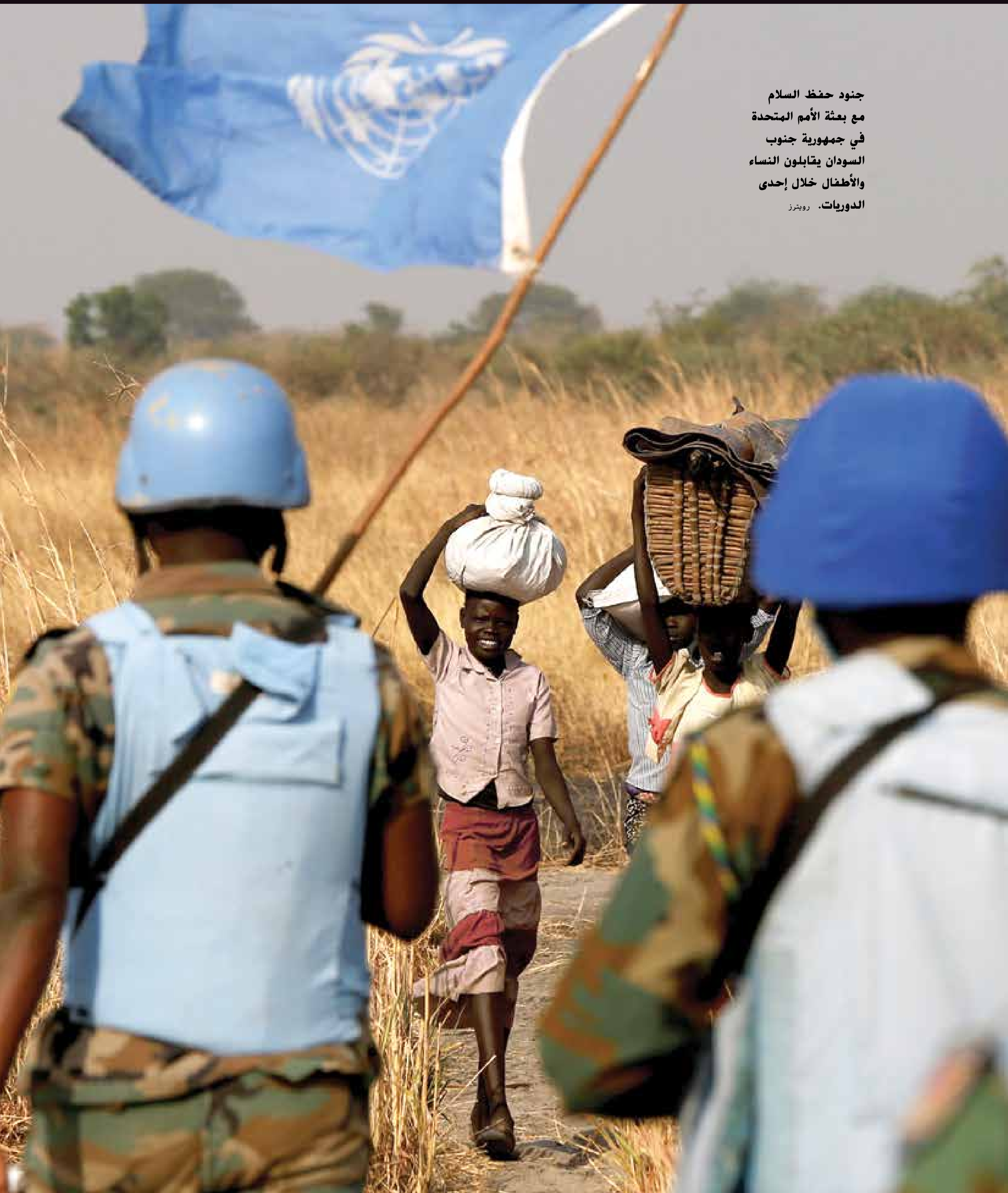

جنود حفظ السلام مع بعثة الأمم المتحدة في جمهورية جنوب السودان يقابلون النساء والأطفال خلال إحدى الدوريات. رويترز

"إن شن الهجمات على العاملين بالمساعدات وأصول المساعدات غير مقبول نهائيًا. فهم لا يعرضون حياة العاملين بالمساعدات للخطر فحسب، لكنهم أيضًا يهددون حياة آلاف الجنوب سودانيين الذين يعتمدون على مساعداتنا لإبقائهم على قيد الحياة."

— يوجين أوسو

منسق الشؤون الإنسانية لدى الأمم المتحدة في جنوب السودان

تبحث منظمات أخرى عن طرق لتجميع المعلومات بخصوص انعدام الأمن الغذائي في الأماكن البعيدة للغاية عن المراقبين أو التي يكون دخول المراقبين إليها خطرًا للغاية. تستخدم المنصة الإلكترونية Tomnod - التي تديرها شركة الأقمار الصناعية DigitalGlobe - تحليلاتٍ من مصادر الحشد مستقاة صور القمر الصناعي لتخطيط البيانات. وقد قامت المجموعة بتخطيط صور القمر الصناعي على مدار 18000 كيلومتر مربع في جنوب السودان لتحديد مساكنهم الدائمة، ومساكنهم المؤقتة وقطعان المواشي. يصدر القمر الصناعي صورًا عالية الجودة حيث يمثل كل بكسل بها 30 سنتيمترًا على الأرض. وسوف يساعد هذا التخطيط شركة DigitalGlobe في تتبع أثر النزاعات المستمرة وإعطاء فكرة عن المكان الذي من المرجح أن يكون قد حدث فيه انعدام للأمن الغذائي.

طائرة هليكوبتر تابعة لبرنامج الغذاء العالمي للأمم المتحدة تحلق فوق الأفراد الذين في انتظار التسجيل لتوزيع الطعام في جنوب السودان. رويترز

وفي هذا السياق، قال ريانان بريس المدير العام لبرنامج Seeing a Better World Program التابع لشركة DigitalGlobe: "بالنسبة للعاملين بالمجال الإنساني لتغطية ذلك النوع من الأراضي، ولاسيما عندما تكون غير آمنة، لا يكون ذلك نهجًا آمنًا". ويضيف: "توفر صور القمر الصناعي أداةً مساعدة حقًا عندما يتعلق الأمر بتقدير وتقييم ما يحدث على الأرض، وذلك لمحاولة العثور على هؤلاء الأفراد حتى يمكننا الحصول على موارد وتحديد الموقف هناك".

يقوم نظام الإنذار المبكر للتغذية (NEWS) الذي أطلقه المركز الدولي للزراعات الاستوائية (ICTA) بتتبع المعلومات الصحية والغذائية للبحث عن اتجاهات مثل ضعف نمو الأطفال، والذي قد يكون مؤشرًا على تفشي انعدام الأمن الغذائي. ومن المتوقع أن يكون النظام جاهزًا للعمل في إثيوبيا ونيجيريا والصومال وجنوب السودان بنهاية عام 2017.

كيف يمكن للجنود تقديم المساعدة

كثيرًا ما يُطلب من أفراد قوات حفظ السلام والأفراد العسكريين المساعدة في توفير المساعدات الغذائية، لكنهم عادةً لن يلعبوا الدور القيادي. فهناك وسيلتان رئيسيتان يمكن للجنود من خلالهما المساعدة في ضمان الاستجابة السريعة للمجاعات، وهما: الحماية والتنسيق.

الحماية

إن انعدام الأمن يمنع وصول الغذاء إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليه. وعندما يتعرض العاملين بالمساعدات للهجوم أو التهديد، فعادةً ما تقوم المنظمات بسحب موظفيها. ففي أبريل/نيسان 2017، قامت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم بسحب العاملين من بعض المناطق الأكثر تضررًا في جنوب السودان بعد أن تم قتل ثلاثة من العاملين المقدمين للمساعدات.

صرح يوجين أوسو يوجين أوسو منسق الشؤون الانسانية لدى الأمم المتحدة في جنوب السودان قائلاً "إن شن الهجمات على العاملين بالمساعدات وأصول المساعدات غير مقبول نهائيًا." وأضاف: "فهم لا يعرضون حياة العاملين بالمساعدات للخطر فحسب، لكنهم أيضًا يهددون حياة آلاف الجنوب سودانيين الذين يعتمدون على مساعداتنا لإبقائهم على قيد الحياة".

تستطيع القوات المسلحة توفير الأمن لمجموعات العمل الإنساني عن طريق حماية القوافل أثناء تحركها على الطرق، وتوفير الأمن في محطات توزيع الأغذية أو قوارب الحراسة القادمة إلى الموانئ. ومن أبرز الأمثلة على ذلك عملية أتلانتا التي تنفذها القوة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي، والتي أدت إلى حماية السفن التابعة لبرنامج الغذاء العالمي (WFP) القادمة إلى داخل وخارج منطقة القرن الأفريقي منذ عام 2008. ومن الأمثلة الأخرى، تحرير مدينة كيسمايو الساحلية في الصومال في عام 2012 على يد قوات الصومال والاتحاد الأفريقي، والتي مكنت برنامج الغذاء العالمي من استئناف تقديم المساعدات للمرة الأولى منذ أربع سنوات.

ليس فقط العاملون بالمساعدات هم الذين يحتاجون إلى الحماية، فمتلقي المساعدات الغذائية قد يكونوا مستهدفين أيضًا. فقد قامت جماعة بوكو حرام في نيجيريا بمهاجمة قرى لسرقة المساعدات الغذائية والأدوية. وفي هذا الصدد، قالت كارين عطية المحررة بقسم الآراء العالمية بصحيفة واشنطن بوست أثناء انعقاد أحد المنتديات في مؤسسة بروكينغز: "إن أي إيصال للمساعدات كان ينطوي على احتمالية عالية لتعرض المدينة للهجوم والإغارة على الموارد". وأضافت: "تعد هذه مشكلة دائمة متعلقة بتوفير الدعم لهذه المناطق. فكيف تستطيع القيام بذلك بدون تقوية شوكة الإرهابيين الذين تحاول محاربتهم وبدون جعل متلقي المساعدات في موضع الاستهداف؟"

التنسيق

تختلف هيكلة القوات المسلحة عن المنظمات غير الحكومية. حيث تعمل الجيوش بتسلسل هرمي صارم وتميل إلى السعي نحو إحداث تأثير سريع ومشاركة قصيرة الأجل. بينما يؤدي هيكل المنظمات غير الحكومية إلى تمكين العاملين ذوي المستوى الأدنى، ويفضل هؤلاء العاملين الحفاظ على استقلاليتهم لتجنب إثارة الشبهات حول من يحاولون تقديم المساعدة لهم، طبقًا لما ورد في كتاب Guide to Nongovernmental Organizations for the Military (دليل المنظمات غير الحكومية للجيش)، الذي حررته وشاركت في تأليفه لين لوري خبيرة حقوق الإنسان والصحة.

الهدف من كليهما هو حماية الجمهور، وهذا يكون مفيدًا إذا تمكنا من العمل معًا.

وفي هذا السياق، صرّحت شانتال بيرسود نائبة المتحدث الرسمي لبعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان أن أفراد قوات حفظ السلام غير ملزمين بالمساعدة في الإغاثة من المجاعة. لكن في أي بعثة كهذه، سوف تفرض الظروف التقاء أفراد قوات حفظ السلام بعاملين في مجال المساعدات الإنساني.

وأضافت بيرسود أن الحل هو دمج الجهود التي يبذلها كل شخص لخدمة البعثة. ويتحقق ذلك من خلال التدريب، ثم ممارسة الدمج في الميدان. وقالت: "لا يعمل أفراد قوات حفظ السلام والعاملون في الشؤون الإنسانية بمعزلٍ عن بعضهم بعضًا، ويتم الإدماج بينهم في البداية من خلال تدريبٍ توجيهي متكامل، وهو تدريبٌ إلزامي للجميع وينفذه مركز تدريب البعثة المتكامل المحلي".

لا يجب أن يتفاجأ اختصاصيو الأمن عندما تختار المنظمات الإنسانية البقاء بعيدًا. ففي الصومال، تم اختطاف 13 عاملًا بالمساعدات في أبريل/نيسان 2017 بواسطة حركة "الشباب"، حيث اشتبهوا فيهم بأنهم مخبرون تابعون للحكومة. فالعمل مع فرق المساعدات الدولية يجعل المواطنين مستهدفين. والعمل مع قوات الأمن يمكن أن يجعلهم مستهدفين بشكلٍ أكبر.

يقول أحد الموظفين الصوماليين بمؤسسة "أنقذوا الأطفال" لصحيفة واشنطن بوست: "إن أمسكو بي سيقتلونني، بهذه البساطة". ❑

الكفاح من أجل أرضٍ خصبة

الرعاة والمزارعون الأفارقة في صراع. بوكو حرام تبحث عن فرصة.

أسرة عمل أيه دي إف

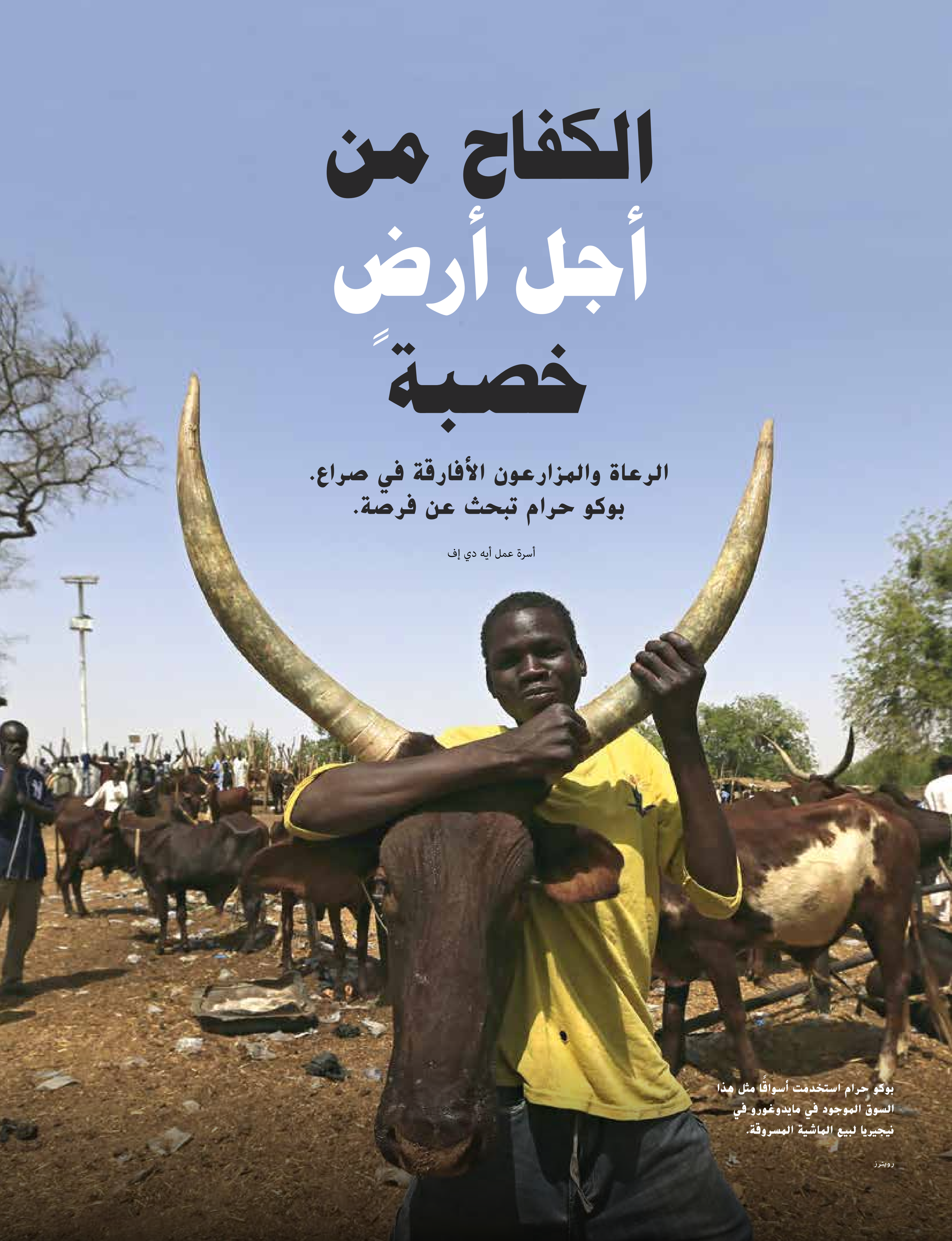

بوكو حرام استخدمت أسواقًا مثل هذا السوق الموجود في مايدوغورو في نيجيريا لبيع الماشية المسروقة.

رويترز

على مدار أجيال، كان رعاة قبيلة الفولاني يجوبون شمال أفريقيا ويرعون حيواناتهم. وفي فترة الـ 60 عامًا من أفريقيا ما بعد الاستعمار، أصبحت حياة الرعاة - المعروفين أيضًا باسم مربي الماشية - أكثر صعوبة، حيث إنهم يتنافسون مع المزارعين على الأراضي الخصبة، وغالبًا ما يلجؤون إلى العنف. ومنذ عام 2000، توفي عشرات الآلاف من الأفراد في أعمال العنف ذات صلة بالرعاة في نيجيريا وحدها.

أما الآن، فإن المتطرفين - منهم جماعة بوكو حرام الإرهابية - يهاجمون الرعاة وماشيتهم، وكل ذلك في الوقت الذي يشجعونهم على التمرد ضد المزارعين والانضمام إلى دعم قضايا المتطرفين.

إن الفولانيين - الذين أغلبهم من المسلمين - ليسوا هم وحدهم المستهدفين من المتطرفين. حيث تمتد أيادي الجماعات المتطرفة المختلفة إلى منطقة الساحل الأفريقي وحوض بحيرة تشاد والقرن الأفريقي.

يقول الخبراء إن معظم المزارعين والرعاة يتعايشون سلميًا. وعندما تتدهور العلاقات وتتحول إلى العنف، فعادةً ما يكون ذلك بسبب النزاعات المحلية التي لا تزال دون حل، جنبًا إلى جنب مع المنافسة على الأراضي والموارد التي تزداد ندرتها بمرور الوقت.

وفي هذا الصدد، قالت فاندا فلباب براون من معهد بروكينغز: "إن الكثير من الصراع....بين المسيحيين والمسلمين يتعلق بالأرض والوصول إلى المياه. لكن بوكو حرام تستغل تلك المشاعر وتؤججها".

يتراوح عدد السكان من قبيلة الفولاني ما بين 20 و25 مليون نسمة، مع تواجد عدد كبير من السكان في بوركينافاسو والكاميرون وغينيا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال. يتكون حوالي ثلثهم من الرعاة، مما يجعلهم أكبر ثقافة تقوم على رعي الماشية من هذا النوع في العالم. وأسلوب حياتهم يستلزم التنقل، مع تجول الرعاة لتلبية الاحتياجات الغذائية والمائية واحتياجات الحماية من المناخ الخاصة بماشيتهم.

يضطر الرعاة من قبيلة الفولاني إلى التنافس مع المزارعين على الأراضي الخصبة، بسبب النمو السكاني والاحتباس الحراري والجفاف. إن الصحراء في اتساع وبحيرة تشاد تتقلص. وقد دعا بعض الحكام في شمال نيجيريا إلى تدخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا لوقف الاشتباكات المستمرة بين الرعاة والمجتمعات الزراعية المحلية في عدة ولايات داخل نيجيريا. وقد ذكرت صحيفة بريميوم تايمز النيجيرية في أبريل/نيسان 2017 أن البلاد تحاول إقامة طريقٍ للماشية يبلغ طوله 6000 كيلومتر لمنع الرعاة من عبور الأراضي الزراعية.

ولأن رعاة قبيلة الفولاني نادرًا ما يستقرون في مكان، فهم لا يتمتعون بقوة سياسية تذكر. وهذا يجعلهم عرضةً للاستقطاب من جانب المتطرفين. وفي مايو/أيار من عام 2013، خلص المسؤولون الذين حضروا مؤتمرًا في تشاد إلى أنه إذا كان الرعاة قد تلقوا دعمًا حكوميًا أكبر، فلربما شكلوا خطًا دفاعيًا منظمًا ضد المتطرفين. وكان في الإمكان - حسب قول هؤلاء المسؤولين - تشجيع الرعاة على السيطرة والإشراف على مناطق المراعي التي لا يمكن أن تصل إليها قبل قوات الأمن الوطني بسهولة.

ويقول الباحث أنور بوخارس في مقالٍ كتبه لمجلةWorld Politics Review": إن الفولانيين الرحالة الساخطين يشكلون عنصرًا بارزًا في العنف الإرهابي الذي يُشن في غرب أفريقيا، وهذا الأمر في ازدياد". وأضاف: "لقد أصبح اتجاه انضمام مجتمعات الرعاة البدويين الساخطين إلى الجماعات المتطرفة العنيفة واضحًا في وقت مبكر من عام 2012". في تلك السنة، بدأ الرعاة الرُحّل الشباب في وسط مالي يطالبون المتطرفين بالتدريب العسكري والحماية من العصابات التي تجوب البلاد والتي كانت تسرق قطعانهم.

إن شكاوى الفولانيين تستحق وضعها بعين الاعتبار. فهناك قوانين في جميع أنحاء أفريقيا تمنح معاملةً تفضيلية وحقوقًا في الأراضي للسكان القاطنين والمستوطنين بها، لا سيما أولئك الذين ترجع أصولهم إلى منطقة معينة. وحتى عندما تقوم الحكومات بإنشاء مجموعات وآليات لتسوية نزاعات الأراضي بشكل نزيه ومنصف، فإنها تفضل عمومًا المزارعين الذين لديهم بالفعل سلطات إقليمية محددة تحديدًا جيدًا.

وقد حمل الرعاة السلاح ضد المزارعين الذين وصفوهم بأنهم لصوص متجولون. ووصفهم المزارعون أيضًا بأنهم متطرفون يتنكرون في زي رعاة. ولكن لا يزال هناك حالة من الشك بشأن مدى تعاون الرعاة مع الجماعات المتطرفة.

يقول معهد الفكر الدولي تشاتام هاوس في

رعاة يرعون قطيعًا من الماشية في منطقة قاحلة. غالبًا ما يكون بين المزارعين والرعاة نزاعات حول المياه في المناطق الصحراوية في أفريقيا. آي ستوك

"إن الجماعات الإرهابية تستخدم بشكل متزايد الموارد الطبيعية - مثل المياه - كسلاح حرب وتتحكم في الوصول إليها وتزيد من تفاقم ندرة الموارد وقلتها".

— لوكاس روتينغر، في إحدى كتاباته لمركز الأبحاث أدلفي

رعي الماشية في محمية كينية للحياة البرية أثناء فترة الجفاف في أوائل عام 2017.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجز

مايو/أيار 2016 "إن العنف قد أزهق بالتأكيد حياة مئات من الرعاة والمستوطنين هذا العام وحده، ولكن المعلومات الدقيقة نادرة". ويضيف: "ولا يزال من المبهم ما إذا كان هذا نتاج التوترات طويلة الأمد بين الطوائف، والتي تفاقمت بفعل تغير المناخ واستيلاء السياسيين على الأراضي أو اللصوصية البحتة أو النزوح السكاني الناتج عن أزمة بوكو حرام — أو مزيج معقد من كل هذه العوامل".

التجنيد في مالي

شكل المتطرفون الماليون في عام 2015 جبهة تحرير ماسينا (Front de libération du Macina أو FLM) التي هاجمت المدنيين وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والقوات الفرنسية وقوات الأمن المالية في أجزاءٍ من وسط وجنوب البلاد. وتحاول جبهة تحرير ماسينا تحديدًا تجنيد الرعاة البدو الفولانيين للدفاع عن قضيتها. وقد ذكرت دراسة أجراها المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية في عام 2017 أن "إستراتيجية جبهة تحرير ماسينا من المحتمل أن تزعزع الاستقرار إلى حد كبير لأنها تهدد بدمج التطرف الإسلامي الموجود في منطقة الساحل الأفريقي مع العنف المجتمعي ومظالم الرعويين". وإذا تمكنت جبهة تحرير ماسينا من اجتذاب أعداد أكبر من الفولانيين، فإن ذلك "سوف يعطي الإرهابيين قوة بين المجتمعات عميقة الجذور التى تغطي مساحات واسعة من الأراضي".

أضافت الدراسة: "وإن ذلك بالتالي سيمنح الإرهاب في أفريقية شراسة جديدة ومثابرة ووصولاً أكبر".

"تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ادعى على الملأ أنه سوف يستمر في تمديد شبكة الفولانيين التي لديه وذلك لأغراض التجنيد والتوسع".

— وزارة الخارجية الأمريكية

إن جبهة تحرير ماسينا ليست هي الجماعة المتطرفة الوحيدة النشطة في مالي. حيث تشير دراسة أجرتها وزارة الخارجية الأمريكية في مارس/آذار من عام 2017 إلى أن مالي تُعدّ مثالاً على التأثير الذي يمكن أن يمارسه المتطرفون الإسلاميون على الرعاة. كما أشارت الدراسة إلى أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي (AQIM) "أدمج نفسه بنجاح في مجتمع الفولانيين المتركز في موبتي وسيجو في مالي من خلال مشاركتهم الزائفة في الدفاع عن المظالم المحلية للفولانيين وإقامة شبكة ماكرة".

ونوهت الدراسة إلى أن "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ادعى على الملأ أنه سوف يستمر في تمديد شبكة الفولانيين التي لديه وذلك لأغراض التجنيد والتوسع". وأضافت أن المتطرفين في مالي يضعون "المجتمعات المحلية" في بوركينا فاسو وكوت ديفوار في خطرٍ أيضًا.

أشار بوخارس إلى أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي حقق نجاحًا جزئيًا لأنه يستهدف الأشخاص الذين يشعرون بالفعل بالحرمان من حقوقهم.

وجاء في كتابات بوخارس: "إن التوسع في الهجمات الإرهابية الناجحة وتنفيذها يساعد الجماعات التي يقودها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي على إعادة بناء مواردها

جوالات علف متكدسة في سوق الماشية في مايدوغوري في نيجيريا.

رويترز

وتوسيع قاعدة تجنيدها والوصول إلى المناطق التي يعصف بها انعدام الثقة الطائفي الطويل والصراعات المحلية المتفاقمة وعدم الثقة في مؤسسات الدولة، لا سيما في المجتمعات الريفية والمناطق المهمشة. وقد رسخت الجماعة وجودها داخل المناطق المحلية التي تعصف بها التوترات العرقية العنصرية وكذلك المنافسة الشرسة على الموارد الشحيحة، مما يؤدي تدريجيًا إلى إقامة وتوسيع شبكة من الروابط الأسرية، والدعم الاجتماعي، والعلاقات السياسية والتبادل الاقتصادي".

في كثير من الحالات، تقوم الجماعات المتطرفة بسرقة الفولانيين وغيرهم من الرعاة وقتلهم، بدلاً من محاولة تجنيدهم. ففي نيجيريا، كانت بوكو حرام ولا تزال تقوم بالسرقة والقتل والخطف منذ سنوات عديدة. ومنذ عام 2013، استهدفت الرعاة أيضًا وقتلتهم واستولت على ماشيتهم. وتشير دراسةُ في 2016 أجراها باحثون في جامعة ولاية أوهايو إلى أنه: "من المرجح أن تكون الماشية مصدرًا رئيسيًا للدخل لجماعة بوكو حرام، وليس العاج كما أشيع". وأشارت الدراسة إلى أن الهجمات على الرعاة هي جرائم لم يبلغ عنها إلى حد كبير، على عكس الهجمات على القرى.

غالبًا ما تكون الهجمات على الرعاة واسعة النطاق. ففي سبتمبر/أيلول من عام 2016، اعتقل الجيش النيجيري ثلاثة من أعضاء بوكو حرام المشتبه بهم في سوق مايدوغوري للماشية. وكان الرجال الثلاثة يحاولون بيع 200 بقرة مسروقة. وقد أُجبِر المسؤولون النيجيريون في وقت سابق من العام على حظر مبيعات الماشية في السوق لأن عددًا كبيرًا من مقاتلي بوكو حرام أصبحوا تجارًا كبارًا للماشية. وأنهى المسؤولون حظر البيع عندما تعهد بائعو الماشية الشرعيون بتحديد تجار الماشية المزيفين. وقال اعترف الرجال الثلاثة المعتقلين للمسؤولين بأنه كان "جزءًا من العناصر اللوجستية التابعة لجماعة بوكو حرام الإرهابية، وكانت هذه العناصر تساعد في بيع الأبقار لصالح المتمردين".

لتجنب الجماعات المتطرفة، خاصةً جماعة بوكو حرام، انتقل الرعاة إلى بلدان جديدة أو غيروا أنماط ترحالهم السنوي بشكل كبير، مما أحدث اضطرابًا في حياة المزارعين في هذه العملية. ففي شمال شرق نيجيريا، فر الرعاة من البلاد طلبًا للجوء إلى الكاميرون. وقد عانى هؤلاء اللاجؤون من مصاعب لا توصف في هذه العملية، وأدى التدفق الواسع لماشيتهم إلى إلحاق الضرر بالأسواق وبقيمة الماشية المحلية.

نتيجة لخوف بعض الرعاة الكائنين في منطقة الساحل الأفريقية من جماعة بوكو حرام، فقد هجروا مناطق رعيهم التقليدية في موسم الجفاف الموجودة في نيجيريا، وانتقلوا إلى غانا بدلاً من ذلك، وهم غير مرحب بهم هناك. ويقول مزارعون هناك إن الرعاة وماشيتهم يطغون على موارد المنطقة.

ذكر إيمانويل تي أوبنغ مدير وكالة حماية البيئة في غانا لمؤسسة طومسون رويترز قائلاً "إن بلادي تتحمل الآن عبئًا أكبر". وأضاف: "ولأنهم يأتون مع ماشيتهم، فهم يحرقون الغطاء النباتي في غانا من أجل حصولهم على عشبٍ طازجٍ لأبقارهم. لقد كان ولا يزال هناك صراعات كثيرة مع شعبنا حول الموارد الطبيعية، منها المياه والأرض".

خلصت بعض الدراسات إلى أن الأسوأ لم يأتِ بعد بالنسبة للرعاة. فقد خلصت دراسة مسندة إلى مركز الأبحاث "أدلفي" وصدرت في أبريل/نيسان من عام 2017 إلى أن تغير المناخ سيكون عاملاً مهمًا في التجنيد من قِبل الجماعات المتطرفة.

قال الباحث لوكاس روتينغر في كتاباته: "مع تأثير تغير المناخ على الأمن الغذائي وعلى توافر المياه والأراضي، فإن الأشخاص

رجال إثيوبيون يرعون قطيعًا من الماشية على جانب طريق ريفي.

ي ستوك

المتضررين سيصبحون أكثر عرضةً ليس فقط لتأثيرات المناخ السلبية فحسب، بل أيضًا للتجنيد والاستقطاب من الجماعات الإرهابية التي توفر سبل عيش بديلة وحوافز اقتصادية". وأضاف: "إن الجماعات الإرهابية تستخدم بشكل متزايد الموارد الطبيعية - مثل المياه - كسلاح حرب وتتحكم في الوصول إليها وتزيد من تفاقم ندرة الموارد وقلتها".

ليسوا هم الأعداء

يستحق الرعاة الحماية من الجماعات المتطرفة، سواء من أجل بقائهم على قيد الحياة أو منع تجنيدهم من الجماعات المتطرفة. ولمساعدة الرعاة وتحقيق الاستقرار في المناطق التي يقطنونها، يجب على البلدان المتضررة إجراء تغييرات من الداخل.

يقول باحثون إن الدروس المستفادة في أعقاب الحرب الأهلية في كوت ديفوار يمكن تطبيقها على البلدان التي تتعامل مع الرعاة الساخطين. ولتحسين الحياة في هذه البلدان، فقد أوصينا بالأولويات التالية:

- توفير فرص عمل للشباب المحرومين من حقوقهم.
- تشجيع الحكومات على إعداد عمليات لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج وتنفيذ هذه العمليات على الرعاة والمزارعين في المناطق الريفية.
- وضع خطط مصالحة للجماعات العرقية والدينية.
- تحسين تنظيم ملكية الأراضي والإدارة الإقليمية. وهذا يشمل التقاسم النزيه والعادل للأراضي والموارد الطبيعية. ودعا قادة الرعاة إلى الاحتفاظ بمراعٍ محمية جانبًا لاستخدامهم الحصري.
- تحسين عملية توفير الخدمات التي تقدمها الحكومة إلى المناطق الريفية.
- توفير تمثيل سياسي وجغرافي عادل للجميع، بما فيهم الرعاة الرّحَّل.

خلص مركز الأبحاث RUSI في تقرير صدر في أبريل/نيسان من عام 2017 إلى أن "تحسين إستراتيجيات إدارة المياه والأراضي، وزيادة الفرص الاقتصادية، واتباع نهج أكثر منطقية تجاه مكافحة التمرد يمكن أن يحقق الكثير في سبيل منع إقصاء الفئات السكانية الضعيفة بالفعل".

وتقول منظمة Conciliation Resources غير الحكومية أن تنمية الريف، بما في ذلك فرص العمل والتعليم، تمثل عنصرًا رئيسًا في أي خطة للمصالحة. ويجب على البلدان أن توقن بأن تنويع سبل العيش بعيدًا عن الرعي هو خيار ممكن التطبيق.

قالت المنظمة في دراسة أجرتها عام 2017: "لهذا الأمر تداعيات أمنية هامة أيضًا، نظرًا لارتفاع عدد الشبان الذين يتجهون إلى أعمال اللصوصية والجريمة المنظمة داخل المجتمعات الرعوية. وإن إعادة بناء نظام تعليم البدو الرُّحَّل والتعليم عمومًا في المناطق الريفية يُعدّ أمرًا رئيسيًا في هذا الشأن". ❑

الحرب على الملاريا

هذا المرض الذي ينقله البعوض يمثل مشكلةً قارية،
لكن يوجد برنامج لتجهيز القوات الأفريقية لمكافحته

أسرة عمل أيه دي إف

آي ستوك

هاجمت قوة ماكرة ومنهِكة جمهورية بوروندي الصغيرة، التي تقع في منطقة البحيرات الكبرى في أفريقيا.

منذ بداية عام 2015، تم الإبلاغ عن وجود 16.8 مليون حالة إصابة بمرض الملاريا في هذا البلد، وذلك طبقًا للأمم المتحدة. وقد توفي أكثر من 7800 شخص في تلك الفترة، وربما يقضي أكثر من هذا العدد حياتهم في انتكاسات ومرض، بناءً على مدى الإجهاد الذي يسببه المرض ومستوى العلاج الذي يتلقونه.

تُعدّ هذه الأزمة - التي أطلق عليها المسؤولون لفظ وباء - ضربةً قاضية لوطن يعاني بالفعل من اضطرابات سياسية ناتجة عن سعي الرئيس بيير نكورونزيزا لخوض فترة رئاسية ثالثة في عام 2015. وقد هرب مئات الآلاف من الشعب البوروندي من البلد فرارًا من العنف وانتهاكات حقوق الإنسان.

لقد أدلى الدكتور جوسيان نيجيمبير وزير الصحة العامة في بوروندي بصريحات لجريدة The East African تفيد بأن تفشي هذا المرض المنقول بالبعوض يمكن أن يعزى إلى زيادة أراضي المستنقعات المستخدمة لزراعة الأرز وعدم الاستخدام الصحيح للشبكات الواقية من البعوض.

كما ساعد تغير المناخ أيضًا على تفاقم هذه المشكلة. وقد صرّح نيجيمبير للصحفيين في مارس/آذار طبقًا لإذاعة صوت أمريكا قائلاً: "هناك علاقة قوية بين مرض الملاريا ودرجات الحرارة المرتفعة، مما أدى إلى زيادة هائلة في الحالات المصابة بالملاريا بسبب انتشار البعوض".

مشكلة قارية

لا تعاني بوروندي وحدها من هذه المشكلة. فمرض الملاريا هو مرض منتشر في البلدان الأفريقية، من غانا إلى إثيوبيا، وفي كل بلدٍ بينهما.

يوجد أربعة أنواع من الطفيليات الأولية المسببة للملاريا وهي تنتشر من شخص لآخر من خلال أنثى بعوضة الأنوفيليس. ويشكل كل من طفيلي المتصورة المنجلية وطفيلي المتصورة النشيطة أكبر تهديدٍ على صحة الإنسان في أفريقيا. ويُعدّ طفيلي المتصورة النشيطة وهو الأكثر شيوعًا والمتسبب في قتل معظم الأشخاص.

تشتمل الوقاية من مرض الملاريا بشكل أساسي على استخدام ناموسيات معالَجة بالمبيدات الحشرية (ITN) والرش في الأماكن المغلقة لإبقاء البعوض بعيدًا عن الأشخاص، حسبما أفادت منظمة الصحة العالمية (WHO). والعلاجات تشمل أدوية الوقاية من العدوى والتشخيص والعلاج الفوريين للمصابين بالعدوى. في كثير من الأحيان، إذا تم اكتشاف مرض الملاريا مبكرًا وعلاجه سريعًا بالأدوية الملائمة، يمكن الشفاء منه.

برغم هذه الأساليب والعلاجات الوقائية، فإن تفشي المرض في بوروندي يدل على أن التهديد مستمر في أفريقيا. فمعظم القارة الأفريقية عرضةٌ لانتشار الملاريا، ولا يزال المرض يصيب الملايين هناك سنويًا. وقد قدرت منظمة الصحة العالمية أنه في عام 2000 كان هناك 214 مليون حالة إصابة بمرض الملاريا في أفريقيا فقط، مما أدى إلى وقوع 764000 حالة وفاة.

الخبر السار هو أنه في عام 2015 انخفض عدد حالة الإصابة والوفاة إلى 191 مليون شخص و394000 شخص على التوالي، وذلك طبقًا لتقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية في عام 2016. ويمثل هذا انخفاضًا بنسبة 48% في حالات الوفاة، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى زيادة استخدام الناموسيات المعالجة بالمبيدات الحشرية. ويبقى مرض الملاريا - برغم هذه التحسنات - هو الشاغل الصحي البارز في القارة، متجاوزًا مرض الإيبولا المميت والنادر نسبيًا.

لقد قطعت كل من بلدان كاب فيردي وموريشيوس وتونس خطوات هائلة نحو القضاء على مرض الملاريا على مدار السنوات الماضية، لكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به عبر القارة.

فريق طبي لدى قوات الدفاع الشعبي في أوغندا يقدم الرعاية لطفل مصاب بالملاريا ويعاني من سوء التغذية. رويترز

لقد أفاد الرائد جوزيف تامبا غايفلور، قائد القيادة الطبية بالقوات المسلحة الليبيرية مجلة إيه دي إف عبر البريد الإلكتروني بأن مرض الملاريا يعد سببًا رئيسيًا لزيارات مرضى العيادات الخارجية للمراكز الصحية التابعة للقوات المسلحة الليبيرية. وقال: "لقد انسحب العديد من الجنود من القيام بمهامهم بسبب الإعياء الناتج عن الإصابة بمرض الملاريا". وأضاف: "إن العبء الرئيسي للمرض يرتبط بالعائلة، خاصةً الأطفال الأصغر من 5 سنوات والحوامل. ويؤثر هذا أيضًا على الاستعداد النفسي للجنود، مما يمنعهم من التركيز في مهامهم. وعلاوةً على ذلك، يُعدّ مرض الملاريا - في بعثات حفظ السلام - هو السبب الرئيسي

اختيار كينيا وغانا ومالاوي لتجريب

لقاح الملاريا

أسوشييتد برس

أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) في 24 أبريل/نيسان 2017 عن أنه تم اختيار ثلاث دول أفريقية لاختبار أول لقاح مضاد للملاريا في العالم. سوف تقوم غانا وكينيا ومالاوي بتجريب اللقاح القابل للحقن في عام 2018 على مئات الآلاف من الأطفال الصغار الأكثر تعرضًا لمخاطر الوفاة.

ويقول الدكتور ماتشيديسو موييتي المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أفريقيا إن هذا اللقاح له فعالية جزئية وله القدرة على إنقاذ حياة عشرات الآلاف من الأرواح إذا تم استخدامه مع التدابير الحالية. ويكمن التحدي هنا فيما إذا كانت الدول الضعيفة الفقيرة بإمكانها تسليم الجرعات الأربعة المطلوبة للقاح لكل طفل أم لا.

طفل يتلقى إصدارًا تجريبيًا من لقاح الملاريا في كينيا. أسوشييتد برس

لا يزال مرض الملاريا واحدًا من التحديات الصحية الأكثر صعوبةً على مستوى العالم، حيث إن هذا المرض يُعدِي أكثر من 200 مليون شخص كل عام ويودي بحياة حوالي نصف مليون شخاص، معظمهم من الأطفال الأفارقة. وتعد ناموسيات الأسِرَّة والمبيدات الحشرية هي أفضل وسيلة للحماية من المرض.

صرحت منظمة الصحة العالمية بأن الجهود العالمية المبذولة لمكافحة الملاريا أسفرت عن انخفاض الوفيات بنسبة 62 بالمائة في الفترة ما بين عامي 2000 و2015. بيد أن منظمة الصحة العالمية - التابعة للأمم المتحدة - قد قالت إن هذه التقديرات تعتمد في الغالب على النمذجة وأن هذه البيانات غير موثوقة فيما يخص 31 دولة في أفريقيا - منها تلك الدول التي يُعتقد بأنها تواجه أسوأ تفشي للمرض - ولم نتمكن من خلالها أن نعرف ما إذا كان عدد الحالات يزداد أو ينقص على مدار الـ 15 عامًا الماضية.

سيتم تجريب هذا اللقاح على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 5 أشهر إلى 17 شهرًا لمعرفة ما إذا كانت الآثار الوقائية التي ظهرت حتى الآن في التجارب السريرية يمكنها أن تستمر في ظروف الحياة الواقعية. وسوف يتلقى 120000 طفل على الأقل في كل دولة من الدول الثلاث هذا اللقاح، والذي استغرق صنعه وابتكاره عشرات السنوات من العمل ومئات الملايين من الدولارات.

لقد تم اختيار غانا وكينيا ومالاوي لتجريب اللقاح لأن كلاً منها تمتلك برامج وقائية وتطعيمية قوية لكنها لا تزال لديها أعدادٌ هائلة من حالات الإصابة بالملاريا، طبقًا لما أوردته منظمة الصحة العالمية. ستقوم تلك البلدان الثلاثة بتوصيل اللقاح عبر برامج التطعيم الحالية لديها. تأمل منظمة الصحة العالمية في القضاء على مرض الملاريا نهائيًا بحلول عام 2040، على الرغم من الارتفاع المستمر في مشكلات مقاومة الأدوية والمبيدات الحشرية المستخدمة في قتل البعوض.

في هذا السياق، قالت كاثرين ميتلاند أستاذة الأمراض المعدية للأطفال بالمناطق الاستوائية بكلية لندن الإمبراطورية في كتاباتها لدورية The New England Journal of Medicine في ديسمبر/كانون الأول 2016: "إن التقدم البطيء المحرز في هذا المجال مثيرٌ للدهشة، بالنظر إلى أن مرض الملاريا متواجدٌ منذ آلاف السنين وكان يشكل قوةً أساسية في تطور الجنس البشري وتكوين الصفات الجينية للسكان الأفريقيين". وأضافت: "ووتيرة التغيير هذه تتناقض مع تقدمنا في علاج فيروس نقص المناعة البشرية، وهو مرض لم يظهر إلا منذ ما يضاهي ثلاثة عقود فقط"

قامت شركة GlaxoSmithKline للمستحضرات الدوائية بإنتاج هذا اللقاح المضاد لمرض الملاريا. وقد تم تمويل المرحلة الأولى - البالغ قيمتها 49 مليون دولار أمريكي - للقاح التجريبي من جانب الاتحاد العالمي للقاحات والتحصينات GAVI، ومؤسسة دولية لشراء أدوية مكافحة الإيدز والملاريا والسل الرئوي UNITAID والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا.

لمعدلات المراضة".

قال غايفلور إن القوات المسلحة الليبيرية تثقف جنودها ومن يعولوهم حول كيفية الوقاية من الملاريا من خلال استخدام الناموسيات المعالجة بالمبيدات الحشرية والأدوية المضادة لمرض الملاريا.

هناك برنامج يساعد حاليًا الخبراء في الدول الأفريقية على تنمية قدرتهم على التشخيص السريع والدقيق لمرض الملاريا وتحديد النواقل (أي: العوائل حاملات المرض من كائنات أخرى) التي تنقل هذا المرض وأمراضٍ أخرى على نحوٍ أفضل.

فرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا

في عام 2011، اجتمع كبار القادة من خمس دول شرق أفريقية في شتوتغارت بألمانيا، لحضور ندوة لكبير جراحي القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا عن مرض الملاريا تحت رعاية القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا. لقد ناقش هؤلاء القادة القادمون من بوروندي وكينيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا الإستراتيجيات اللازمة للتعامل مع مرض الملاريا ودعوا إلى مشاركة المعلومات على الصعيد التكتيكي. تركزت فعاليات الندوة على القضايا المتعلقة بالتشخيصات والحشرات مثل مراقبة نواقل المرض وتحديد نوع البعوضة. وقد انضمت إليها دولتان أخريان - وهما جيبوتي وجنوب السودان - في شرق أفريقيا.

بعد مرور عامين، انطلقت جهودٌ مماثلة في غرب أفريقيا لدى بنين وبوركينا فاسو وغانا وليبيريا والنيجر ونيجريا والسنغال وتوغو. كما انضمت إليها منذ ذلك الوقت كوت ديفوار وغينيا وسيراليون.

رعَت فرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا (AMTF) 17 فعالية في الفترة ما بين عام 2011 ومارس/آذار 2017، منها ندوات ندوة حول التشخيص والحشرات. وقد أقيمت ندوة في غانا حول التشخيص وشارك فيها 18 دولة أفريقية، بحضور ممثلَيْن اثنين عن كل دولة. وتشتمل الفعاليات الخاصة بالتشخيص والممتدة لأسبوعين على مختبرات ميدانية مؤقتة مزودة بأدوات للفحص وميكروسكوبات وأجهزة كمبيوتر وأجهزة عرض. وقبل إجراء الفحص المسبق من أجل قياس المعرفة، يشترك المشاركون في تنفيذ الفحص المجهري الأساسية وطرق التشخيص الأساسية والمتقدمة. ويتعلم المشاركون خطوات تشخيص الملاريا ويتعرفون على أوجه الشبه والخلاف مقارنةً بالأمراض الأخرى التي تنقلها النواقل (العوائل). ويستلم المشاركون كتيبات وأقراص

تابع على صفحة 49

البلدان الأفريقية

المستوطنة لمرض الملاريا

في عام 2000 وعام 2016

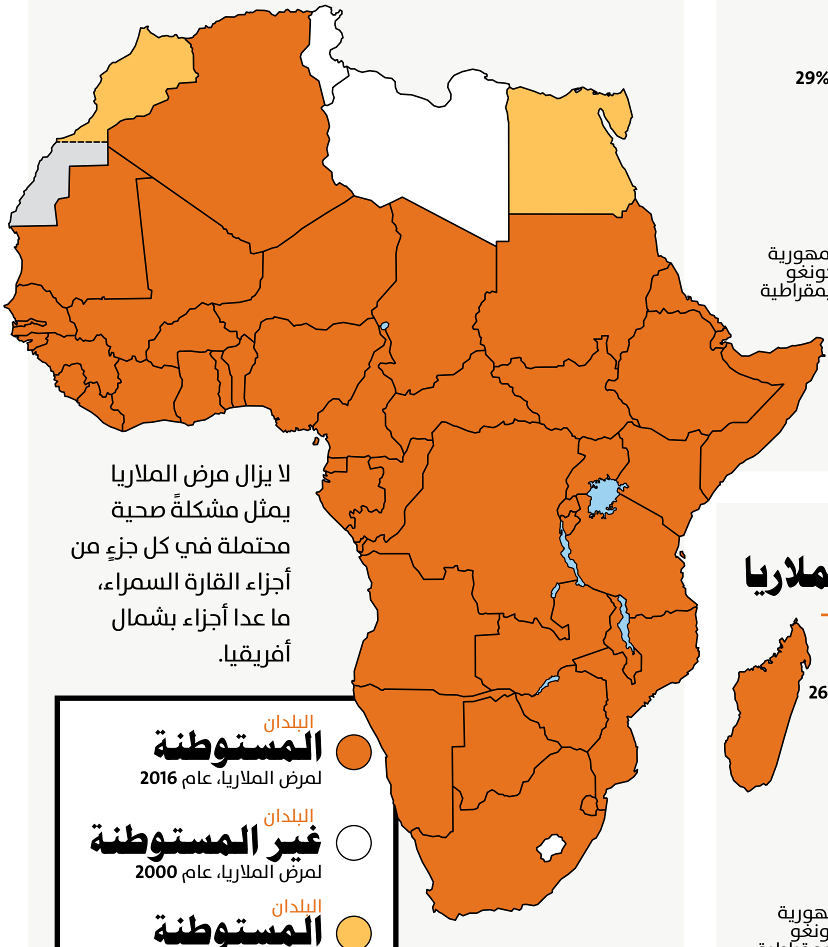

لا يزال مرض الملاريا يمثل مشكلةً صحية محتملة في كل جزءٍ من أجزاء القارة السمراء، ما عدا أجزاء بشمال أفريقيا.

المصدر: تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 2016 عن الملاريا حول العالم

النسب المئوية المقدرة

لحالات الإصابة بمرض الملاريا

في عام 2015

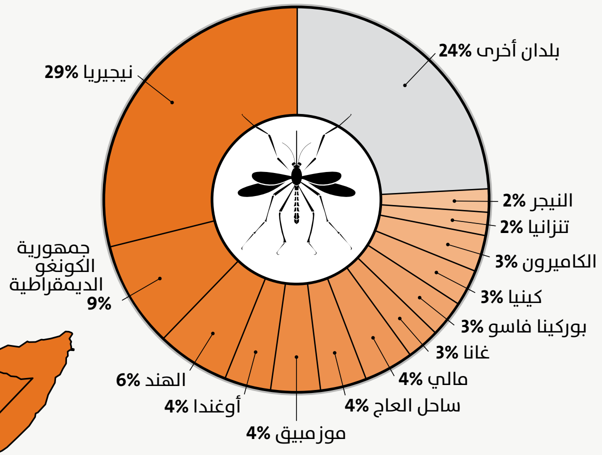

النسب المئوية المقدرة

لحالات الوفيات الناتجة عن مرض الملاريا

في عام 2015

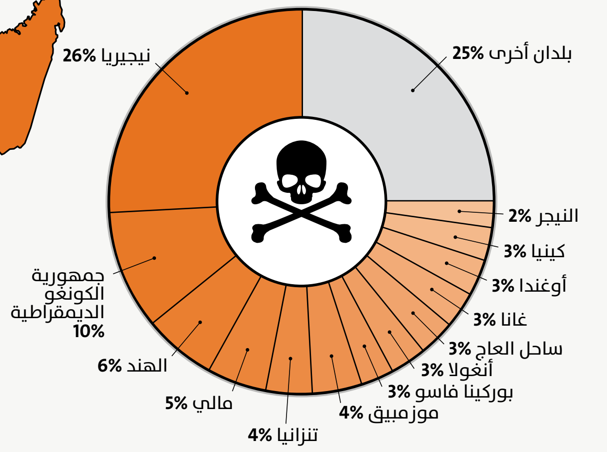

العدد المقدر لحالات الإصابة

بمرض الملاريا بحسب مناطق منظمة الصحة العالمية لعام

2015

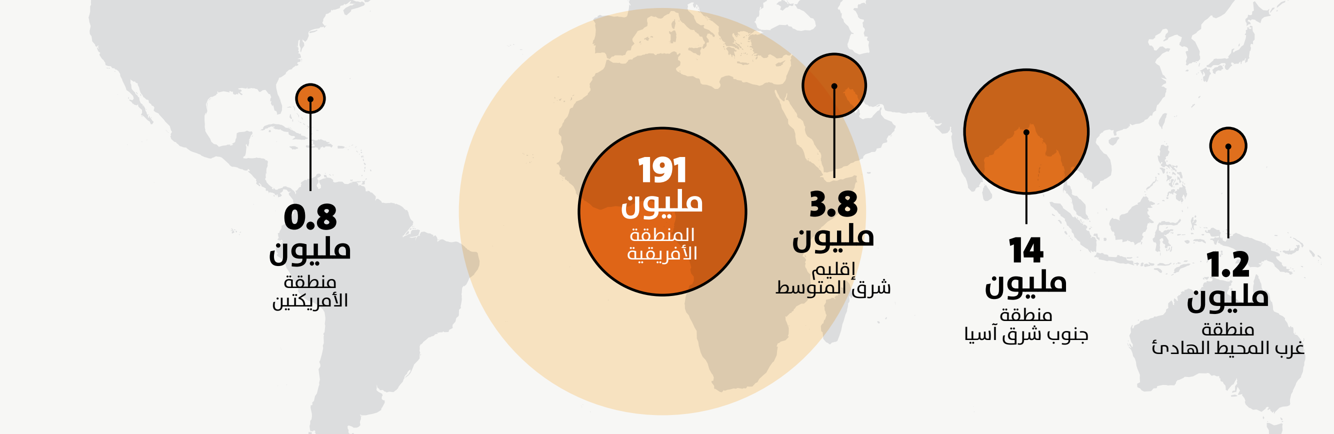

رسم توضيحي من أيه دي إف

المصدر: تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 2016 عن الملاريا حول العالم

الأمراض المنتشرة عن طريق البعوض في أفريقيا

أسرة عمل أيه دي إف

إن الأمراض المنقولة عن طريق النواقل (العوائل) تنتقل عن طريق لدغة حشرة أو عنكبوت مثل البعوض والقرادة وبعض أنواع الحشرات الطائرة. ينشر البعوض عددًا من الأمراض في أفريقيا، من بينها الأمراض التالية، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية:

الحمى الصفراء:

هذا المرض مستوطن في 33 دولة أفريقية و11 دولة لاتينية. وهو وباء بدأ تفشيه في أنغولا في ديسمبر/كانون الأول من عام 2015 ثم انتشر إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

الأعراض:

قد تشمل الأعراض حمى مفاجئة، وشعورًا بالبرد، وصداعًا شديدًا، وألمًا بالعضلات، والغثيان، والقيء والتعب. بعد فترة قليلة من الخمود، سوف تتحول نسبة صغيرة إلى أعراض حادة مثل الحمى الشديدة واليرقان والنزف، وتلف وظائف الأعضاء في نهاية المطاف.

ناقل المرض:

البعوض من جنس الزاعجة أو المدمومة

الشيكونغونيا:

تم تحديد الشيكونغونيا في أكثر من 60 دولة وهي تحدث غالبًا في أفريقيا وآسيا وشبه القارة الهندية. ومع ذلك، فقد أثرت موجة الوباء التي تفشت في عام 2015 على العديد من الدول في الأمريكتين.

الأعراض:

يتسبب الشيكونغونيا في حدوث حمى مفاجئة، ويصاحبها غالبًا ألم بالمفاصل، وألم بالعضلات، وصداع، وغثيان، وتعب وطفح جلدي. قد يكون ألم المفاصل شديدًا ويستمر لأسابيع. ولهذا المرض نفس السمات السريرية لحمى الضنك وفيروس زيكا. يشفى معظم المرضى من هذا المرض، لكن يستمر ألم المفاصل لفترة طويلة. وفي بعض الأحيان تحدث مشاكل بالعين والأعصاب والقلب والمعدة.

ناقل المرض:

في أغلب الأحيان يكون من أنثى بعوضة الزاعجة المصرية والزاعجة المنقطة بالأبيض.

حمى الضنك:

تنتشر حمى الضنك في المناطق الاستوائية وتتوطن في أكثر من 100 دولة في أفريقيا والأمريكتين وإقليم شرق المتوسط وجنوب شرق آسيا ومنطقة غرب المحيط الهادئ. ولا تتوفر بيانات عن عدد الحالات المصابة في أفريقيا، لكن تعد مناطق الأمريكتين وجنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ هي أكثر المناطق تضررًا من المرض.

الأعراض:

يتواجد هذا الفيروس المنقول بالبعوض في أربع سلالات، ويسبب أعراض تشبه أعراض الإنفلونزا الحادة، ويمكن أن يكون قاتلًا. يستطيع الناس الشفاء منه واكتساب مناعة من السلالة التي أصيبوا بها.

ناقل المرض:

بعوضة الزاعجة المصرية

فيروس زيكا:

تم تسجيل موجات تفشي لهذا الفيروس المنقول بالبعوض في أفريقيا والأمريكتين وآسيا والمحيط الهادئ. وقد أفادت سبعون دولة ومنطقة بوجود أدلة على انتقال مرض زيكا منذ عام 2007.

الأعراض:

قد تشمل الأعراض حمى خفيفة، أو طفحًا جلديًا، أو التهاب الملتحمة، أو آلالامًا بالعضلات والمفاصل، أو توعكًا أو صداعًا. ويمكن أن يتسبب فيروس زيكا بالإصابة بصغر الرأس أو متلازمة غيان باريه.

ناقل المرض:

ينتقل بشكل رئيسي عن طريق بعوضة الزاعجة.

فيروس غرب النيل:

لن تظهر الأعراض على حوالي 80 بالمائة من إجمالي الأشخاص الذين أصيبوا بفيروس غرب النيل، لكن هذا الفيروس قد يسبب الإصابة بمرض عصبي قاتل. وقد يتسبب هذا الفيروس في إصابة الأحصنة بمرض خطير والوفاة. وتتوفر لقاحات للأحصنة وليس للبشر. وتعد الطيور هي العوائل/النواقل الطبيعية لفيروس نهر النيل.

الأعراض:

حمى، وصداع، وشعور بالإجهاد، وألام بالجسم، وغثيان وقيء، وتكون مصحوبةً أحيانًا بطفح جلدي وتورم الغدد الليمفاوية.

ناقل المرض:

البعوضة الباعضة، وخاصةً الباعضة النابصة

يتبع من صفحة 46

CD-ROM تحتوي على مكتبات شرائح عروض تقديمية حتى يمكنهم الرجوع إلى الصور بعد العودة إلى المنزل. وفي أغلب الأحيان، يقوم هؤلاء المشاركون بتكوين حلقاتهم الاجتماعية الخاصة ويتبادلون المعلومات بعد انتهاء الجلسات بفترة طويلة.

في جلسات تبادل المعلومات الممتدة لأسبوعين والتي تدور حول الحشرات، يخرج المشاركون إلى الميدان من أجل تنفيذ مهمة "سحب القرادة"، حيث يتم سحب قطعة قماش بيضاء عبر الزرع لجمع الحشرات والعناكب. كما يقوم المشاركون أيضًا بنصب فخاخٍ للبعوض وتحديد أنواعها من أجل تحديد ناقل المرض الذي يمكن أن يكون متواجدًا. وتحديد نوع نواقل المرض بشكل صحيح يمكن أن يساعد في التشخيصات، حتى في ظل عدم توافر أجهزة متطورة.

على سبيل المثال، إذا ظهرت على أحد الأشخاص أعراض تشبه أعراض الملاريا لكن لم يتم العثور على البعوض الحامل للمرض في تلك المنطقة، فهذا دليلٌ يجعلك تفكر في أمراض أخرى لها نفس الأعراض.

كما تحاول فرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا الاجتماع مع كبار القادة سنويًا لمناقشة ما كان يحدث في الفعاليات التكتيكية. هم يطلبون مقترحات حول كيفية تحسين الندوات ويسعون للحصول على إرشادات بخصوص الفعاليات المستقبلية. وهذا يمنح الضباط ذوي الرتب الرفيعة من الدول المشاركة فرصةً لإبداء آرائهم في إعداد البرامج ولتطويع المعلومات بناءً على احتياجات قواتهم العسكرية.

قال غايفلور إن القوات المسلحة الليبيرية شاركت في فعالياتٍ لفرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا أقيمت في غانا وكينيا ونيجيريا. وحتى الآن، شارك أفراد تابعون للقوات المسلحة الليبيرية في جلسات فنية خاصة بالتشخيص والحشرات والعيادات والمختبرات. وقد تعرفت القوات الليبيرية على الإستراتيجيات الوقائية والأفكار المتبادلة مع العاملين في دول أخرى. وقال: "هناك حاجة إلى استمرار تلقي الدعم من فرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا، فيما يتعلق بتدريب الجيوش وتجهيزها بالمعدات لمكافحة المرض".

بعيدًا عن المهام العسكرية

في عام 2018، تتوقع فرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا توفير جلسات لطرح الأسئلة والإجابات بين الفعاليات لمساعدة المشاركين في المحافظة على مهاراتهم. وسوف يقوم المنظمون بإرسال شرائح عروض تقديمية واختبارات منتصف المدة والحصول على الإجابات. وإذا أظهرت الاختبارات عدم حفاظ المشاركين على مهاراتهم، يمكن حينها للمشاركين الحصول على المساعدة قبل حضورهم فعالية أخرى خاصة بتبادل المعلومات.

تضم جلسات تبادل المعلومات بشكل أساسي أفراد جيوش، مما يساعد في ضمان استعدادية جيشهم للوقاية من الملاريا وتشخيصها ومعالجتها ضمن

النقيب مام شيخ سيك بالجيش السنغالي يساعد في تحديد هوية نوع طفيليات الملاريا في فعالية التشخيص التي نظمتها فرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا في مركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام الموجود في أكرا في غانا في عام 2017. القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

صفوفهم. ويساعد ذلك أيضًا في الحفاظ على جيش قوي وصحي جاهز للاستجابة عند الحاجة إليها. ولكن البرنامج له هدف مدني أيضًا. في كثيرٍ من الدول الأفريقية، يدعم الجيش سكان بلاده المدنيين. وقد فطن المنظمون إلى أن تجهيز الجيوش الأفريقية لتشخيص مرض الملاريا ومعالجته سوف يعود بالنفع على السكان الذين يعيشون بالقرب من المواقع العسكرية.

توفر الأساليب والطرق التي يتم التطرق إليها في جلسات فرقة العمل المعنية بمرض الملاريا في أفريقيا فائدة قيِّمة أخرى أيضًا: حيث يمكن تطبيقها على العديد من الأمراض المنقولة عن طريق النواقل. وتُعدُّ قارة أفريقيا هي الموطن لعدد من الأمراض التي تنتشر عن طريق البعوض: الملاريا والحمى الصفراء وحمى الضنك وفيروس غرب النيل وفيروس زيكا.

وقد برزت الأخطار المحتملة لعوامل الخطر المنقولة عن طريق النواقل (العوائل) وتبدت في أواخر عام 2015 وامتدادًا لعام 2016. فقد تم اكتشاف تفشي مرض الحمى الصفراء في أنغولا في ديسمبر/كانون الأول من عام 2015، وقد انتشر هذا المرض الفيروسي في جميع أنحاء البلد وامتد إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية في مارس/آذار 2016، وذلك حسبما أفادت منظمة الصحة العالمية. وقد أفادت أنغولا بوجود 4306 حالة مشتبه في إصابتها بالمرض، كما أفادت جمهورية الكونغو الديمقراطية بوجود 2987 حالة مشتبه في إصابتها بالمرض. وإجماليًا، لقي حوالي 400 شخص مصرعهم. قال الرائد بالقوات الجوية الأمريكية أنطونيو ليوناردي، وهو أحد ضباط الصحة العامة في القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا: "نعم، فمرض الملاريا يعد تهديدًا خطيرًا، لكن هناك تهديدات أخرى غيره". وأضاف: "لن تعرف ماهية تلك التهديدات حتى تبدأ بالبحث عنها، مع الاستمرار في نفس العملية". ❑

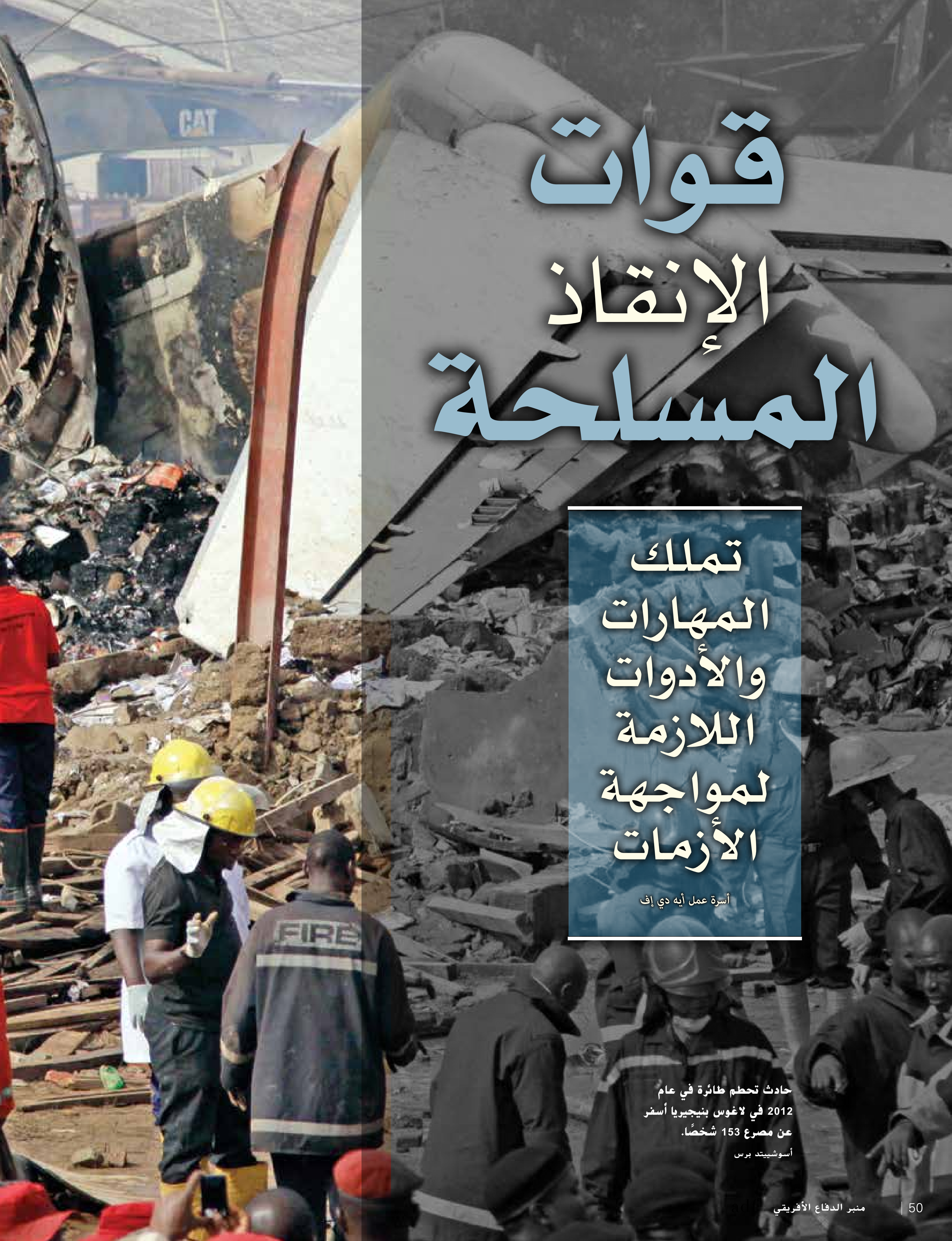

قوات الإنقاذ المسلحة

تملك المهارات والأدوات اللازمة لمواجهة الأزمات

أسرة عمل أيه دي إف

حادث تحطم طائرة في عام 2012 في لاغوس بنيجيريا أسفر عن مصرع 153 شخصًا.

أسوشييتد برس

AIB
AIB
NEMA

لسنواتٍ، عندما كانت البلدان بحاجة إلى مساعدة قواتها المسلحة أثناء الكوارث الطبيعية، كانت المنهجية هي "الذي يصل آخرًا، هو الذي ينصرف أولاً " — أي أنها لا تستخدم قواتها المسلحة إلا كملاذٍ أخير، وبأقل قدر ممكن. ولكن هذا التفكير يتعارض مع الحاجة إلى الاستجابة في الوقت المناسب، وهو شيء يتم تدريب القوات المسلحة على القيام به.

إن تفكير "الملاذ الأخير" – خاصةً في أفريقيا – أفسح المجال أمام إدراك أن الجيوش والقوات البحرية والجوية لديها مجموعة معينة من المهارات والمعدات ويمكن أن تكون – في الواقع – هي خط الدفاع الأول في التعامل مع الكوارث. على سبيل المثال:

في **زامبيا،** بدأ دود الحشد في مهاجمة محاصيل الذرة في أواخر عام 2016. وكانت البلاد ليس لديها خدمة جوية وطنية، لذا دعا الرئيس إدغار لونغو قواته الجوية إلى نقل مبيدات الآفات جوًا. وكانت هذه الديدان – التي سميت بهذا الاسم لأنها تأكل تقريبًا أي نباتات في طريقها – قد أتت على محاصيل زراعية في ستة من مناطق البلاد العشرة طبقًا للوضع في أوائل عام 2017. وقبل أربع سنوات، دمرت الديدان حقول الذرة والمانيهوت والسرغوم والأرز، طبقًا لما أوردته وكالة رويترز.

وفي **جنوب أفريقيا،** انضم 120 بحارًا جنوب أفريقي إلى رجال الإطفاء للسيطرة على حرائق الغابات المنتشرة بالقرب من كيب تاون في يناير/ كانون الثاني من عام 2017. بكما تم نشر طائرتين مروحيتين تابعتين للقوات الجوية لجنوب أفريقيا. وقد أفاد الموقع الإلكتروني "أفريكان نيوز" أن البحارة عملوا "ليلاً ونهارًا" للسيطرة على الحرائق.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2016، تجمع 2000 جندي من **بوروندي وكينيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا** في كينيا للتدريب على كيفية الاضطلاع بمهام الإنقاذ. وأفادت صحيفة "ستار أوف كينيا" أنه بالإضافة إلى التدريب على الإنقاذ، كان الجنود يتعلمون كيفية العمل معًا كأعضاء في جماعة شرق أفريقيا. كما قام الجنود بمشاريع أعدها المهندسون العسكريون الكينيون، منها تمهيد الطرق، وحفر الآبار وإعادة تأهيل المدارس.

في أوغندا، عبر الجنود حدودهم إلى داخل جنوب السودان في يوليو/ تموز من عام 2016 لإنقاذ الأوغنديين وغيرهم من المحاصرين في القتال الدائر في ذلك البلد. وعلى مدى بضعة أيام، استخدم هؤلاء الجنود العشرات من العربات المدرعة لإنقاذ ما يقدر بحوالي 3000 أوغندي.

مجموعة مختلفة من القواعد

إن القوات المسلحة عادةً ما تكون مخصصة – في كثير من النواحي – خصيصًا للمساعدة في عمليات الإنقاذ، أو حتى أخذ زمام المبادرة فيها. ويمكن أن تكون الاستعانة بالقوات المسلحة للبلاد مفيدةً بشكل خاص في المناطق النائية، التي يمكن أن تكون فيها البنى التحتية المدنية اللازمة لمعالجة الكوارث غير كافية أو غير موجودة. ولكن الاستعانة القوات المسلحة الخاصة بعمليات الإنقاذ في أفريقيا – كما هو الحال في أجزاء أخرى من العالم – يمكن أن تحمل مشاكل في حد ذاتها.

أثناء الحقبة الاستعمارية، استخدمت العديد من البلدان الأفريقية قواتها العسكرية للسيطرة على السكان، وليس لحمايتهم. وبعد الاستقلال، بدأت الدول الأفريقية في عملية الإصلاح العسكري البطيء لتلبية احتياجات مواطنيها، ومع ذلك لا يزال هناك مستوى معين من انعدام الثقة. وكان هذا هو الحال لاسيما في البلدان التي شهدت انقلابات متعددة على الحكومة وفترات طويلة من الحكم العسكري.

وفي هذا السياق، أشار "جبرين إبراهيم" الكاتب في صحيفة "بريميوم تايمز" النيجيرية قائلاً: "إن الحكم العسكري يؤثر في النهاية سلبًا على المجتمع من خلال تعميم قيمه الاستبدادية التي هي في جوهرها مناهضة للمجتمع ومدمرة للسياسة".

وقد أفاد ضابطٌ في الجيش الجنوب أفريقي لمجلة أيه دي إف أنه بسبب الذكريات الطويلة للفصل العنصري، لا يزال العديد من المدنيين في جنوب أفريقيا يشعرون بانعدام الثقة والضغينة تجاه جنود بلادهم، حتى أثناء مهام الإنقاذ. وأشار إلى أنه هو وجنوده قد حظوا باحترام ولطفٍ في الدول المجاورة أكثر بكثيرٍ مما يتلقوه في وطنهم، وقال يجب أن يمر المزيد من الوقت حتى تنسى البلاد الأيام السابقة السيئة.

إذا كانت القوات المسلحة هي التي ستكون أول المستجيبين، فالسرعة أمرٌ بالغ الأهمية. إذا كانت الموارد العسكرية بطيئة في الوصول، فإنها بذلك قد تمنع أو تؤخر انتشار الخدمات المدنية البديلة.

جندي كيني يحاول إنقاذ ناجٍ من تحت أنقاض مبنى انهار في نيروبي. رويترز

مديرون طبيون عسكريون وضباط بحرية نيجيرية يجتمعون في أبوجا مع وزير الصحة النيجيري خلال مؤتمر صحفي حول تفشي فيروس إيبولا في عام 2014.

رويترز

تكريمٌ لجنود وضباط شرطة في حفل تخرج في الدورة الرابعة عشرة لحماية المدنيين المقامة في فيتشنزا، إيطاليا، في شباط/ فبراير من عام 2017.

إس بي سي. باولو بوفو/ الولايات المتحدة. الجيش

حتى في البلدان التي توجد فيها علاقات راسخة بين المدنيين والقوات المسلحة، فإن عملية استخدام الجنود والبحارة في أوقات الأزمات لا تزال في مرحلة الإعداد. ففي دراسة أجريت عام 2015 بشأن الإغاثة في حالات الكوارث، كتبت الباحثة فانيسا ثيفاثاسان "من الضروري أن يكون هناك المزيد من دفع الحوار والتعاون والتنسيق داخل القطاعات العسكرية والحكومية وقطاعات العمل الإنساني لتحديد العلاقات المدنية العسكرية بشكل أفضل من أجل الاستجابة للكوارث".

وأشارت ثيفاثاسان إلى عدة أمثلة على أعمال الإنقاذ الناجحة في جميع أنحاء العالم، منها إنشاء مراكز العزل والعلاج في غرب أفريقيا أثناء تفشي فيروس إيبولا عام 2014.

كما قالت في الدراسة: "لقد كان التنسيق والتواصل بين قطاع العمل الإنساني المدني والجيش صعبًا تاريخيًا للغاية." وأضافت "والحواجز تشمل الاختلافات في الثقافات والأولويات وأوضاع العمل بين العسكريين والموظفين المدنيين التي تؤثر بشكل مباشر في تنسيق المعلومات، وهو ما يسهم في حد ذاته في نجاح عمليات الإغاثة أو فشلها".

وأشارت إلى أحد النماذج الناجحة في هذا المجال، وهو المساعدة العسكرية اليابانية بعد زلزال تسونامي في عام 2011.

وأردفت قائلة: "إن الانتشار السريع للقوات والانخراط مع السكان المدنيين قد خلق دعمًا عامًا أوسع للإنفاق العسكري وزيادة التشجيع على دور الجيش في المساعدة فى حالات الكوارث سواء في الداخل أو الخارج".

التحرك السريع والاكتفاء الذاتي

خلصت دراسة أجريت في عام 2011 بعد الزلزال الذي اجتاح اليابان إلى أنه لكي تحقق المساهمات العسكرية نجاحًا في مجال الإغاثة في حالات الكوارث، فيجب أن تتمتع بما يلي:

- الاكتفاء الذاتي، مع القليل من الحاجة للمساعدة الإضافية التي من شأنها أن تبطئ وتيرة الاستجابة. وقد جاء في الدراسة التي أعدها مستشار الأمن ديفيد روبينز "وهذا يشمل زيادة استخدام جنود الاحتياط؛ فإن أفراد الاحتياط عادةً ما يكون لديهم مهارات متخصصة فريدة مكتسبة من المهن المدنية وتكون هذه المهارات ذات قيمة كبيرة في الاستجابة للأزمات".
- التحرك السريع مع القدرة على الانتشار في غضون ساعات، واصطحاب كل المعدات التي سوف يحتاجون إليها منذ البداية.

- تعدد المهارات والقدرة على التكيف مع السيناريوهات غير المتوقعة واتخاذ رد الفعل حيالها.
- التوجيه الذاتي، والقدرة على اتخاذ قرارات سريعة على أساس تقييماتهم للمواقف، وعدم الاعتماد على أوامر تصدر من قيادة بعيدة.

توجد بعض المبادئ التوجيهية المقررة للعسكريين عند الاستجابة للكوارث مع المنظمات الأخرى. ففي عام 2008، أدرج "معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام" العوامل التي تساهم في الاستجابة العسكرية الناجحة لأي أزمة:

التوقيت: إذا كانت القوات المسلحة هي التي ستكون أول المستجيبين، فالسرعة أمرٌ بالغ الأهمية. وإذا كانت الموارد العسكرية بطيئة في الوصول، فإنها بذلك قد تمع أو تؤخر انتشار الخدمات المدنية البديلة.

الأدوات المناسبة للمهمة: يجب أن تلبي الأصول والأشخاص المنتشرون احتياجات الموقف وأن يكونوا ملائمين للثقافة المحلية والبيئة السياسية.

الكفاءة: يجب أن تدار الأصول العسكرية إدارةً جيدة وأن تكون متكاملةً بشكل جيد مع جهود الإغاثة الدولية الأوسع نطاقًا.

"القدرة الاستيعابية" للبلد المضيف: يجب أن يكون البلد الذي يتلقى المساعدات قادرًا على استيعاب تدفق الأفراد والموارد. كما يجب أن يكون قادرًا على إدماج هذه المساعدات وتنسيقها مع موارد البلد الخاصة. ويجب أن يكون البلد القادر على استخدام المساعدات لديه القدرة أيضًا على مساعدة نفسه.

تنسيق الموارد: يمكن أن تأتي المساعدة من القوات المسلحة والحكومات المدنية والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية. ويجب أن تكون المجموعات التي تقدم المساعدة قادرةً على تبادل المعلومات بسهولة. وأشار معهد ستوكهولم إلى أنه يتعين على المجموعات تحقيق الانسجام بين الثقافات المختلفة.

يؤكد بعض المسؤولين أن إدارة الأزمات تتطلب عملية تخطيط حذر ومشاركةً للمعلومات. فعندما ضرب الزلزال هايتي في عام 2010، تم انتقاد حكومة هايتي على نطاق واسع بسبب بطئها في الاستجابة وسوء استعدادها. وقد كان هناك الكثير من الدول الشريكة التي أرادت المساعدة، ولكن لم تكن هناك قاعدة بيانات لسلع الإغاثة والتدريب والقدرات المحددة التي لدى كل بلد. ولم يكن هناك سبيلٌ للقائمين على تنظيم عمليات الإنقاذ لتلبية احتياجات هايتي الحرجة، مثل الغذاء والمياه والمأوى المؤقت، برغم أنواع المساعدة التي تريد الدول المتطوعة تقديمها.

لقد كتب "مارك فيليبس" ورقة دراسية إلى مركز الفكر البريطاني "المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI)" حول دور الجيش في الإغاثة الدولية في حالات الكوارث. وقال إن الكوارث تزداد "قساوةً" وتصبح أكثر صعوبة وخطورة للتعامل معها يومًا بعد يوم. وقد تحدث عن القوات المسلحة وأشار إلى أنها "أكثر ملاءمةً للعمل في الوقت المناسب في ظل ظروف معاكسة مقارنةً بمعظم المنظمات الأخرى". ❑

السينما الأفريقية تستعيد مكانتها

إذاعة صوت أمريكا

احتفل مهرجان FESPACO أكبر مهرجان للأفلام في أفريقيا بنسخته الخامسة والعشرين في عام 2017. وقد كان المكان الرئيسي كالعادة كان في سينما بوركينا العريقة والشهيرة التي تقع بوسط واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو. لقد كان بالمدينة ما لا يقل عن تسع سينمات مخصصة، ولكن لم يتبق الآن سوى اثنتين.

تتكرر هذه الصورة في جميع أنحاء القارة. ففي السنغال، لا ترهق نفسك بالبحث عن سينما باريس (Cinema de Paris)، وهي قاعة الأفلام القديمة في ساحة Place de l'Independence في وسط داكار. لقد اختفت ولم تعد موجودة. فقد تم هدمها في عام 2011، وشُيّدت فنادق ومجمعات ومباني مكاتب إدارية.

ولا توجد أي دور سينما في العاصمة الكاميرونية ياوندي.

فقد جاء على لسان الكاتب الصحفي الثقافي بارفايت تابابسي قائلاً: "صفر". وأضاف "يبلغ تعدادنا السكاني في ياوندي 3 ملايين [نسمة]، لكن لا توجد لدينا دار سينما واحدة تعمل".

لقد كان وصول أقراص الفيديو الرقمية DVD وفشل دور السينما الكبيرة في التحول الرقمي سببين من أسباب انهيار السينما في غرب أفريقيا. أصبح بإمكان الناس مشاهدة أحدث ما أنتجته هوليوود – وأحيانًا تتم قرصنة الأفلام – مقابل مبلغ زهيد على أجهزة التلفزيون بأماكن عرض صغيرة بالأحياء، ولكن إن حاولتَ البحث عن أي أفلام أفريقية – إلى جانب ربما القليل من السينما النيجيرية (نوليود) – فسوف تصابَ بخيبة أمل.

ويعد تغيير ذلك من صميم عمل تابابسي في الكاميرون مع منظمة تُدعى "Mobile Digital Cinema".

وقد أشار قائلاً: "هدفنا هو توفير الأفلام في الأماكن التي لا يمكن عرض الأفلام بها". وأضاف: "وهذا لأنه لا توجد أي وسائل اتصال، ولا توجد كهرباء، وحالة الطرق سيئة. لكن الناس بحاجة إلى مشاهدة الفنانين والمخرجين الذين يحكون قصة أفريقيا. لذا نقوم بشراء حقوق الأفلام ونعرضها مجانًا".

والآن، أصبحت السينما قديمة الطراز تحاول اللحاق بالركب.

قام الفنان التشادي محمد صالح هارون الحائز على جوائز عدة بإحياء دار لو نورماندي في العاصمة انجمينا وحده. وفي بوركينا فاسو، توجد سينما أسطورية أخرى، وهي سينما غويمبي، تحت إعادة الإنشاء وتقع في ثاني أكبر مدينة بالبلاد وهي بوبو ديولاسو. بدأ العمل في منتصف عام 2015 وكانت هذه مبادرة من صناع السينما المحليين، بالإضافة إلى مساعدة الأصدقاء في بلجيكا وفرنسا. سيتم افتتاح قاعة واحدة في وقت لاحق من هذا العام، وسينتهي المجمع بأكمله في عام 2018.

وقد تزامن مهرجان FESPACO هذا العام في واغادوغو مع افتتاح مكان عرض جديد Canal Olympia Yennenga، وهو مسرح بلغت تكلفته 3,2 ملايين دولار أمريكي ويضم 300 مقعد ويعمل بألواح الطاقة الشمسية.

الفنانة السنغالية مونا نداي تشارك في الاحتفال التذكاري لتكريم رواد السينما الأفريقية في مهرجان الأفلام FESPACO **المقام في واغادوغو، ببوركينا فاسو.**

وكالة فرانس برس/ وكالة غيتي إيميجيز

وكالة فرانس برس/ وكالة غيتي إيميجيز

يوسو ندور يساهم بشهرته ونجوميته في مكافحة الملاريا

وكالة فرانس برس

قدّم يوسو ندور أشهر موسيقي في السنغال – وربما في أفريقيا كلها – دعمه للقضاء على الملاريا في موطنه.

حيث قام ندور بأداء عروضٍ فنية والذهاب في جولات منذ سبعينيات القرن الماضي، مازجًا الموسيقى السنغالية مع موسيقى السول والهيب هوب والجاز. لكنه يشتهر أيضًا بعمله كمساهم في حملة الدعم الطويلة للوقاية من مرض الملاريا. ولا يزال هذا المرض منتشرًا للغاية في السنغال، حيث تم تسجيل 500000 حالة إصابة في عام 2015، منها 4400 حالة وفاة.

وقد أدى مرض الملاريا حول العالم إلى وفاة أكثر من 400000 شخص في عام 2016، طبقًا لمنظمة الصحة العالمية (WHO). وقد كان الأطفال الذين يعيشون في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يمثلون الغالبية العظمى من حالات الوفاة بهذا المرض. ويعد الأطفال أكثر عرضةً للإصابة بالمرض.

وقد تم إطلاق مبادرة تكلفتها 32 مليون دولار أمريكي للتخلص نهائيًا من مرض الملاريا في غرب أفريقيا. وسوف يقوم مسؤولو الصحة بتوزيع أكثر من 2,5 مليون ناموسية معالجة بمبيدات حشرية، و1,6 مليون أداة اختبار للتشخيص السريع و70000 جرعة من الأدوية المضادة للملاريا.

والسنغال الآن في المرحلة الأولى من مكافحة الملاريا، والتي تشير إليها منظمة الصحة العالمية بأنها مرحلة "السيطرة". وهي تهدف حاليًا إلى الانتقال إلى المستوى التالي – مستوى التجهيز للقضاء على المرض – بحلول عام 2020.

ويقول "تعد هذه المشكلة مشكلة خطيرة تتعلق بالصحة العامة في المقام الأول. لكننا نرى أيضًا التأثير الاقتصادي الدائر حولها وضعفنا على الصعيد التنموي في أفريقيا بسبب الملاريا".

ويحظى هذا المشروع بدعم من صندوق الحياة وسبل العيش (LLF) – الذي يهدف إلى المشاريع الصحية في الدول ذاتً الغالبية المسلمة وتموله مؤسسة بيل وميليندا غيتس والعديد من دول خليج غينيا – مع الحكومة السنغالية.

يتحدث ندور غاضبًا عن فقدان الأطفال حياتهم دون داعٍ بسبب المرض على مدار السنوات. وهو يؤمن بأن الشعب السنغالي كثيرًا ما نجح في الحد من أثر الملاريا القاتل في الماضي. يقول ندور "يوجد هنا الكثير من الأشخاص الذين سيقولون لك 'لدي نزلة برد فقط'، بينما هم في الحقيقة مصابون بالملاريا". وأضاف "عندما يتغيب الأطفال عن المدرسة، فلن توجد وظائف، ولن يمكنك العمل. لذا دائمًا ما يحلق الفقر في الأفق".

أفريقيا تريد الحصول على 5 مقاعد جديدة في بطولة كأس العالم

وكالة فرانس برس

صرح مسؤولو الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بأن أفريقيا ترغب في الحصول على 10 مقاعد في كأس العالم 2026 الذي سيقام بمشاركة 48 منتخبًا قوميًا، بزيادة خمس مقاعد. والنظام الحالي لكأس العالم هو 32 نتخبًا.

وفي هذا السياق، صرح داني جوردن رئيس اتحاد كرة القدم في جنوب أفريقيا قائلاً: "تدعم جميع الاتحادات توسيع كأس العالم، وتأمل أفريقيا في الحصول على 10 مقاعد".

ويدخل توسيع عدد المنتخبات المشاركة بكأس العالم – الذي اعتمده مجلس الفيفا – حيز التنفيذ اعتبارًا من النسخة التي ستقام في عام 2026. في النظام الجديد، يتم تقسيم المنتخبات إلى 16 مجموعة من جولة واحدة ذهاب فقط، ويتأهل منها صاحبا المركز الأول والوصيف إلى مرحلة خروج المغلوب.

وتملك أفريقيا خمسة مقاعد منذ كأس العالم 1998 الذي أقيم في فرنسا. ولم يتخطَ أي منتخب أفريقي الدور ربع النهائي حتى الآن. وقد شهدت بطولة كأس العالم 2014 المرة الأولى التي يصل فيها منتخبان من أفريقيا إلى مرحلة خروج المغلوب.

وفي حال حققت الفيفا رغبة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم – الذي يضم 54 منتخبًا – في مضاعفة حصته من المقاعد الأفريقية في كأس العالم، فسيمثل ذلك انتصارًا رائعًا للمنتخبات الأفريقية التي لطالما أحدثت صخبًا بخصوص عدم تمثيل القارة بمقاعد كافية في كأس العالم. ومنذ عام 1978، تملك قارة أوروبا أكثر من ضعف مقاعد أفريقيا.

كما تؤكد قارة آسيا – التي تضم 47 منتخبًا عضوًا في الاتحاد الآسيوي – على عدم تمثيلها بمقاعد كافية في كأس العالم. وتضم قارتا آسيا وأفريقيا أكبر كتل تصويتية في انتخابات الفيفا ومن المحتمل أن تحصلا على مقاعد جديدة أكثر من الاتحادات القارية الأخرى.

لاعبو المنتخب الوطني الكاميروني يحتفلون بالنصر. رويترز

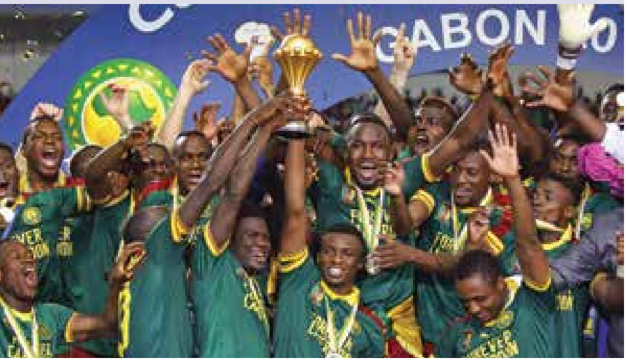

رويترز

مسؤول تشادي يتولى رئاسة مفوضية الاتحاد الأفريقي

وكالة فرانس برس

تولى موسى فقي محمد، وزير الخارجية التشادي السابق، منصب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي وتعهد بإصلاح المؤسسة ومعالجة أزمات القارة.

تولى فقي قيادة هذا التجمع القاري المكون من 54 دولة في مارس/آذار 2017 بعد أيامٍ من إعلان الأمم المتحدة عن حالات طوارئ غذائية في أربع دول من بينها ثلاثة في أفريقيا وحدها، وهي: الصومال وجنوب السودان وشمال شرق نيجيريا. وقد صرحت الأمم المتحدة بأن نقص الغذاء يشكل أسوأ أزمة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال فقي للمندوبين في مقر مفوضية الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا بإثيوبيا: "إن المجاعة التي تدمر مناطق شاسعة من أفريقيا هذه الأيام تمثل إهانة حقيقية لنا". وأضاف: "وإن الإمكانات الهائلة لقارتنا السمراء ومعدل النمو الاقتصادي الرائع للكثير من الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي لا يترك لنا أي مبرر لهذه المأساة الإنسانية البغيضة".

وتعهد فقي البالغ من العمر 56 عامًا - وهو حليف الرئيس التشادي إدريس ديبي - بوضع مسألتي "التنمية والأمن" على رأس جدول أعماله. وبصفته وزيرًا سابقًا للخارجية، فقد كان يراه العالم وهو يتخذ موقفًا قويًا ضد التطرف الإسلامي في مالي ونيجيريا ومنطقة الساحل. وقد انتُخِب فقي رئيسًا لمفوضية الاتحاد الأفريقي في يناير/كانون الثاني من عام 2017 بعد سبع جولات تصويتية، منتصرًا على وزيرة الخارجية الكينية أمينة محمد وعلى مرشحين آخرين من بوتسوانا وغينيا الاستوائية والسنغال.

وأعرب فقي في خطابه عن ترحيبه بالتقرير "المستنير" (حسبما أطلق عليه) المقدم من الرئيس الرواندي بول كاجيمي الذي يوصي بإيجاد طرق لإصلاح الاتحاد الأفريقي. وقد دعا هذا التقرير الاتحاد الأفريقي إلى تمييز نفسه بشكل أفضل عن التكتلات الإقليمية الأخرى وتركيز جهوده على المجالات الرئيسية مثل الشؤون السياسية والسلام والأمن. وقد تسلم فقي منصبه خلفًا للجنوب أفريقية نكوسازانا دلاميني زوما.

تونس تمنع

27000 شاب من الانضمام للجماعات الإرهابية

أسرة عمل أيه دي إف

أعلنت السلطات التونسية عن أنها منعت أكثر من 27000 شاب من الانضمام إلى الجماعات الإرهابية منذ عام 2012. وقال وزير الداخلية الهادي المجدوب أنه تم منع هؤلاء الشباب من السفر إلى دول أجنبية لا تزال النزاعات المسلحة مستمرة فيها.

ضباط شرطة تونسيون يقومون بأعمال الحراسة أثناء اجتماع لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس. رويترز

وقال المجدوب أنه بالإضافة إلى الذين تم منعهم من مغادرة البلاد، فقد عاد من الخارج نحو 800 شخصٍ يشتبه في أنهم متطرفون، وتم إلقاء القبض على حوالي 190 منهم. وقد قال الهادي المجدوب في تصريحاته لصحيفة "الشرق الأوسط إن الآخرين يراقبون عن كثب وجود إشارات على نشاط متطرف.

لقد أسهمت تونس بمقاتلين أجانب في صفوف تنظيم داعش أكثر من أي دولة أفريقية أخرى. وقال المجدوب إن هناك نحو 3000 تونسي في الخارج متحالفون بنشاط مع الجماعات المتطرفة. وقال إن أهم وجهتين للمتطرفين التونسيين هما سوريا وليبيا. وفي عام 2016، تمكنت تونس من تفكيك 245 خلية إرهابية واعتقال 517 إرهابيًا مشتبهًا فيهم، طبقًا لصحيفة الشرق الأوسط.

تنزانيا تضع "شيطان" الصيد الجائر خلف القضبان

وكالة فرانس برس

أصدرت تنزانيا حكمًا قضائيًا على أشهر صياديها غير المشروعين الملقب باسم The Devil (الشيطان)، بالسجن لمدة 12 عامًا بتهمة إدارة شبكة لتجارة العاج فى خمس دول أفريقية.

وقد تم اعتقال الصياد بونيفاس ماثيو مالیانغو البالغ من العمر 47 عامًا في مدينة دار السلام في سبتمبر/أيلول 2015 بعد مطاردة استمرت سنة كاملة.

وقالت رابطة العمل المتعلقة بالأفيال Elephant Action League - الناشطة في مجال مكافحة جرائم الحياة البرية - أنه يُعتقَد أن ماليانغو هو المسؤول عن قتل آلاف الفيلة بصفته رئيسًا لـ 15 تنظيمًا للصيد غير المشروع يعمل في كل من بوروندي وجنوب كينيا وموزمبيق وتنزانيا وزامبيا.

كما إنه متهمٌ بزعامة شبكة صيد غير مشروع كانت تقوم بالتوريد إلى سيدة الأعمال الصينية البارزة يانغ فينغلان البالغة من العمر 66 عامًا والملقبة بـ "ملكة العاج". وقد حوكمت في تنزانيا بتهمة الإتجار غير المشروع بـ 706 من أنياب الفيلة بين عامي 2000 و2014.

وطبقاً لما أورده الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN)، فقد انخفض عدد الفيلة الأفريقية بواقع 111000 فيل على مدى العقد الماضي، ولم يتبق إلا 415000 فيل فقط في القارة. ولا تبدو هناك أي إشارة تدل على تراجع عمليات قتل الفيلة، حيث يتم ذبح حوالي 30000 فيل للحصول على العاج كل عام.

جديرٌ بالذكر أن تنزانيا - التي تضم واحدًا من أكبر تجمعات الفيلة في القارة السمراء - تُعدّ من البلدان الأكثر تضررًا. وقد أبرز تعدادٌ أجري مؤخرًا انخفاضًا بواقع 60 بالمائة في تعداد الأفيال ما بين عامي 2009 و2014.

TERRA MATER FACTUAL STUDIOS

رويترز

مالاوي تستدعي الجيش لحماية الغابات

مؤسسة طومسون رويترز

حكومة مالاوي تجرب إستراتيجية جديدة لحماية غاباتها سريعة التقلص: من خلال الاستعانة بالجيش.

في ظل عمليات إزالة الأشجار التي تهدد إمداد العاصمة بالمياه، أطلقت الحكومة دوريات عسكرية على مدار 24 ساعة في الغابات الكبرى بالبلاد. قال سانجواني فيري المتحدث باسم وزارة الموارد الطبيعية والطاقة والتعدين إن الجنود مُصرَّحٌ لهم بإلقاء القبض على قاطعي الأخشاب ومصادرة معداتهم. وأضاف أن هذه الخطوة هي "محاولة لتفادي قطع الأشجار غير القانوني وغير المرخص به".

كما صرّح بأن إستراتيجية استدعاء قوات الدفاع المالاوي (MDF) واحدةٌ من الإستراتيجيات التي تحاكي إستراتيجيات بلدان أفريقيا الجنوبية الأخرى – منها بوتسوانا وجنوب أفريقيا – وأنها ممارسة شائعة في أجزاء من بلدان أخرى، منها الهند وفيتنام.

تقدّر حكومة مالاوي أن غابات البلد الطبيعية الواقعة على مساحة 3,4 ملايين هكتار تتعرض لاستنزاف بمعدل 1,8 إلى 2,6 بالمائة سنويًا، والسبب الأكبر وراء ذلك هو إنتاج الفحم.

وقال فيري: "نحن نستهدف جميع مناطق الغابات بجميع أنحاء البلد، لكننا سوف نبدأ بغابات موا، وليفوليزي، ودزالانياما، وفيفيا ومولانج ماونتين، والتي كان ولا يزال معدّل نضوبها مقلقًا".

يأتي نشر قوات الجيش بعد ما وصفه ببرنامج تجريبي ناجح في غابة دزالانياما الشاسعة، والتي تمتد في مناطق إقليمية مركزية في ديدزا وليلونغوي. ولقد بدأ البرنامج في فبراير/ شباط 2015.

قال الملازم ويندل كاليزجامانجويري تشينجوا التابع لمكتب المعلومات العامة بقوات الدفاع المالاوي إن القوات تعتزم إجراء دوريات على مدار 24 ساعة يوميًا في الغابات، كما كانوا يفعلون في البرنامج التجريبي.

وقال في بيان كتابي: "لقد قمنا باعتقال قاطعي أخشاب ومنتجي فحم غير مشروعين وتحفظنا على سياراتهم ومركباتهم وأي معدات أخرى مستخدمة".

وأضاف "نحن نأخذ كل الأشياء التي تمت مصادرتها إلى أقرب منشأة تابعة لقوات الدفاع المالاوي، حيث يأتي إليها الملاك للمطالبة بها إذا كانت لديهم المستندات المناسبة أو بعد سداد الغرامات لإدارة الغابات".

كما يدمر الجنود أيضًا المفاحم التي يتم اكتشافها في الغابات. وأردف تشاوينجا "إلى جانب القيام بدوريات في الغابات ومصادرة المعدات واعتقال المتورطين في القطع غير القانوني للأشجار، يقوم جنود قوات الدفاع المالاوي بتوعية الجمهور بأخطار إزالة الأشجار وتشجيعهم على زراعة المزيد من الأشجار".

علامات دوريات مشتركة

عصر جديد في مالي

أسوشييتد برس

نظم جنود ماليون ومتمردون سابقون من الطوارق دوريتهم المشتركة الأولى في شمالي مالي، وهي تُعد خطوة رئيسية في اتفاقية السلام المبرم عام 2015 وتهدف للمساعدة في تهدئة المنطقة التي تتعرض للتهديد من الجماعات المتطرفة.

مع تحليق الطائرات المروحية مع بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام، بدأ 50 رجلاً من قبائل مختلفة بعمل دوريات في مدينة غاو في فبراير/ شباط 2017. لقد كانت هذه المدينة هدفًا لهجمات متكررة من الجماعات المتطرفة، منها الهجمة التي تم شنها في يناير/ كانون الثاني وراح ضحيتها 54 شخصًا.

تعد الكتيبة المشتركة المكونة من 600 شخص هي الأولى التي يتم فيها رسميًا دمج جنود ماليين مع متمردين من الجماعات المسلحة المستقلة من منطقة أزواد والذين وقعوا على اتفاقية السلام. وفي هذا السياق صرح ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام بالأمم المتحدة بأن هذه الدوريات تهدف إلى "بناء الثقة والحد من انعدام الأمن في شمال مالي حتى تتم استعادة سلطة الدولة بالكامل".

وتواجه الوحدات الجديدة تحديات تتعلق بتأمين المنطقة الشاسعة وطرد الجماعات المتطرفة. كما يجب أن تمضي قدمًا في هذا الأمر. لقد كانت مساعي الطوارق للحكم الذاتي مصدرَ نزاعٍ مع الحكومة لعشرات السنين. وقد تم التحقق من المتمردين السابقين المشتركين في الدوريات والتحري عنهم للتأكد من أنهم غير متحالفين مع الجماعات المتطرفة.

وقال حسن أغ إبراهيم أحد شباب محاربي الطوارق الذي كان يتجول في دوريات على الأقدام جنبًا إلى جنب مع أحد الجنود الماليين: "لا يتعلق الأمر اليوم بتنسيقية حركات أزواد [جماعة متمردة سابقة تابعة للطوارق] أو الجيش المالي. فنحن نحارب معًا جميعًا تحت نفس العلم: الأخضر، والأصفر والأحمر".

لقد كان شمال مالي ولا يزال تعاني من عدم الاستقرار منذ عام 2012، حين استولى المتطرفون المنتمون لتنظيم القاعدة على المنطقة، واستغلوا فراغ السلطة بعد إطاحة الجنود المتمردين برئيس الجمهورية. وقد طردت القوات الفرنسية والأفريقية المتطرفين من معاقلهم في عام 2013، ولكن استمرت الهجمات وامتدت بعيدًا نحو الجنوب. وقد كان قتلى جنود حفظ السلام المرسلين كجزء من بعثة الأمم المتحدة في مالي أكثر من قتلى أي مهمة حفظ سلام أخرى في العالم.

وفي الآونة الأخيرة، أصدر متطرفون بيانات تهدد عائلات الطوارق والعرب في شمال مالي بشأن المشاركة في العملية المشتركة، وتابعوا هذه التهديدات.

في 18 يناير/ كانون الثاني 2017، هاجم انتحاري مركبة محملة بالمتفجرات في معسكر للجيش في غاو، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 54 شخصًا وإصابة أكثر من 100 آخرين. وقد أعلنت جماعة المرابطون – التي على صلة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي – مسؤوليتها عن الحادث وحذرت من قيامها بالمزيد من العمليات في المستقبل لمعاقبة "جميع من قامت فرنسا باجتذابهم".

ولا يزال من يدعمون الدورية المشتركة – وبعض سكان غاو – ملتزمين بالمهمة.

ويقول محمد مايجا، وهو أحد السكان، إنه يأمل أن تجلب الدورية المشتركة السلام. وقد جاء على لسانه: "يجب أن تستمر مثل هذه الدوريات حتى يتوقف الإرهابيون وكذا العصابات المسلحة عن شن الهجمات الإرهابية والسرقات بالإكراه".

أسوشييتد برس

وكالة فرانس برس/ وكالة غيتي إيميجيز

الحرس البحري التونسي يضبط شحنة هائلة من الكوكايين

وكالة فرانس برس

قامت قوات الحرس البحري التونسي بضبط 31 كيلوجرامًا من الكوكايين النقي، والتي تبلغ قيمتها أكثر من 6 ملايين دولار أمريكي، قبالة ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وقال المقدم محمد وليد بن علي رئيس مركز الحرس البحري في ميناء حلق الوادي بالقرب من العاصمة تونس إن مباغتة مارس/ آذار 2017 تمت بعد رصد "تحركات مشبوهة" على متن قارب قبالة الرأس الطيب، وهي شبه جزيرة تطل على مضيق صقلية.

وقد فر رجلان بالقارب بعد أن قاموا بإلقاء "كيس أحمر كبير" في البحر، والتقطته السلطات ووجدوا به 30 قطعة من الكوكايين النقي.

وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تقع فيها شحنة كبيرة من المخدرات في شباك السلطات التونسية، وأضاف بن علي أنه تم إبلاغ السلطات الإيطالية عن الهاربيْن.

وكالة فرانس برس/وكالة غيتي إيميجيز

قطار يوفر الرعاية الصحية للفقراء في جنوب أفريقيا

وكالة فرانس برس

قطار فيلوفيا في جنوب أفريقيا يجذب انتباه الجماهير أينما يذهب. يشير صوت قطار العيادة المتنقلة هذا المكون من 19 عربة إلى وصول الرعاية الصحية المجانية شديدة الأهمية إلى الآلاف من سكان جنوب أفريقيا وهو يجوب البلاد.

في إحدى محطات بينارسريفير - وهي بلدة في مقاطعة ليمبوبو بجنوب أفريقيا - قام عشرات المسنين من النساء والمرضى الحاملين أطفالهم بالمجيء إلى القطار للاستفادة من الخدمة.

قالت جانيت راكجيتس البالغة من العمر 60 عامًا من منطقة هامانسكرال القريبة: "نحن سعداء للغاية. لقد حصلت على زوجين من النظارات، وأنا ذاهبةٌ الآن لزيارة الطبيب لإجراء فحص". وأضافت: "لقد وفرت الكثير من المال. وصلنا في تمام الخامسة صباحًا للحاق بالصف. فنحن مجموعة من الجَدَّات اللاتي نظمن أنفسهن للقدوم إلى هنا".

لقد قضت هذه العيادة القاطرة المتنقلة أسبوعين بجوار هذه المحطة ذات لطوب الأحمر الأنيق بينارسريفير، وهي تقع على بُعد 55 كيلومترًا شمال العاصمة بريتوريا، قبل أن تنتقل مسافة 500 كيلومتر إلى لاديسميث في شرق البلاد. ولقد قدمت هذه العيادة خدمات في مجال الطب العام وطب لأسنان والطب النفسي، وصيدلية كاملة وعيادة للعيون.

لقد قام طلاب السنة النهائية في الطب في جامعات جنوب أفريقيا بمعالجة ما يصل إلى 400 مريضٍ في اليوم الواحد على متن هذا القطار، بدعمٍ من شركة ترانسنت، وهي شركة لوجستيات السكك الحديدية المملوكة للدولة. يعمل الطلاب مع فريق دائم ويقضون عادةً أسبوعين على متن القطار قبل التبديل مع مجموعة جديدة من المتدربين.

وفي هذا الصدد، قال بيرسي ماكجوان المتدرب بالسنة الرابعة في طب العيون والبالغ من العمر 22 عامًا، وهو طالب بجامعة ليمبوبو: "نحن نساعد الآخرين على الإبصار، حتى يمكنهم الانطلاق بحرية. هذا القطار يمنح الآخرين الأمل". وأضاف: "أحب أن أعمل هنا إلى الأبد".

في عام 2014، أكملت ترانسنت أول قطار من نوع فيلوفيا، والذي بدأ كقطار متواضع مكون من ثلاث عربات في عام 1994. وكلمة فيلوفيا تعني: "صحة جيدة ونظيفة" في لهجات تسوانا وسوتو بجنوب أفريقيا. وتم إضافة قطارٍ ثانٍ منذ ذلك الوقت.

تمت معالجة أكثر من 24 مليون مريض من خلال هذه الخدمات، التي تحمل اسم "قطارات الأمل"، منذ انطلاقها. فهي أكبر عيادة متنقلة في العالم. عادة ما يدفع المرضى 30 راندًا (ما يعادل 2.30 دولار أمريكي) للحصول على نظارة، و10 راندات نظير خدمات علاج الأسنان و5 راندات للحصول على أدوية مقررة بوصفة طبية.

يحمل كل قطار على متنه في جميع الأوقات 22 موظفًا دائمًا و16 فردًا أمنيًا متعاقدًا وحوالي 40 طالبًا. يقضي كلا القطارين تسعة أشهر في العام الواحد يجوبان البلد، للوصول إلى بعض المجتمعات الأكثر إهمالاً في جنوب أفريقيا.

حارس إحدى الحدائق يربح جائزة بيئية

وكالة BRAND SOUTH AFRICA

تم منح أحد الأطفال الجنود السابقين في جمهورية الكونغو الديمقراطية جائزة بيئية دولية عن عمله كحارس لحديقة فيرونغا الوطنية، وهي أقدم حديقة للأحياء البرية في أفريقيا.

وقد حصل رودريجي كاتيمبو على جائزة غولدمان للبيئة في أبريل/نيسان 2017 تكريمًا لعمله في سبيل حماية الحديقة من الأضرار المحتمل وقوعها نتيجةً للتنقيب عن النفط في الحديقة. وبالإضافة إلى حشده لمواطني الكونغو الديمقراطية للاحتجاج على خطط الحفر للتنقيب على النفط في حديقة فيرونغا، فقد عمل أيضًا متخفيًا للكشف عن فساد مسؤولين حكوميين وعن الرشاوى التي يتلقونها من شركات نفط أجنبية.

أثبتت الأبحاث البيئية أن التنقيب عن النفط في الحديقة يهدد موائل الأسود والفيلة والغوريلا المهددة جدًا بالانقراض في المنطقة.

جائزة غولدمان - التي غالبًا ما يُطلق عليها نوبل الخضراء - هي جائزة سنوية تكرِّم الناشطين الأهليين في مجال البيئة في ست مناطق حول العالم. يتم منح الجائزة من جانب مؤسسة غولدمان البيئية(Goldman Environmental Foundation) التي يقع مقرها في الولايات المتحدة.

حديقة فيرونجا الوطنية هي موطن لرُبع الغوريلات الجبلية المتبقية في العالم، حيث يوجد منها أقل من 900 غوريلا على مستوى العالم. وبالإضافة إلى ذلك، فهذه الحديقة البالغ مساحتها أكثر من 5000 كيلومتر مربع - والممتدة عبر الكونغو الديمقراطية وأوغندا ورواندا - تتميز بالعديد من النظم البيئية الحساسة، منها غابات ومناطق بركانية وشبكات أنهار وبحيرات ومناطق جبلية.

وقد صرح كاتيمبو لشبكة CNN في أبريل/نيسان 2017 قائلاً: "يوجد بالحديقة العديد من أنواع عديدة مختلفة من الخدمات التي تفيد المجتمع. على سبيل المثال، يتوفر لديك العديد من مصائد الأسماك المحمية التي يمكن فيها للصيادين إعالة أسرهم والقدرة على توليد الدخل".

ويقع على كاتيمبو وفريقه الصغير المتخصص عاتق الوقوف ضد العصابات الدولية للصيد غير المشروع ومواجهة حالة عدم الاستقرار السياسي الناتجة عن مختلف مجموعات المليشيات. فخلال العقدين الماضيين، تم قتل أكثر من 160 حارسًا للحديقة على أيدي متمردين وصيادين غير مشروعين.

كاتيمبو على دراية جيدة بالنزاعات السياسية والحروب الأهلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية المستمرة لعقود طويلة. ولأنه كان مراهقًا في عام 1989، أجبرته إحدى جماعات الميليشيات على أن يصبح طفلاً مجندًا. وقد قاتل كاتيمبو رفقة العديد من الجماعات حتى عام 2003، حينما أعطته فترة قصيرة عم فيها السلام فرصةً لترك هذه الحياة القتالية والسير وراء حلم عمره بالعمل مع الحياة البرية.

رودريجي كاتيمبو

حديقة فيرونغا الوطنية

PETTY OFFICER 2ND CLASS JEFF ATHERTON/U.S. NAVY

الدول الأفريقية تتحد معًا لتوفير الحماية لخليج غينيا

وكالة فرانس برس

ضابط شرطة بحري غاني يراقب مركب صيد غير شرعي مشتبه به خلال إحدى التدريبات التي يتم إجراؤها في خليج غينيا.

أطلقت تسع عشرة دولة أفريقية شبكة للتصدي للقرصنة، والسطو المسلح في أعالي البحار، وعمليات الخطف والإتجار بالبشر في خليج غينيا الهام إستراتيجيًا.

بدأت شبكة خليج غينيا الإقليمية (GOGIN) رسميًا عملياتها بعد إقامة احتفالٍ العاصمة الكاميرونية ياوندي في يونيو/حزيران 2017.

لقد جاء في بيانٍ رسمي صادر عن هذه المجموعة: "بدأت الدول الساحلية - من أنغولا إلى السنغال - العمل معًا لمكافحة الجريمة في البحار".

لقد تم إعداد مبادرة مدتها أربع سنوات قيمتها 9,8 ملايين دولار أمريكي ممولة من الاتحاد الأوروبي للقضاء على جرائم البحار في إحدى المناطق التي يتم فيها الإتجار بالبشر وتنتشر فيها المخدرات. كما يُعدّ أيضًا الصيد غير المشروع وسرقة النفط من المشكلات الرئيسية في هذه المنطقة، والتي تمتد لمسافة تبلغ 6000 كيلومتر.

يتولى الفريق بحري المتقاعد الفرنسي جين بيير لابون رئاسة فرقة العمل شبكة خليج غينيا الإقليمية (GOGIN). وفي هذا السياق، يقول لابون: "هدفنا طويل المدى هو دعم السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية والبشرية في غرب ووسط أفريقيا". كما أضاف أن شبكة خليج غينيا الإقليمية (GOGIN) ستوفر المساعدة الفنية واللوجستية للدول المشاركة في سبيل مكافحة الجريمة وتبادل المعلومات بشكل أفضل.

كما ستستفيد الدول الأفريقية من تمارين ووحدات التدريب الأكاديمي في البحار بهدف الإشراف على هذه الأنشطة في نهاية المطاف. وقد نشأت مبادرة GOGIN من عملية ياوندي (Yaoundé Process) وهي مدونة لقواعد السلوك تم اعتمادها في عام 2013 بعد انعقاد مؤتمر قمة إقليمي حول كيفية التصدي للأنشطة البحرية غير الشرعية في غرب ووسط أفريقيا.

تضيف مبادرة GOGIN إلى جهود العمليات القائمة، بما في ذلك وجود مركز تنسيق إقليمي في ياوندي لمراقبة خليج غينيا.

مشروع نهر النيل
سيربط 10 بلدان

أسرة عمل أيه دي إف

سوف يبدأ العمل على إنشاء ممر شحن بطول 4000 كيلومتر يربط البحر الأبيض المتوسط ببحيرة فيكتوريا، مما يحسن التجارة في 10 بلدان.

ومن المقرر الانتهاء من هذا الممر المائي - الذي يتضمن استخدام النيل كممر شحن - بحلول عام 2024. وسوف يمر هذا الممر المائي عبر دول بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر وإثيوبيا وكينيا ورواندا والسودان وجنوب السودان وتنزانيا وأوغندا. وقد تأخر انضمام إثيوبيا إلى المشروع، ولم تقرر الانضمام إلا في أوائل عام 2017.

ومن المقرر أن يكون هذا المشروع مخصصًا للسفن التجارية الصغيرة والمتوسطة الحجم لتعزيز التجارة بين الدول العشر. وهذا المشروع هو أحد أجزاء مشروع طريق القاهرة كيب تاون الذي يمتد على مسافة 10000 كيلومتر من مصر إلى جنوب أفريقيا. كما سيحتوي المشروع على خطوط سكك حديدية. وسوف تبلغ تكلفة ممر الشحن ما يقدر بنحو 10 مليارات دولار أمريكي إلى 12 مليار دولار أمريكي.

سوف تنطوي عملية تدشين ممر الشحن على تعقيدات. فسوف تكون هناك حاجة لأهوسة قناة للتعامل مع الشلالات على طول الطريق.

لقد أدرجت مصر عددًا من مكونات المشروع المحتملة، منها دعم التنمية الاقتصادية في حوض النيل من خلال رفع مستوى التجارة ونقل البضائع والأشخاص، وإنشاء مركز للتدريب على إدارة الملاحة النهرية في بعض الدول التي يمر فيها.

سوف تتألف المرحلة الأولى للمشروع من الجزء الممتد من بحيرة ألبرت في أوغندا إلى الخرطوم في السودان؛ والربط بين غامبيلا في إثيوبيا والنيل الأبيض في جنوب السودان؛ والربط بين الخرطوم وأسوان في مصر.

أسوشيتيد برس

حظر البلدان للوقود "غير النظيف"

أخبار بي بي سي عبر الموقع الإلكتروني BBC.CO.UK/NEWS

يطلق النيجيريون على الاختناقات المرورية الضخمة للسيارات والشاحنات والمركبات الأخرى في لاغوس اسم "الانطلاق ببطء". محاولة الوصول إلى أي مكان غالبًا ما تستلزم التحلي بالصبر والمثابرة. ولكن بغض النظر عن الإحباط من القيادة في لاغوس، فهناك تأثيرٌ صحي خطير ناتج عن تلوث الهواء.

فالكثير من المركبات تخرج سحبًا كبريتية كثيفة وداكنة — وهي أحد تأثيرات وقود الديزل الذي يحتوي على كميات عالية من الكبريت، ويعرف أيضًا بالوقود "غير النظيف". وتتصدى نيجيريا الآن لهذا المسبب الرئيسي لتلوث الهواء. وفي ديسمبر/كانون الأول من عام 2016، كانت نيجيريا من بين بلدان غرب أفريقيا الخمسة التي تعهدت بوقف استيراد الوقود غير النظيف المستخدم للمركبات ومولدات الطاقة. والبلدان الأخرى هي بنين وتوغو وغانا وكوت ديفوار. هذا وقد كانت سبعة بلدان أفريقية أخرى قد حظرت بالفعل هذا الوقود.

جاء هذا الإعلان بعد تقرير صارم يتهم الشركات الأوروبية باستغلال ضعف اللوائح في غرب أفريقيا لتصدير الوقود الذي يحتوي على مستويات عالية من الكبريت. وتعادل كمية الكبريت الموجودة في بعض الوقود المستخدم في أفريقيا 300 مرة ضعف مستوى الكبريت الذي يُعدّ آمنًا في أوروبا.

وتصنف منظمة الصحة العالمية جزيئات الكبريت المنبعثة من محركات السيارات والمولدات على أنها واحدة من أكبر المخاطر الصحية العالمية. وهذه الملوثات تسبب مرض القلب وسرطان الرئة ومشاكل بالجهاز التنفسي.

وفي هذا السياق، صرح ديفيد أوغولور من الشبكة الأفريقية للبيئة والعدالة الاقتصادية (ANEEJ) قائلاً: "إن هذا الحظر سوف يبعث رسالة قوية إلى المستوردين بأن الحكومة جادةٌ للغاية". وأضاف: "إن المفقود في الحكومة النيجيرية هو الثقة. فإذا أرادت الحكومة استعادة ثقة الشعب، فيجب عليها مواصلة الدفاع عن هذا النوع من اللوائح".

بالرغم من أن نيجيريا تُعد من بين الدول الكبرى المنتجة للنفط، إلا إنها تستورد معظم وقودها. وتقول الحكومة إن مصافي النفط الجديدة التي يجري بناؤها في نيجيريا سوف تساعد أيضًا في تخفيف هذه المشكلة عن طريق إنتاج وقود أنظف.

كينيا تبدأ في تنفيذ التدابير الوقائية لفيروس نقص المناعة البشرية

إذاعة صوت أمريكا

فنية معمل تحاليل تفحص عينات دم للكشف عن فيروس نقص المناعة البشرية في عيادة في نيروبي، كينيا.
أسوشيتد برس

سيتم لأول مرة وضع آلاف الكينيين غير المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية على لائحة الأدوية اليومية المضادة للفيروسات في محاولةٍ لمنع حدوث إصابات جديدة.

ويسعى هذا البرنامج الجديد إلى خفض معدل انتقال فيروس نقص المناعة البشرية في البلاد بالنسبة للأشخاص الذين يواجهون خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، مثل ضحايا الاغتصاب ومتعاطي المخدرات غير المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية.

وأشار مارتن سيرينجو رئيس البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز والعدوى المنقولة جنسيًا إلى أن هذا الإجراء يتضمن استخدام الوقاية قبل التعرض للمرض (PrEP).

وقال سيرينجو: "نحن نقدم برنامج الوقاية قبل التعرض للمرض إلى مجموعة مختارة من السكان وليس إلى الجميع، ويشمل السكان المختارون على سبيل المثال، الأفراد غير المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية الذين هم في علاقة زوجية/جنسية متنافرة يكون فيها الزوج/الشريك الآخر مصابًا بالفيروس". وأضاف: "إن أي شخص يأتي ويقدم تاريخًا طبيًا لأمراض معدية متكررة منقولة جنسيًا، وأي شخص يأتي للحصول على أدوية متكررة خاصة بالوقاية قبل التعرض للمرض، ويخبرنا أنه معرضٌ لخطر الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية" سيكون مؤهلاً للانضمام للبرنامج. وأردف: "ونحن ننصح أيضًا أي شخص لديه أكثر من شريك جنسي بالالتحاق ببرنامج الوقاية قبل التعرض للمرض".

تبلغ نسبة نجاح الأدوية - في حال كان يتم تناولها يوميًا - أكثر من 96 بالمائة في الوقاية من عدوى فيروس نقص المناعة البشرية. وقد اكتشف باحثون أن الباقين أصيبوا بفيروس نقص المناعة البشرية - الذين يمثلون نسبة الـ 4 بالمائة المتبقية - لم يكونوا ملتزمين بالنظام.

لقد أصبحت كينيا ثاني بلد في أفريقيا - بعد جنوب أفريقيا - يبدأ في تنفيذ برنامج الوقاية قبل التعرض للمرض.

انتخابات غانا مثالٌ يحتذى به في أفريقيا

المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية

في 7 من يناير/كانون الثاني من عام 2017، أقامت غانا حفل تنصيب رئيسها السابع منذ عام 1992. وهي المرة الثالثة التي يتغير فيها الحزب الحاكم — وهو حدث غير مألوف في أفريقيا، حيث تجري جميع البلدان تقريبًا انتخابات، ولكن الأحزاب الحاكمة تبقى دائمًا كما هي ونادرًا ما تتغير.

من بين الدول الـ 54 في القارة، لم يفقد سوى 19 زعيمًا أفريقيًا من 11 دولة مناصبهم نتيجة التصويت منذ نهاية الاستعمار. وقد ساعدت هاتان العمليتان وحدهما — وهما إجراء انتخابات منتظمة وتغيير الحزب الحاكم — على إضفاء الطابع المؤسسي على عملية التحول السياسي في غانا من خلال الانتخابات.

ومع ذلك، وبعد ربع قرن تقريبًا من الشروع في مسار التحول الديمقراطي، سادت حالة من عدم اليقين قبل انطلاق انتخابات غانا في ديسمبر/ كانون الأول من عام 2016، التي واجه فيها مرشح حزب المؤتمر الوطني الديمقراطي الحاكم جون دراماني ماهاما خصمه الرئيسي مرشح الحزب الوطني الجديد، نانا أدو دانكوا أكوفو أدو، الذي فاز بالانتخابات. فقبل ستة أشهر فقط من الانتخابات، قال العديد من الغانيين إنهم لا يثقون كثيرًا باللجنتيْن القضائية والانتخابية — وهما جهتان تلعبان دورًا حاسمًا في إدارة عملية التحول السياسي السلمي والقانوني. وقد اندلعت أعمال عنف أثناء مختلف العمليات الانتخابية، وقد دأب السياسيون وأتباعهم على استخدام خطابات ولهجات تهييجية.

وبرغم تلك العلامات المثيرة للقلق، فقد مر الانتقال السياسي في غانا بشكل سلس. وعلى الرغم من أن المشتغلين بالسياسة قد ناقشوا نتائج انتخابية معينة واتهموا بعضهم بعضًا بالتزوير، إلا أنهم قبلوا جميعًا النتيجة النهائية دون أي عنف.

ويوضح استطلاعا رأي تم إجراؤهما في المركز الغاني للتنمية الديمقراطية في يوليو/تموز من عام 2016 وأكتوبر/تشرين الأول من عام 2016 التغيير الإيجابي في مصداقية لجنة الانتخابات. ففي استطلاع يوليو/تموز، صنف 58 في المائة من الغانيين اللجنة بأنها مستعدة للانتخابات، لكن بحلول أكتوبر/تشرين الأول ارتفعت النسبة إلى 73 في المائة. ويمكن أن تعزى هذه الزيادة الكبيرة في التصورات الإيجابية للمواطنين الغانيين إلى تحرك اللجنة صوب تحسين مصداقية سجل الناخبين، وتنفيذ عمليات التسجيل المستمرة وتسهيل التصويت.

ومع بدء تسلل الإحباط بسبب فشل لجنة الانتخابات في الإعلان عن الفائز بعد يومين من الانتخابات، حث ماهاما على الهدوء وأكد إيمانه باللجنة. وأضاف: "أريد أن أؤكد للأمة أننا سنقبل نتائج الانتخابات سواء كانت إيجابية أم سلبية".

وبالمثل، أكد أكوفو أدو "من المهم أن نظل هادئين. لقد مررنا بمثل هذا من قبل". وكانت هذه التصريحات مماثلةً لوعودهما المشتركة في مايو/أيار من عام 2013 بأنهما سيلتزمان بقرار المحكمة العليا بشأن الفائز بانتخابات عام 2012، قبل أن تعلن المحكمة قرارها.

مناصرو الرئيس الغاني المنتخب نانا أدو دانكوا أكوفو أدو يحتفلون بفوزه بالانتخابات في أكرا بغانا.
أسوشيتد برس

الأسقف الشهيد جاناني لووم من أوغندا

عندما وقف جاناني لووم رئيس أساقفة الكنيسة الإنجليكانية ضد الرئيس عيدي أمين وفظائعه في عام 1977، كان يعلم أن أمين لن يتسامح في هذا الأمر. وقد قال لووم ملتفتًا لأحد أصدقائه، وقال: ”إنهم سيقتلونني. وأنا لست خائفًا’.

وتحقق ما توقعه بعد وقت قريب.

أسرة عمل أيه دي إف

ولد جاناني لووم في عام 1922. وتلقى تعليمه كمدرس، وفي عام 1948 اعتنق المسيحية. وأصبح كاهنًا في عام 1956 ودرس لمدة عام في كانتربري في إنكلترا. وفي عام 1969، تم تكريسها كأسقف لشمال أوغندا.

كانت بلاده بوقت عصيب متلاحق الأحداث. لقد أصبحت أوغندا دولة مستقلة في عام 1962 مع تعيين ميلتون أوبوتي رئيسًا للوزراء. وبعد صراع على السلطة بعد أربع سنوات، قام أوبوتي بتعليق الدستور. وفي العام التالي، جعل دستور أوبوتي الجديد أوغندا جمهورية، مع تعيين أوبوتي رئيسًا لها. وفي عام 1971، أطاح أمين - الذي كان رئيسًا لأركان القوات المسلحة للبلاد - بالرئيس أوبوت وبدأ على الفور في اتباع سياسة قمع من خلال حملات الاعتقال والطرد والقتل.

أصبح لووم رئيسًا لأساقفة منطقة كنسية تضم أوغندا وبوروندي ورواندا في عام 1974. حاول أمين إقامة علاقة ودية مع لووم، الذي حاول بدوره إقناع الديكتاتور بإظهار الرحمة لأعدائه الذي يتوهم بهم. ووصف أمينَ وأتباعه بأنهم "يبحثون عن مصالحهم الشخصية فقط".

منذ أيامه الأولى ككاهن، أظهر لووم طاقة وإبداع استثنائيين. وعندما أصبح زعيمًا للطائفة الإنجليكانية في بلده، أظهر الشجاعة والتصميم. كان يذهب بانتظام إلى مكتب مباحث الدولة — الذي كان يوصف حينها بأنه "مصنع عيدي أمين الشخصي للقتل" — للمطالبة بالإفراج عن السجناء السياسيين.

بدأ الزعماء الأنغليكان والكاثوليك والمسلمون الأوغنديون العمل معًا في احتجاجاتهم ضد عنف الرئيس أمين. وفي عام 1977، بعد تمرد صغير للجيش، قرر أمين القضاء على جميع المعارضة. فقد قتل جيشه آلاف الأشخاص، بما في ذلك كامل قرية مسقط رأس الرئيس السابق أوبوتي. وأمر بغارة على منزل لووم، بزعم البحث عن أسلحة مخبأة. وعندما دعا لووم الرئيس أمين للاحتجاج على هذا الأمر، أمر أمين باعتقاله هو واثنين من أعضاء مجلس الوزراء.

خلال "محاكمة" صورية، سأل أمين الحشد: "ماذا نفعل مع هؤلاء الخونة؟" وعندما حث الجنود أمين على قتلهم، تم أخذ رئيس الأساقفة لووم هو وعضوي مجلس الوزراء إلى سيارة لاند روفر. ولم تتم رؤيتهم أبدًا على قيد الحياة مرة أخرى. وقال شهود عيان أنه تم نقل الرجال الثلاثة إلى ثكنة عسكرية، تم فيها التعدي عليهم بالضرب وأُطلقَت عليهم النيران. وعلى الرغم من أن أمين ادعى أن لووم قد قُتل في حادث سيارة، فقد وجد مشيعو الجنازة ثقوب طلقات الرصاص في جسده.

وبانتشار هذه الأخبار، تجمع 4500 من مشيعي الجنازة في العاصمة كمبالا لتكريم لووم — وهي تظاهرة خطيرة أثناء حكم الرئيس أمين. كما تجمع 10000 آخرون لتكريم لووم فى نيروبى بكينيا.

وبعد عامين، تمت الإطاحة بأمين وإجباره على الفرار من أوغندا. وتوفى في المنفى في عام 2003.

في 16 فبراير/شباط 2017، انضمت حكومة أوغندا والكنيسة الإنجليكانية لإحياء الذكرى الأربعين لمقتل رئيس الأساقفة جاناني لووم. ويذكر أن هذه الذكرى السنوية هي عطلة رسمية في أوغندا. وأصبحت قرية موكويني مسقط رأس لووم - وموقع الاحتفال بهذه الذكرى السنوية - رمزًا للاستشهاد الديني على مستوى قارة أفريقيا.

لقد ترك لووم زوجة وتسعة أطفال. واليوم تتردد ذكراه ليس فقط في أفريقيا، ولكن في جميع أنحاء العالم. وتم الكشف عن تمثالٍ للأسقف لووم في عام 1998؛ وهو الآن من بين شهداء القرن العشرين الذين يتم الاحتفال بذكراهم أمام دير وستمنستر في لندن.

أين أنا؟

مفتاح اللغز

1 أنت الآن تقف على ارتفاع 3415 مترًا فوق سطح البحر، وهي أعلى قمة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

2 هذه القمة بها ثلاث فوهات بركانية، اثنتان منها متراكبتان.

3 الفوهة الأكبر تمتد على مساحة 19 كيلومترًا تقريبًا وعلى عمق أكثر من 1200 مترًا.

4 لا توجد أي تسجيلات تاريخية لأي ثوران في هذا البركان.

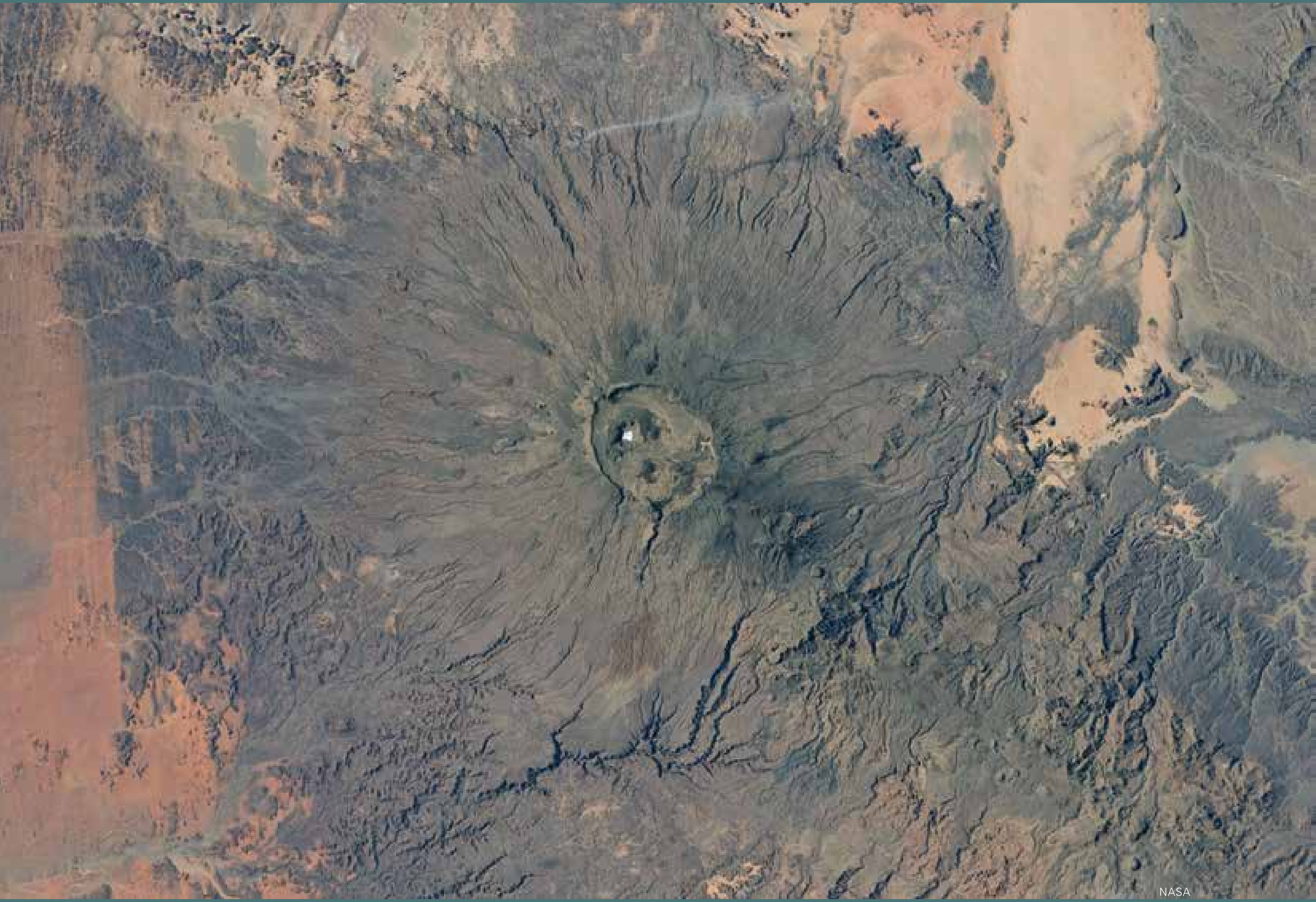

NASA

الحل: إيمي كوسي، في جبال تيبيسي بشمال تشاد.

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

(الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي)

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

او

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

الحقوق

يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

داوم على التواصل

تابع أيه دي إف على الفيسبوك وتويتر وقم بزيارتنا على الإنترنت على: adf-magazine.com